السر المستبان مما أودعه الله من الخواص في أجزاء الحيوان

الشيخ الإمام العالم شهاب الدين احمد بن عماد الشافعي

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ربنا

الحمد لله الذي منحنا بكرمه الهداية الى الاسلام وانزل كافيته على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم محكم الايات مفصل الاحكام فنشفي به وجر الصدور ودفع عنها به الشكوك والاوهام واحل لنا الطيبات تفضلا فقال واحلت لكم بهيمة الانعام وحرم الخبائث كالنطيحة والموقوذة والمتردية واكيلة السبع وسلم ابرص ومعقد الاحكام ولم يجعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام فسبحان من اشبع على الخلق نعمه ظاهرة وباطنة وجدد لهم الارزاق بتكرر الاعوام فله الحمد ظاهرا وباطنا على ما امتن به واحل من الطيبات واشبع من الانعام واشهد الا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تحق دمنة الذنوب والاثام واشهد ان محمدا عبده ورسوله المصطفى المبعوث بالمعجزة والاحكام صلى الله عليه وعلى اله واصحابه السادة الاعلام

اما بعد فهذا كتاب اذكر فيه من الحيوانات الماكولة وغيرها جملا ولا ابغي عنها الى الجمادات الماكولة وغيرها حولا ومقصودي به التنبيه على على ذكر خواص وصفات لحيوانات لا يستطيع الناظر في اسمائها بغير طريق التوقيف على صفاتها عملا فان من عرف الاسم وجهل المسمى لم يستطع التمييز بين المحرم وبين ما جعله الله له منها حولا وقد جعل الله سبحانه الاوصاف غاية مقام الرؤية المحتملة للعلم فقال تعالى حين امر بني اسرائيل بذبح البقرة قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تفضي المراة الى المراة فتصفها لزوجها حتى كانه يراها ونعت صلى الله عليه وسلم الدجال لاصحابه فقال انه اعور وان ربكم ليس باعور فالناظر اذا وقف على الصفات بعقل حقايق المسميات وقد ذكر الامام الرافعي رحمه الله تعالى في كتاب الاطعمة جملا من الحيوانات الماكولة وغيرها الا انه لم يتعرض لضبط اكثرها والوصف بصفات تميزها عن غيرها فمن اشكل عليه شيء من ذلك فليطالع هذا الكتاب فاني لا اغادر شيئا مما ذكره الا واصفه بصفات تميزه وكذلك ما ذكره في الروضة زايدا عليه فليتفق الواقف بما يضيف عليه في هذا الكتاب فاني

حققته تحقيقا جيدا وفحصت عنه غاية الفحص ورتبته على بابين واربعة فصول والله المسؤل ان ينفع به مؤلفه وقارئه والناظر فيه وجميع المسلمين انه قريب مجيب وقبل ان نشرع في الباب الاول نتعرض لذكر الحيوانات الواقعة في هذا الكتاب على سبيل الاجمال فمن ذلك **الابل** بانواعها كالبخاتي والعراب والمهرية والاحيمية والسدينية والشدقمية والذاعرية والجديلية والغرية والعبدية والمجيدية **والبقر** بانواعها كالبقر العراب والجواميس والزربا **والغنم** بانواعها كالضان والمعز **والخيل** بانواعها كالعتيق والبرذون والمقرف والهجين **والمتولد** بين ماكولين كالضان والمعز والجواميس والبقر واذكر من الوحش **الزرافة** وبقر الوحش وحماره والضبع والثعلب وهو الوعل وهو كبش الجبل والارنب والتعلب واليربوع والقنافذ بانواعها كالدلدل وغيره والدلق والقاقم والفنك والسمور والسنجاب وام حبين والضب والوبر وبن عرس **والظبا** بانواعها كالغفر والادم والارام واذكر الحلالة والسابية والوصيلة والحامي والحمر الاهلية والبغال والكلب والسنور والاهلي والفيل والسبع والذيب وبن اوى والهرة والوحشية والفهد والدب والنمر والنمس والببر وهو بابر موحدتين والخنزير والقرد والمتولد من نوعين كالبغل والعبار والدليم والسبع ونحوها ونحوها واذكر من حشرات الارض القنفذ والصراب والضب والورل والحردون والسنبثان والارضة وهي المشرفة والعث وهو غير الارضة والوزغ بانواعه كسام ابرص والعضاءة والعضروط والزرقانية والسنجلية والضحكا وفيها سبع لغات وحربا الظهيرة والوحرة وسحمة الارض وهي الساريع وقيل الاساريع غيرها والخرطين واذكر الفارة بانواعها وهي احد عشر صنفا الغرنسوق واليربوع وبن عرس والجرذا والخلد والذابة وفارة الابل وفارة البيس وفارة المسك وهي نوعان وذات النطاف والحيات بانواعها كالاسود والافعوان والحيه والرتيلاء والجعافيت وهذيات الخرابات وجنان البيوت والملكه ومن العقارب

الطيارة والجراده وما يقتل منها وما لا يقتل واذكر الحملان والقريبي وحمار
قبان والخنفسا والصوارة وبنات وردان والديدان بانواعها كالبسارع
والحلة والعث واذكر الغالب بانواعها كالفهد ونحوه وهي ستة انواع منها نوع
يقال له عقرب الحيات والذباب بانواعه كالنحل والزنابير والبعوض بانواعه
كالبق والبراغيث والحرقوص والقمل والصؤاب والناموس والفراش والنمل و
الذباب المعروف بانواعه كالمعر والمقمع والشعرا وذباب الكلاء وذباب الرياض
ونحوها واذكر النبو وهو غير البق والقراد بانواعه كالغمامة والحمنان والحلم
ويقال للقراد العل والطلح والعس والبرام والقرشام واذكر ما كان محلا لاثم
طرا عرعة كالميتة والمخنقة والمتردية والنطيحة واكيله السبع والموقوذة
والمصبورة والمجثمة والخطمة والمذبوحة للصنم ونحوه واذكر من الطير
الاوز والدجاج والحمام بانواعه كالحمام البلدي والبري ويدخل فيه اليمام
والقماري وساقحر والغواخت والدباسي والقطا والفنخ والحجل والبعوض
وهو ذكر الحجل والدراج والقواري والزاغ والوردانج والشفنلج والطو
راني واذكر من غير الحمام النعامة والحباري والغراب بانواعه وهي ثمانيه
الزرعي والغداف الصغير وهذان ماكولان وغيرها محرم يأتي ذكره ومن
الماكول الكروان والكراكي بانواعها واللقاط والحراصل والسماني والتلو
والبطبوط وطيور الماء كالبط والاوز والغواص ومالك الحزين واذكر المرعة
والعصفور بانواعه كالزرزور والبلبل والصعوه والحمره والعندليب والمكاء
والوضع والعبر والصافر والتتوط والحرف وعصفور الشوك والبرقش
والقبعة واذكر من غير الماكول العقاب والنسر والصقر والمقلق
والطاوس والببغا بانواعها والبغاثه والرخمه والحداه ومن الغربان
الاعور وهو ابن دايه وهو الناسق وهو الابقع والغراب الاسود الكبير
والغراب المسمى بالعقعق والغراب المسمى بالشقراق وغراب البين وغراب
الليل واذكر البوم بانواعه كالبومه والهامه والصدي والصوع
والغيادة والنوآه ويقال البوم ايضا والهدهد والصرد والخطاف

بانواعه

بانواعه والخنافس وهو الوطواط والناموس وما يتقوت بالنجاسات وملاعب
ظله والبلنصوص وهو ذكر البلنصى واذكر من حيوان البحر ما هو محرم كا لضفدع
والسرطان والحيه والتمساح والسلحفاه والعلق والدعاميص والاصدا ف
والدنيلس منها ونوع خلاف في التمساح واذكر الجراد بانواعه كالعصارى
والحندب وغيرها والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوه الا بالله العلي
العظيم الباب الاول في الحيوانات البريه وفيه فصلا ن
الفصل الاول في الدواب وهي صربان ماكول وهو نوعان انسي وحشي
النوع الاول الانسي ومنه الانعام قال الله تعالى احلت لكم بهيمه الانعام
والانعام هي الابل والبقر والغنم وقال ابن عباس والشعبي بهيمه الانعام هي الجنين
يوجد ميتا في بطن امه المذكاه والاول قول الجمهور وفسر بعضهم الانعام بالازواج
الثمانيه التي ذكرها الله تعالى وقوله ثمانيه ازواج من الضاءنين ومن المعز
اثنين الى قوله تعالى ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين والمعنى واحد ولنشرع
في ذكر انواع النعم فنقول الابل الابل وهي بكسر الباء قال النووي في التحرير
وقد يسكن للتخفيف وهو واحد لها من لفظها وهي مونثه لان اسما المجموع التي
لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين لزم تانيثها وتصغيرها
أبيلة كغنيمه والجمع آبال والنسبة اليها ابلي بفتح الباء ويقال للذكر والا نثى
من الابل بعير قال ابن السكيت قال الاصمعي لا يقال لبعض الاعراب بصر عتى
بعيرلي قال ويقال شربت من لبن بعيري ويقال له بعير اذا احدع والبكوة
بمنزلة الفتاة والبكر بمنزلة الفتا والفلوص بمنزلة الجاريه وجمع
البعير على ابعره وبعران سمي بعيرا لانه يبعر يقال بعر يبعر بفتح العين فيهما
بعرا باسكان العين لذبح يذبح ذبحا قال في كفاية المحفظ البعير اسم
يقع على الذكر والانثى وهو في الابل بمنزلة الانسان في الناس والجمل بمنزله الرجل
والناقه بمنزله المراه والقعود بمنزله الفتى والفلوص بمنزلة الجاريه قال واما
يقال جمل ناقه اذا اردنا ما قبل ذلك فقعود وفلوص وبكر وبكره وجمع
القعود قعدان وجمع الفلوص فلايص وفلاص والشارف الناقه المسنه

وكذلك الناب وجمعها نيب انثى والنيب جمع انيب ووزنه نعل بضم
الفاء كحمر وحمير الا انه استثقلت الضمة على الياء فكسروها قال بعضهم
ويطلق الجمل في اللغة على السحاب الكثير الماء كما يطلق العنز على الاكمة السوداء
قال النووي في التحرير والبدنة تقع على الذكر والانثى كالصغير قال وحيث وقعت
في كتب الحديث والفقه فالمراد بها البعير وشرطها ان تكون في سن الاضحية فيكون
قد طعن في السنة السادسة ولا يطلق في غير هذه الكتب على غير هذا المعنى واما
اهل اللغة فقال اكثرهم يطلق على البعير والبقر وقال الازهري يكون من
الابل والبقر والغنم وقال الماوردي في تفسير قوله تعالى والبدن جعلناها لكم
قال الجمهور وهي الابل وقال عطا وجابر الابل والبقر وقيل الابل والبقر والغنم
قال ورهوشا ذ وجمع البدنة على بدن بضم الدال واسكانها وبالاسكان جاء القرآن
وممن ذكر الضم الجوهري سميت بدنة لعظمها وسمنها لانهم يسمونها اسنمة والابل
انواع منها البخاتي وهو بتشديد اليا وتخفيفها قال ابن السكيت كلها ان
واحده بختي مشددا يجوز في جمعه التشديد والتخفيف كالعاربة والعواري والسرية
والسراري والعلية والعلالي والاوقية والاواقي والاثفية والاثافي والكرسي
والكراسي انتهى والاثفية مفرد الاثافي والاثافي هي الاعمدة الثلاثة التي تجعل عليها القدر
للقدر ليضعها عليها حالة الطبخ ومن كلام العرب رماه الله بثالثة الاثافي
واراد بثالثة الاثافي الجبل ان القادر اذا لم يجد الاثافي كلها عمد الى جبل واسند
القدر اليه وجعل حوله اثفيتين فعبر وابثالثة الاثافي عن الجبل ٥ وواحد البخاتي
بختي والانثى بختية قال الجوهري وهو معرب وقال بعضهم عربي ومنها المهرية
بفتح الميم وتشديد الياء المثناة تحت قال في كفاية المحفظ المهاري ابل من نتاج
مهرة وهي قبيلة من قضاعة يقال ناقة مهرية ونوق مهاري وذكر ابن الصلاح
في مشكل الوسيط نحوه فقال قال الازهري المهرية منسوبة الى مهرة بن حيدان
قبيلة من اهل اليمن ومنها نجايب تسبق الخيل وذكر الجاحظ في كتاب الحيوان
ما يخالف ذلك فقال زعم قوم ان في الابل وحشيا وانسيا وزعموا ان الوحشي منها
يسكن ارض وبار لانها غير مسكونة قالوا وربما خرج الجمل منها ليعض ما يعرض من

الابل الاهلية فيضربه فتجعل المهرية من ذلك النتاج قال وقال آخرون هذه
الابل الوحشية هي الحوش وهي من بقايا ابل وبار فلما اهلكهم الله تعالى
كما اهلك الامم مثل عاد وثمود والعالقة بقيت البهم في اماكنها التي لا يقدر على وجود
احد فان سقط على ذلك الموضع من اضل الطريق او غيره حنت الحن في وجهه
الزاب فان الحن جبلته قال فضربت هذه الحوش في العانية فجاءت هذه
المهرية وجاءت منها العنجدية وهي التي تسمى الذهبية ومنها يقول الشاعر
ما ذم من الى عجم ولا عرب ٥ جلودها مثل طوا ويتب الذهب ومنها الماجية
قال في كفاية المحفظ وهي ابل كريمة منسوبة الى بني ارحب من همدان
وذكر ابن الصلاح في المشكل انها من ابل اليمن ومنها الشدبية بتشديد
الشين المعجمة وكسر النون وتشديد الياء المثناة تحت قال في كفاية المحفظ
وهي منسوبة الى فحل اوبلد ومنها الشدقمية بتشديد الشين المعجمة وبالقاف
المفتوحة قال في كفاية المحفظ وهي منسوبة الى ذاعر وذاعر بعين مهملة
ومنها الحدبلية بفتح الجيم وكسر الدال منسوبة الى جدبل قاله ايضا في الكفاية
ومنها الغريرية بضم الغين المعجمة وبالراءين المهملتين وبالياءين المثناتين تحت
ابل منسوبة الى غرير وهو فحل كريم قال في الكفاية وذاعر وشدقم ايضا
فحولة تنسب اليها الابل ومنها العبيدية بكسر العين المهملة قال في الكفاية
وهي منسوبة الى بني العبيد وهم من مهره السابق ومنها المجيدية قال ابن
الصلاح وهي من ابل اليمن قال وقد ثبت لي من وجوه ان المجيدية بضم الميم
وفتح الجيم قال واما ما نقل عن الغزالي في الدرس من ان المهرية هي الردية
وما عداها جياد فليس كذلك واراد الغزالي رحمه الله بقوله ان المهرية رديه

تنبيه ولد الناقة يسمى بعد الولادة رمعا والذي
ربعه ثم هبعا ثم هبعة بضم اول الجميع وفتح ثانيه ثم فصيلا الى تمام السنة
فاذا طعن في السنة الثانية يسمى ابن مخاض والانثى بنت مخاض فاذا طعن
في الثالثة فابن لبون والانثى بنت لبون فاذا طعن في الرابعة فحق وحقة
فاذا طعن في الخامسة فجذع وجذعة ذكره في الروضة وذكر المبرد في الكامل
ان الربع هو الذي ينتج في الربيع والهبع ينتج في الصيف قال يقال مالة هبع

ولا ربع قال وانما يسمى هبيعا لان الربيع استى منه فيبقى مع امّه ولا يلحقهن الا باجتهاد فيستعين بعنقه يقال اذا فعل ذلك هبع يهبع قال في شرح المهذب فاذا طعن البعير في السادسه يسمّى ثنيا والانثى ثنيه فاذا طعن في السابعه فرباع ورباعيه بضم الاولين وتخفيف الثاني فاذا طعن في الثامنه فهو سدس بفتح الاولين ويقال سدس بزياده ياء ولفظ الانثى كالذكر فاذا طعن في التاسعه فهو بازل والانثى كالذكر وهو بالباء الموحده والزاي المكسوره سمي بازلا لانه بزل نابه اي طلع فاذا طعن في العاشره فمخلف بضم الميم واسكان الخاء المعجمه وكسر اللام والانثى كالذكر في قول الكثاي وبالهاء في قول ابي زيد النحوي ثم لا يختص باسم بل يقال بازل عام او عامين قال ابو داود الى خمس سنين فاذا كبر فعود وعودة بفتح العين وكسر المهمله والانثى بازل وشارف قال ابن السيكيت والعود المهوم من الابل يقال عاد يعود عودا ويقال هو لي عود فلان اي عوادة وذكر صاحب الكفايه ان الناقه اذا حملت سميت خلفه فاذا بلغت عشره اشهر فهي عشرا والجمع عشار بكسر العين فاذا وضعت ولدها فهو سليل قبل ان يعرف اذكر هو ام انثى فان بان ذكرا فهو سقب باسكان القاف وبالباء في آخره وان بان انثى فهو حايل ثم هو حوار بالحاء المهمله الى ان يفطم فاذا فطم فصيل فاذا دخل في السنه الثانيه فهو ابن مخاض والانثى بنت مخاض وذكر الاسنان الى العاشره قال فاذا كبر وهرم فهو عود اي بفتح العين وتحرا ي بالقاف وبالحاء المهمله والراء المهمله ايضا **فايده** قال المبرد في الكامل وصاحب الكفايه اطيب لحوم الابل الاورق قال المبرد والاورق لون بين الخضرة والسواد يقال جمل اورق بين الورقه وهي الهلم لوان الابل وفي الكفايه ان الورق هي التي اختلط سوادها ببياض يقال بعير اورق وناقه ورقا بفتح الواو **قال** اهل اللغه والحوار من الابل اظهرها جلدا والورق اطيبها لحما والحوار اغزرها لبنا والخوار بضم الخاء المعجمه والواو المهمله وآخره **النوع الثاني** البقر قال النووي في تحريره هو اسم جنس للواحده بقره للذكر والانثى كما تقول هذا بطه وهذه بطه قال النووي ويقال في الواحد ايضا باقوره قال والبيقور والبقير والبقران كلها بمعنى البقر وهي مشتقه

والحمره

مال المبرد في الكامل اذا اراد الذكر قال هذا بقره للذكر وهذه بقره للانثى

من

من بقرت الشيء اذا شققته لانها تبقر الارض بالحراثه ومنه قيل لمحمد بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه الباقر لانه بقر العلم اي شقه فعلم مدخلا له بليغا **والبقر** انواع قال الازهري **منها** الجواميس وهي ابل البقر واكثرها البانا واعظمها اجساما واحد الجواميس جاموس وهي اسم جنس فارسي معرب **قال** الجاحظ والجواميس ضان البقر وهي تقتضي انها افضل واطيب لحما من العراب حتى انها تكون مقدمه في الاضحيه عليها كما يقدم الضان على المعز قال الازهري **ومنها** العراب وهي جرد ملس الالوان كريمه قال الاصمعي **ومنها** الدربانيه بدال مهمله مفتوحه ثم راء ساكنه ثم باء موحده ثم الف ثم نون **قال** في تهم البحرين وهي التي تنقل عليها الاحمال قال ابن فارس الدربانه تتوقى اظلافها وجلودها ولها السنه **فايده** ذكر الطرسوسي عند قوله تعالى ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون ان ولد البقره انما سمي عجلا لان بني اسرايل عجلوا الى عبادته حين امرهم النبي بها واخرج لهم العجل ولم ينتظروا امر موسى وقيل لانه اخذ قبضة من اثر حافر جبريل وهو يعني فرس جبريل عليه السلام وكان ذلك التراب لا يلقى على شيء من الجمادات الا وصار حيوانا فالقى ذلك التراب على الحلي التي سبكتها النار فصار عجلا في الحال فسمي عجلا لعجله حصول الحياه فيه وظاهر كلامه ان ولد البقره كان لا يسمى عجلا قبل ذلك **فايده** اخرى قال اهل اللغه البقر يطلق على عيال الانسان تقول جاء فلان يسوق بقره اي عياله قالوا والثور يقع على اتان وحشيه الطلشت وهو القطعه الغليظه من الارض وعلى الرسول من القوم في الشر **قال** الشاعر

والثور فيما بيننا معلق رمى بي المالي والرسلاء وسمي نحل البقر ثورا لانه يثير الارض اي يجعل اسفلها اعلاها بالحراثه **النوع الثالث** الغنم وهي اسم جنس يؤنثه لا واحد لها من لفظها تطلق على الذكور والاناث وهي نوعا ضان ومعز **النوع** الاول الضان وهي معروفه واتفقوا على انها افضل من المعز في الاضاحي وغيرها واستدلوا بما روي منها ان الله تعالى ما ذكر الضان فقال ثمانيه ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين **ومنها** ان الله تعالى مالح كابه عن الخصوم ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجه ولي نعجه واحده ولم يقل تسع وتسعون عنزا ولي عنزا واحده

ومنها انه تعالى قال وفديناه بذبح عظيم واجمعوا كما قاله الجاحظ على انه كبش ومنها ان الضان تلد مرة في السنة وتفرد ولا تتئم والماعز تلد مرتين وقد تلد الاثنين والثلاث والبركة في الضان اكثر ذكر هذا عبد القاهر البغدادي وفيه نظر فان الضان تتئم ايضا ومنها ان الضان اذا رعت شيأ من الكلا فانه ينبت واذا رعت المعز شيأ من الكلا لم ينبت قال عبد القاهر والفرق ان المعز تقلع الكلا باصوله والضان ترعى ما على وجه الارض ومنها ان شعر الضان افضل من شعر المعز واغلى منه وانفع قال الجاحظ ومنها انهم اذا مدحوا شخصا قالوا انما هو كبش واذا ذموا قالوا انما هو تيس فان ارادوا المبالغة بالذم قالوا ما هو الا تيس بسفينه قالوا وما اهان الله به التيس انه جعله مقتولا للستر مكتوف القتل والدبر والكبش مستور العورة وشبه النبي صلى الله عليه وسلم المحلل بالتيس المستعار ووجه الشبه ان المحلل لما كان معدا للوطئ الناس شبهه بالتيس لانه معد للنزوان على الغنم ومنها ان رؤس الضان اطيب لحومها اطيب وافضل قال الجاحظ قال بعض الاطباء لحم المعز يورث الهم ويحرك السوداء ويورث النسيان وينشد الدم قال ويقال في الذكر من الضان كبش والانثى نجبه ويجمع الذكر على اكبش وكباش ويقال للمراة ايضا نجبة وكبشة وكبيشة والرجل يكنى ابا كبيشة قال الشاعر

كبيشة عرسي تريد الطلاقا ... وتسألني بعد وهن فراقا
كبيشة اذ حاولت ان تبينني ... ويسبق دمع مني استباقا
وقامت ترد غداة الفراق ... كشحا لطيفا وخدا وساقا

قال وليس الصوف الا للغنم الضان وما عداها كالابل والبقر والمعز والثعالب وكلاب الماء والارانب والسمور والسنجاب والفنك والقاقم والنمور والذياب والببور والعنود والضباع والبرادين والبغال فهي من ذوات الشعر ولا يقال لشعرها صوف والنوع الثاني المعز وهو بفتح العين واسكانها اسم جنس يقال للذكر ماعز وللانثى ماعزة والمعزى والمعوز والمعز بفتح الميم وكسر العين بمعنى المعز فانه في التحرير قال الجاحظ والمعط لم يتخذ الا من المعز قال امرؤ القيس لنا غنم نسوقها غزار كان فرون جلتها العصى

فتملا بيتنا اقطا وسمنا ... وحسبك من غنى شبع وري قال فدل بصفة الفرون على انها كانت ماعزا تنبيه يقال لولد المعز حين يولد سلیل ومليط وقال بن زيد يقال لما تضعه الضان والمعز حالة وضعه سخله ذكرا كان او انثى وجمعها سخل بفتح السين وسخال بكسرها ثم لا يزال ذلك اسمه ما دام يرضع اللبن ثم يقال للذكر والانثى بهيمة بفتح الباء وجمعها بهم بضمها قال الشاعر وليس بزجر كم ماتوعظون به ... والبهم يزجرها الراعي فتنزجر

فاذا بلغت اربعة اشهر وفصلت عن امها واكلت من البقل ثما كان من اولاد المعز فهو جفر والانثى جفرة والجمع جفار وجفر وذكر بعض كتابه المحفظ ان الجفر والجفرة يقعان على الطفل من بني ادم حتى اكل الطعام انتهى فاذا قوي وانى عليه حول فهو عريض بفتح العين المهملة وكسر الراء وبالياء المثناة تحت وبالضاد المعجمة فراخره وجمعه عرضان والعتود نحو منه وجمعه اعتده وعتدان قال يونس جمعه اعتده وعتل وهو في ذلك حدث والانثى عناق ويقال اذا بيع امة تبلغ لامة بتلوامة ويقال للحدث الغمر بضم الغين وتشديد الميم وبالراء في اخره وبقال طفل وطفلة والذكر العناق ايضا والعطفط الحدث فاذا اتى عليه الحول فالذكر تيس والانثى عنز ثم تكون جذعا في السنة الثانية والانثى جذعة فاذا طعن في السنة الثالثة فهو ثني والانثى ثنية فاذا طعن في الرابعة كان رباعيا والانثى رباعية ثم يكون سديسا والانثى سديس ثم يكون ضالعا والانثى كذلك ويقال ضلع يضلع ضلوعا والجمع الصلع بتشديد الضاد واللام وليس بعد الضلع ستة قال الاصمعي الجذان والجلام من اولاد المعز حاضنه قال قال ابن عمير يهدى اليه ذراع الجذي بكرمة اما ذكيا واما كان حلانا ويروى ذبحا والذبيح هو الذي بلغ ان يضحى به وفي الحديث في الارنب وضمها الحرم حلالا وهو بتشديد اللام قال مهلهل كل قتيل في كليب حلام حتى ينال القتل الرهام قال الجاحظ بعد ذكره لما سبق وقالوا في اولاد الضان كما قالوا في اولاد المعز الاوبي يواضع قال قال الكسائي هو خروف في العريض من المعز

والانثى خرونة ويقال لرجل والانثى من الجمال رجيل بتخفيف الجاء المهملة والجمع رجال كما قالوا طير وطوار وتوم وتوام والبهيمة بفتح الباء الموحدة للذكر والانثى من اولاد الضان والمعز جميعا فلا يزال كذلك حتى يأكل ويجتر ثم هو قد قربتها فتين مكسور ثم وفرقار وفرقور وهذا كله حين يسمن ويجتر والحلام بكسر الجيم واليعر ايضا واليعر باسكان العين والبذج باسكان الباء والذال المعجمتين وبالجيم في آخره لا يكون من اولاد الضأن خاصة قال الشاعر قد هللت جارتنا من البهيج فان نجع نا كل جزورا او بذج والجمع بذجان قال قال اعرابي اللهم بيتة كمبيتة ابي خارجة قالوا وقد كان اكل بذجا وشرب مسعلا ونام في الشمس فاستة المنيته وهو شبعان ريان وقد وردت في الغنم احاديث تدل على استحسان اتخاذها منها قوله صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا ورعى الغنم قالوا وانت يا رسول الله قال وانا وكان صلى الله عليه وسلم يرعى غنيمات لاهله وهذا قبل البعثة قالوا وانما رعى النبي صلى الله عليه وسلم الغنم وكذلك الانبياء قبله ليحصل لهم التمرن على تربية من يبعثون اليه من الرعية وهذا يتبين كان الراعي ينظر في مصالح ما يرعاه من الغنم وغيرها ومنها قوله صلى الله عليه وسلم اوصيكم بالشاء خيرا فتعهدوا مراتعها من الجنة والمراتع الباء الموحدة والعين المعجمة في آخرها هي مباركها وعن عطاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الغنم بركة موضوعة والابل جمال لاهلها والخير معقود بنواصي الخيل الى يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم الجفاء والكبر في اهل الخيل والابل والسكينة في اهل الغنم وعن علي رضي الله عنه قال ما اهل بيت لهم شاة الا يغدون كل ليلة ومنه الخيل وهي ماكولة عندنا وباباحة اكلها قال شريح والحسن وعطا وسعيد بن جبير وحماد ابن ابي سليمان والثوري وابو يوسف ومحمد بن الحسن وابن المبارك واحمد واسحق وابو ثور وجماعة من السلف نقله الحافظ الدمياطي في كتاب الخيل قال واستدلوا بما اتفق عليه البخاري ومسلم من حديث جابر

قال

قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر ورخص واذن في لحوم الخيل قال وذهب ابو حنيفة والاوزاعي وما لك الى انها مكروهة الا ان كراهتها عند مالك كراهة تنزيه واستدلوا بما رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل لحوم البغال والحمير ولقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة قال صاحب الهداية الحنفي خرج مخرج الامتنان والاكل من اعلى منافعها والمحلل له الاكل من الانسان ما على العلم وعن بادناها قال والجواب ان الاية خرجت مخرج الغالب لان الغالب من الخيل انما هو التزين والركوب دون الاكل كما خرج قوله صلى الله عليه وسلم مخرج الغالب في قوله وليستنج احدكم بثلاثة احجار لان الغالب ان الاستنجاء لا يقع الا بالاحجار قال النووي في تحرير قال الجمهور الخيل اسم جنس لا واحد له من لفظه كالقوم والنفر والرهط والنساء وواحدة من غير لفظه فرس يطلق على الذكر والانثى قال وحكى ابو البقاء في التبيان فيه شاذا ان واحدة خائل كطائر وطير قالوا والخيل مؤنثة جمعها خيول اسحسنا في تصغيرها خييل قال الواحدي سميت خيلا لاختيالها في مشيها والخيل انواع منها العتاق والعتيق من الخيل ما ابواه عربيان سمي عتيقا لعتقه من العيوب وسلامته من الطعن فيه بالامور المنقصة وسمي الله تعالى الكعبة بالبيت العتيق لخلاصها من عيوب الرق وغيرها لانه لم يتملكها ملك من ملوك الجبابرة قط وسمي ابو بكر رضي الله عنه عتيقا لانه عتيق الرحمان من النار وروى الدمياطي في كتاب الخيل عن مسلم عن جندب قال اول من ركب الخيل اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام نسلا وانا كانت وحشا لا تطاق حتى سخرت له قال وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت الخيل وحوشا اتركت فاول من ركبها اسمعيل وبذلك سميت العراب قال وما اختص به الفرس العتيق انه اذا ربط ببيت لم يدخله الشيطان وان الشيطان لا يحتمل احدا في دار فيها فرس عتيق قال وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاه رجل فقال له يا رسول الله اني ارحم بالليل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اربط فرسا عتيقا قال

فلم يرجع بعد ذلك ومنها العجين والعجين من ابوه عربي وامه عجمية
ومنها المقرف وهو بضم الميم واسكان القاف وبالراء والفاء في آخره
عكس الهجين انشد ابو عبيد لهند بنت النعمان بن بشير في روح بن زنباع
وهل هند الا مهرة عربية سليلة افراس تحللها بغل
فان تجتب مهرا كريما فبالحرى وان يك اقراف فمن قبل الفحل قال البطليوسي
في شرح ادب الكاتب هكذا رويناه عن ابي علي البغدادي فمن قبل الفحل
والرواية الاخرى وان يك اقراف فما الجنب الفحل قال وقد روى هذا الشعر
لحميدة بنت النعمان بن بشير وانها قالته في الغيض بن ابي عقيل النفقي
ممن رواه لحميدة روى وما انا الا مهرة عربية وكانت حميدة هذه في اول
امرها امة للحارث بن خالد المخزومي فعرفته وقالت فيه
مقدت الشيوخ واشياعهم وذلك من بعض اقوالهم ترى زوجة الشيخ تعزوه
وتسبى لصحبته قاليه فطلقها الحارث وتزوجها روح بن زنباع
فعرفته وقلته وهجته ايضا وقالت فيه يحي الحمر روح وانكر جلده
وعجت عجيجا من حزام المطارف وقال العبل بخ كاتيا هم والكسية مفروجة وقطائف
فطلقها روح وقال ساق الله اليك فحلا يسل ويقي لتحرك فتزوجها
الغيض بن عقيل النفقي وكان يسل ويقي لحجرها فكانت تقول اجبت في
دعوة روح وقالت نحوه سميت فيضا وما شي تغيضه الا مسلحد من البان والوار
فتلك دعوة روح الخبر اعرفها سقى الاله ثراه الاوطو السارك
قال البطليوسي وقد انكر كثير من الناس رواية من روى يغل
بالباء لان البغل لا يسح قالوا والصواب نغل بالنون وهو الخسيس من الناس
والدواب واصله نعل كنخل فسكن تخفيفا كما يقال في نخذ نخذ واولها
هل هند الا مهرة عربية مثل ضربته وذلك لانها كانت انصاريه وكان زوجها
روح بن زنباع حراميا والانصار فاشرف من حرام فقالت انا مثلي ومثل
روح كمهره عربيه علاها بغل فان ولدت مهرا كريما فما احراها واحقها بذلك
وان جات بولد خسيس فهو من جهة الفحل وكنت به عن روح

دهي

وهو جمع برذون وهو للذكر والانثى يقال برذونه قال
برحرحي اليك ابرذونه ان البراذين اذا حرونه مع الجياد ساعة اعيينه
والبرذون هو الذي ابواه اعجميان والاعجم هو الذي لا يفصح من الناس وغيرهم
وهو منسوبة الى العجم وهو الرجل الذي لا يفصح عربيا كان او غيره الا تراهم
قالوا زياد الاعجم لانه كان في لسانه افه وهو عربي وقالوا صلاة النهار عجماء
اي تخفى فيها القراءة والناس ويكون الاعجم والعجماء ليس من هذا الكلام
قال صلى الله عليه وسلم العجماء جبار قال ابو يوسف هي المنفلتة ولا
قال الاجماع منعقد على تضمين السائق والقايد وجميع الاعجم على عجم انشد
ابو زيد في النوادر وابغض العجم ناطقا الى ربنا صوت الحمار النخدع
قال في ادب الكاتب الاعجمي هو الذي لا يفصح والعجمي هو المنسوب الى
العجم وان كان فصيحا وهو كالاعرابي للمقيم بالبادية والعربي لمن ينتسب الى
العرب وان كان مقيما قال البطليوسي في الشرح والاعجم لغة في العجم
حكاه ابو زيد وغيره قال وقد جاء في الشعر الفصيح قال الشاعر
سلوم لو اصحت وسط الاعجم في الروم او في فارس او ديلم اذا لزرناك ولو
لم نسلم قال الجاحظ وقد كثر عندنا اكل البراذين حتى زعم بعضهم انه لم
ياكل اطيب من راس برذون سلاوه قال في كتابه المتحفظ والخيل
الاعوجيه منسوبه الى اعوج وهو فحل كريم كان لبني هلال بن عامر قال
والحمورنيه منسوبه الى الحمور وهو فرس كريم كان لسلم بن عمرو الباهلي
فنتجه بن سلم وهو من نسل اعوج فيما يقال وهن الفحول المشهورة التي تنسب
اليها الخيل الوجيه واللاحق والعراب ومذهب قال الدمياطي روى
عن مكحول ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان نجز اذناب الخيل واعرافها
ونواصيها وقال اما اذنابها فمذابها واما اعرافها فدفاؤها واما
نواصيها ففيها الخير والذباب في الحديث جمع مذبة بكسر الميم وفتح الذال
وهو ما يذب به الذباب اي يطرد وفتحها الارض الكثيرة الذباب
واما الادفاء فجمع دفء بكسر الدال وهو اسم لما يدفا قال الله تعالى

والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع واما الدفا بالفتح فهو المصدر كالطماء واما
النواصي فهو الشعر المسدل على الناصيه سمي به من نجاز المحاوره ويقال الصوت
الغرس صهيل وصهال بالضم كالنهيق والنهاق وهو انواع منها الجحجحه
بحاءين مهملتين وهو الذي يقصر عن الصهيل عند طلب العلف ومنها الصلصال
وهو الذي حد صوته ودق جدا ومنها المجلجل وهو الذي صفى صوته وجد
ولم يدق وهو احسن الصهيل وشرط ابو عبيده ان يكون فيه غنه والاغن
هو الذي يخرج الترصهيله من مخرجه ومن اسمائها الخيل الجهه بفتح الجيم واسكان
الباء الموحده وفي الحديث لبس في الجبهة ولا في النحر ولا في الكتيعة صدقه قال
ابو عبيده الجبهه الخيل والنحه الرقيق والكتيعه الحرير قال الجوهري
ويقال ان النحه البقر ونقل عن الكسائي قال ثعلب لانه من النحي وهو السوق
الشديد والنحه بفتح النون المشدده وقال الكسائي بضمها قال الفرا النحه
ان ياخذ المتصدق دينار النتيه وانشد عمي الذي منع الدينار صاحبه
دينار نحة طيب وهو شهود وهذا الحديث يدل على عدم وجوب الزكاه
في الخيل وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس على المسلم في عبده
ولا فرسه صدقه وذهب ابو حنيفه الى وجوب الزكاه في الخيل قال ابن ظفر
في كتاب الدرر الفرس توصف لشده السمع وتزعم العرب ان الفرس
تسمع وقع النعره فتسقط منه على الارض قال ومن امثالهم هو اسمع
من فرس في ظلماء وعلس ومنه المتولد بين انثيين ما دون كالمتولد
بين الضان والمعز وبين الجواميس والبقر وبين الابل والبقر وكل هذه
الانواع حلال لتولدها بين ما كولين كما قاله الرافعي ولم يتعرض الاصحاب
لاجزاء هذه الانواع في باب الاضحيه والعقيقه وفدا الصيد والامتناع
منه الا انه ينبغي اعتبار اكثر السببين في الاضحيه والعقيقه حتى
يعتبر في المتولد بين الضان والمعز بلوغه الطعن في السنه الثالثه وفي البقر
المتولد من الابل والبقر الطعن في السادسه الحاقا له باعلى السببين واما
المتولد بين الاهلي والوحشي كالمتولد من البقر الوحشي والاهلي فمقتضيه الاحتياط

عدم

عدم اجزائه في الاضحيه وان جاز اكله كالايجب الزكاه فيه تغليبا للوحشي
من الابوين وسياتي ذكر ذلك مبسوطا مع نظايره ان شاء الله تعالى النوع
الثاني الوحشي الماكول ومنه الزرافه وهي بفتح الزاي وضمها حكاها الجوهري
وغيره ومن صفتها انها طويله اليدين قصيره الرجلين على العكس من ابزيوع
قال الغزالي في بعض كتبه لما كانت الزرافه ترعى من الشجر وتفتات
به جعل الله تعالى يديها اطول من رجليها ليتمكنها ذلك بسهوله وبها وجهان
منتزعان من كلام الاصحاب احدهما التحريم وبه جزم الشيخ في التنبيه وادعى
النووي في شرح المهذب الاتفاق عليه وحكى تحريمها ابو الخطاب من الحنابله
والثاني الحل وبه افتى الشيخ موفق الدين حمزه الحموي في شرح التنبيه ونقله
عن فتاوي القاضي الحسين ونقل ابن يونس وابن الرفعه حلها عن فتاوي الغزالي
والغزا هو البغوي وذكر ابن قطان ما يوافق القول بالحل
فانه حكى عنه في تزييعاته التي علقها عنه قولين في ان الكركي والبط
والزرافه هل تفدى بشاه او تفدى بالقيمه والعدد لم يكون الا للماكول وقد
افتى الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى بما افتى به الحموي ونقل حلها ايضا
عن تتمه التتمه قال وقد قال بحلها احمد بن حنبل ومذهب مالك يبني الحل
وقواعد الحنفيه تقتضي الحل قال وما ادعاه النووي من الاتفاق على
التحريم ممنوع وما ادعاه ابو الخطاب الحنبلي من التحريم يجوز حمله على
جنس ما يتقوى بنابه واما هذا الذي شاهدناه فلا وجه للتحريم فيه قال
وما بحثت اسمع في مصر وقد ذكره ابن الرفعه في الكفايه ايضا ان بعض التجار
قرا ها بالقاف وانه حيوان اخر وهذا ليس بشي لانه لا يعرف قال الحموي
في شرح التنبيه ما ذكره الشيخ في التنبيه غير مذكور في كتب المذهب وقد
ذكر القاضي الحسين في فتاويه انها تحل قال قلت هذا مع انها اقرب
شبها بما يحل وهو الابل والبقر وذلك يدل على حلها ويمكن ان يقال انما ذكر
الشيخ ذلك اعتمادا على ما ذكر اهل اللغه انها من السباع وتسميتهم بذلك يقتضي
عدم الحل واذا كان كذلك فقد ذكر صاحب المغرب في كتابه الزرافه بفتح

والبدايع ولو اعطوا هو لا بد لا من هذا الاستهتار نصيبا من التثبت وحظا
من التوقي لسلمت الكتب من كثير من الفساد ولو كان تركيب الاسم دليلا على
تركيب الخلق لكان الجاموس مركب الخلق وليس كذلك لانه بالفارسية
كاو ماش وتاويله صاير بقري لانهم وجدوا فيه شيئا من مشابهة الكبش
وكثيرا من مشابهة الثور ليس ان الكباش ضربت البقر فجاءت بالجواميس
وهذا الذي ذكره الجاحظ ينسد ما تشكك به الحموي من كونها متولدة بين
ما كولين ولم يبق له مستند في الحمل الا الشبه وشبهها بالابل شبه
بعيد لما شاهد من قصر الرجلين وطول اليدين ولو كان الشبه البعيد
كافيا لحل اهل الدثاره لما فيها من الشبه بالجراد ولجاز اكل الفيل لان خفه
يشبه خف البعير وكان بعض الشيوخ يذكر ان الزرافة انا حرمت لانها
تمكن نفسها من كل حيوان اراد سفادها فان صح ذلك حكم بالتحريم الا ان
يتحقق انها حملت من حيوان ماكول وهذا مما يعسر الاطلاع عليه ولو امكن
الاطلاع على ذلك حكم ايضا بالتحريم لانا نشك في الحامل هل ولدت من ماكول
او غيره وقد تقدمت الفاظ مشكلة لا يستغنى عن ضبطها منها اشتر وهو
بفتح الهمزة واسكان الشين المعجمة وبالتاء المثناة فوق وبالراء في آخره ومنها
كاو وهو بفتح الكاف واسكان الواو ومنها بلينك وهو بفتح الباء المثناة تحت
وفتح اللام واسكان النون ومنها اشتر مرغ فاشتر كما سبق ومرغ بفتح
الميم وتسكين الراء سمعت بعض العجم يقول اشتر مرغ بابدال الكاف غينا
معجمة والعهدة على ناقله الجاحظ ومنها نمرش وهو بضم النون وفتح الراء وبالشين
المعجمة في آخره ومنها شتربن وهو بالشين في اوله وبعدها تاء مثناة تحت
ثم نون في آخره ومنها ماش وهو بالشين المعجمة في آخره ومنها الذبح وهو ذكر
الضبع كما ذكره في الكفاية وهو بذال معجمة مكسورة وباء موحدة ساكنة وحاء
معجمة وفي الحديث ان ابرهم صلى الله عليه وسلم يا تيه ابوه يوم القيمة يلتمس
شفاعته فيقول ابرهيم اي رب انك وعدتني ان لا تخزني يوم يبعثون واي
خزي من ابي الابعد فيقال لابرهيم انظر ما تحت قدميك فينظر فيرى ذبحا
ملطخا فيتناوله فيوخذ فيلقى في النار ومنه البغر وهي ماكوله لانها

الزاي وضمها من السباع يقال لها بالفارسية اشتركاو بلنك وذكر
في موضع آخر ان الزرافة متولدة بين الناقة من نوق الوحش والضبع
فحي يولد خلفة الناقة والضبع فان كان ولد الناقة ذكرا عرض للمهاة
وهي الانثى من بقر الوحش فالقحها زرافة سميت بذلك لانه جمل وبقرة
ولما كان كذلك وسمع الشيخ انها من السباع فاعتقد انها من السباع
ولم يكن قدرها فاستدل بذلك على تحريمها انتهى كلامه ٥ ولم يرتض الخاجي
ولد اب الحيوان شيئا من ذلك مما ذكروه من دعوى التركيب في الخلق بل قال
زعموا ان الزرافة خلق تركب من الناقة من نوق الوحش ومن البقر الوحشية
ومن الذيخ وهو ذكر الضبع وذلك انهم راوا اسمها بالفارسية اشتركاو بلنك
وتاويل اشتر بعير وتاويل كاو بقرة وتاويل بلنك ضبع لان الضباع كلها
عرج يكون بالذكر والانثى منها خلع كما ان كل عراب يجدل يحمل العقيد وكان
العصفور لا يشتهل بجمع رجليه ويقفز دايما فقولهم للزرافة اشتركاو
بلنك اسم فارسي والفرس تسمي الشيء اسما بالاشتقاقات كما يقول للنعامة
اشتر مرغ وكانهم قالوا في التدبير هذا طاير وجمل وهم يسمون الجلوز الترنج
شيرين وهو حلو حامض لخشونة القوم وجعلوا خلقه الزرافة ضربا من
التركيب وقللوا قد يعرض الذيخ في تلك البلاد للناقة من الوحش فيفترسها
فتلقح يولد بحي خلقة ما بين خلق الناقة والضبع فان كان الولد انثى فقد يعرض
لها الثور الوحشي فيضربها فيصير الولد زرافة وان كان ولد الناقة ذكرا
وعرض للمهاة وهي الانثى من بقر الوحش فالقحها ولدت زرافة ثم منهم
من جعل البتة ان تكون الزرافة الانثى تلقح من الزرافة الذكر وزعموا ان
كل زرافة في الارض انما هي من النتاج الذكر ركبوا وزعموا ان ذلك مشهور
في بلاد الحبشة واقاصي اليمن وقال اخرون منهم ليس كل خلق مركب لا
ينسل انا نجد التناسل بين نوعي الوردان والزاغ من الحمام ثم قال
بعد ان ذكر ما سبق وهو كلام ينسدون العلم ويتهمون الكتب وتسعدهم
كثرة اتباعهم ممن يجده مستهترا بسماع الغرايب ومغرما بالطرايف

مستطابة ولقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه
الا ية قال في الكفاية يقال للجماعة البقر الربرب وهو بباءين موحدتين
وراءين مهملتين قال وكذلك الاجل وهو بكسر الهمزة وبالجيم قال والغيطلة
البقرة الوحشية والغيطلة بالغين المعجمة وهي الحشيلة ايضا وجمعها حشايل
والاتن الثور وهو بتشديد اللام وفتح الهمزة وسكون الياء والانثى لاءة والارخ
البقرة الذكية وجمعها ارخ بكسر الهمزة والجوذر ولد البقرة الوحشية قال
ابن قتيبة ونعاج الرمل هي البقر واحدها نججة ولا يقال لغير البقر نعاج والشاة
الثور من الوحش ومنه الحيس بضم الحاء المهملة واليم وهي ماكوله لما روى عن قتادة
رضي الله عنه انه راى حمارا وحشيا في طريق مكة فقتله فاكل منه بعض اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم وابى بعضهم لانهم كانوا محرمين فانوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال بعضهم انا كلة فاطعمكموها الله هل معكم من لحمه شئ فاباحه قال في
الكفاية العانة جماعة الحمير الوحشية وجمعها عون بضم العين والمنجل
بالسين والحاء المهملتين مخل العانة وجمعه مساحل والاخدرية حمير الوحش
منسوبة الى اخدر وهو مخل تناسلت منه واخدر بجاء معجمة ساكنة والعلو بكسر
العين الحمار الخفيف والحاب الحمار الغليظ والاقمر الابيض وجمعه قمر
والاحقب الذي موضع حقيبته بياض والانثى حقبا والجمع فيها حقب والسمج
الاتان الطويلة الظهر والجمع سماج وهو بسين وحاء مهملتين وجيم والنحوص
التي لم تحمل وجمعها نحايص والعفو بكسر العين وسكون الفاء ولد الحمار
والجمع اعفاء وهو التولب ايضا وجمعه توالب وهو الجحش وجمعه جحاش بجيمين ومنه الضبع وهو حلال عندنا خلافا لمالك لما روى الترمذي عن عبد
الرحمن بن ابي عمار قال قلت لجابر الضبع اصيد هي قال نعم قال قلت اكلها قال
نعم قلت اقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال الترمذي حسن صحيح
وروي انه صلى الله عليه وسلم قال الضبع صيد يوكل وفيه كبش اذا اصابه
المحرم وعن علي رضي الله عنه انه قال ما زال الناس يأكلون الضبع ويبيعونه
بين الصفا والمروة وامانا به فانه ضعيف لا يتقوى به فاشبه الثعلب
والضبع هي الانثى بضم الباء واكثرها ولا يقال لها ضبعة واما الذكر فضبعان

بكر

بكسر الضاد المعجمة واسكان الباء ويجمع على ضباعين كسرحان وسراحين
والانثى تجمع على ضباع قال النووي قال الحربي في الدرة اذا اجتمع المذكر
والمؤنث غلب المذكر في التثنية الا في البارح فانه بالليالي وللانثى تثنية ضبع وضباع
ميقال ضبعان بفتح الضاد وضم الباء والنون مكسورة قال الجاحظ والضبع
خلقت عرجاء فهي اذا عجمع قال الشاعر وجاءت جئيل وبينها احم الماقبين يحما
وقال اخر من العثر ما تدري ارجل شمالها بها الضلع اما هو ولت ام تميمها
قال والضباع تاكل الجيف وتدع ما فوقها فضولا وتفتح افواهها للذباب فاذا
احتشت افواهها ذبابا ضمت عليه واكلته وفي كتاب المحفظ من اسماء الضباع
جئيل وحضاجر وحئيل بفتح الجيم واسكان الياء المثناة تحت بعدها همزة ثم لام
وحضاجر بالجاء والضاد المعجمتين في اخره جيم وراء ومن اسمائه ايضا جعار
وام عامر عمرو وام حصور وجعار بفتح الجيم والعين المهملة وحنور بفتح الحاء المعجمة
وتشديد النون وبالراء في اخره ومنه الايل وهو بكسر الياء المشددة المثناة تحت
وبضم الهمزة وكسرها كما قاله الجوهري والايل هو الوعل قال في كتاب المحفظ والوعول
تيوس الجبال وقد ذكره الشاعر في قوله كناطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها
واوهى قرنه الوعل اراد كوعل ناطح فحذف الموصوف واقيم صفته فقوله ليوهنها
هو بالياء من اوهى يوهي وقوله فلم يضرها هو بفتح الياء وكسر الضاد المعجمة
يقال ضاره يضيره ضيرا قال الله تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم
شيئا وضاره يضوره ضورا ويقال ضرة يضره ضرا وضرارا وضيرا وضورا
كله بمعنى وروي ليعلقها مكان ليوهنها وقد ذكرنا قول الايل في باب
الربا ولم يذكره في الاطعمة فقال وفي الطباع الايل ترد للشيخ الى
عهد واستقر جوابه على انها كالضان والمعزاي فلا يباع لحم احدها بالحي الاخر
متفاضلة وباع مماثله قال الجاحظ الايل تنتج من قرونها ما تلقيها في
سنة كما تنتج الحية من جلدها واذا التوى قرنه علم انه قد اكمل سلاحه فهو
لا يظهر وكذلك اذا سمن علم انه يطلب فلم يظهر واذا نبت قرنه بعد ما القاه
عرضه للشمس ليصلب ويخف حمله والاوعال تاكل الحيات الكلاذريعا قال
الشاعر عسل وذبد اذيلا في مرة في التاس بعض حيات الجبل

مستطابة ولقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه
الا ية قال في الكفاية يقال لجماعة البقر الربرب وهو بباءين موحدتين
وراءين مهملتين قال وكذلك الاجل وهو بكسر الهمزة والجيم قال والغيطلة
البقرة الوحشية والغيطلة بالغين المعجمة وهي الحشيلة ايضا وجمعها حشايل
والاتي الثور وهو بتشديد اللام وفتح الهمزة وسكون الياء والانثى لاة والارخ
البقرة النتيبة وجمعها ارخ بكسر الهمزة والجوذر ولد البقرة الوحشية قال
ابن قتيبة ونعاج الرمل هي البقر واحدها نجع ولا يقال لغير البقر نعاج والشاه
الثور من الوحش ومنه الحيهم بضم الحاء المهملة واليم وهي ماكوله لما روى عن قتادة
رضي الله عنه انه راى حمارا وحشيا في طريق مكة فقتله فاكل منه بعض اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم وابى بعضهم لانهم كانوا محرمين فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال بعضهم انا كلة فاطعمكموها الله هل معكم من لحمه شئ فاباحه قال في
الكفاية العانة جماعة الحمير الوحشية وجمعها عون بضم العين والمنحل
بالسين والحاء المهملتين محل العانة وجمعه مساحل والاخدرية حمير الوحش
منسوبة الى اخدر وهو محل تاسلت منه واخدر بحاء معجمة ساكنة والعلو بكسر
العين الحمار الخفيف والحاب الحمار الغليظ والاقمر الابيض وجمعه قمر
والاحقب الذي موضع حقويه بياض والانثى حقباء والجمع فيها حقب والسمع
الاتان الطويلة الظهر والجمع سماح وهو بسين وحاء مهملتين وجيم والنحوص
التي لم تحمل وجمعها نحايص والعضوب بكسر العين وسكون الضاد ولد الحمار
والجمع اعضب وهو المولب ايضا وجمعه توالب وهو الجحش وجمعه جحاش وجحشان
ومنه الضبع وهو حلال عندنا خلافا لمالك لما روى الترمذي عن عبد
الرحمن بن ابي عمار قال قلت لجابر الضبع اصيد هي قال نعم قال قلت اكلها قال
نعم قلت اقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال الترمذي حسن صحيح
وروي انه صلى الله عليه وسلم قال الضبع صيد يوكل وفيه كبش اذا اصابه
المحرم وعن علي رضي الله عنه انه قال ما زال الناس يا كلون الضبع ويبيعونه
بين الصفا والمروة واما ابنه فانه ضعيف لا يتقوى به فاشبه الثعلب
والضبع هي الانثى بضم الباء واكثافها ولا يقال لها ضبعه واما الذكر فضبعان

بكسر

بكسر الضاد المعجمة واسكان الباء ويجمع على ضباعين كسرحان وسراحين
والانثى تجمع على ضباع قال النووي قال الحريري في الدرة اذا اجتمع المذكر
والمونث غلب المذكر في التثنية الا في البارح فانه بالليالي واما في تثنية ضبع وضباع
فيقال ضبعان بفتح الضاد وضم الباء والنون مكسورة قال الجاحظ والضبع
خلقت عرجا فهي اذا اجتمع قال الشاعر وجاءت جئيل وبينها احم الماقيين يحمها
وقال اخر من العشر ما تدري ارجل شمالها بها الضلع اما هو ولت ام تميمها
قال والضباع تاكل الجيف وتدع في افواهها فضولا وتنفخ افواهها للذباب فاذا
احتشت افواهها ذباما صدت عليه واكلته وفي كتابه المحفظ من اسماء الضباع
جئيل وحضاجر وحئيل بفتح الجيم واسكان الياء المثناة تحت بعدها همزة ثم لام
وحضاجر بالحاء والضاد المعجمتين بينهما جيم ورا ء ومن اسمائه ايضا جعار
وام عامر عمرو وام حصور وجعار بفتح الجيم والعين المهملة وختور بفتح الخاء المعجمة
وتشديد النون وبالراء في اخره ومنه الايل وهو بكسر الياء المشددة المثناة تحت
وبضم الهمزة وكسرها كما قاله الجوهري والايل هو الوعل قال في كتابه المحفظ والوعول
تيوس الجبال وقد ذكره الشاعر في قوله كناطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها
واوهى قرنه الوعل اراد كوعل ناطح فحذف الموصوف واقام صفته فقوله
ليوهنها هو بالياء من اوهى يوهي وقوله فلم يضرها هو بفتح الياء وكسر الضاد المعجمة
يقال ضاره يضيره ضيرا قال الله تعالى وان نصبه واوتسقط الياء كما تقدم
مثله وضاره يضوره ضورا ويقال ضرة يضره ضررا وضرارا وضرا وضرا
كله بمعنى ويروي ليعلقها مكان ليوهنها وقد ذكرنا ما فيه الايل في باب
الربا ولم يذكره في الاطعمة فقال وفي الطباع الايل تردد للشيخ ابي
محمد واستقرجوابه على انها كالضباع والمعزاي فلا يباع لحم احدها بالحي الاخر
مفاضلة وبباع مماثله قال الجاحظ الايايل تنتج من قرونها ما تلقيها في
سنة كما تنتج الحية من جلدها واذا القى قرنه علم انه قد القى سلاحه فهو
لا يظهر وكذلك اذا سمن علم انه يطلب فلم يظهر واذا نبت قرنه بعد ما القاه
عرضه للشمس ليصلب ويخف ماله والاوعال تاكل الحيات الكادريعا قال
الشاعر عسل وذبد اذيلا في مرة في التامين بعض حيات الجبل

غاير العينين مقطوع القفا • ليس من حيات جحر وغلك •

طرد الاروى فانقرنبه • ونفى الحيات عن بيض الجعل •

فى قوله طرد الاروى فانقرنبه دليل على انها تطلبه والاروى هى اناث الوعول الواحدة اروية والجمع اروى قال ابن قتيبة ويقال فى التشبيه منها الى العشرة اراوى فى الكفاية وولد الاروية يسمى وقوله ونفى الحيات عن بيض الجعل فالجعل سيأتى شرحه فى انواع الحمام ان شاء الله تعالى وذكر ذلك لان الحيات تطلب بيض كل طاير وفراخه مما يبيض على وجه الارض قال واذا الدرع الميل تغابنا اهل السراطين فلذلك يظن ان السراطين تنفع اللديغ من الناس قال وادا وضعت انثى الايايل ولدا اكلت مشيمتها فيظن ان المشيمة شئ يبدا وكل منها من علة الناس قال صاحب المنطق الايايل تصاد صغيرا والعتاء وهم يشعلونها بذلك ويأتون لها من وراياها فان راوها مستوخيه الاذنين وثبوا عليها فان كانت قابة الاذنين فليس لها سبيل ومنه ما ذكره القزويني فى كتاب الاشكال عن ابن الفقيه انه قال رايت بجزيره رابح حيوانات عربية الاشكال مارايت مثلها فى موضع فمن ذلك وعول كالبقر الجبلية الوانها حمر منقطعه ببياض ولحمها حامض فان صح ما قاله فالذى يظهر الحل الحاقا لهذا النوع بما تقدم من المأكول علا بالمشاكله الصوريه ومنه الارنب وهى ايضا ما كوله لما روى عن انس رضى الله عنه انه قال انحنا ارنبا بمر الظهران اى اثرناها فاردكها فاخذتها فاتيت بها ابا طلحى فذبحها وبعث بفخذيها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله وعن بعض الصحابه قال اصطدت ارنبين فذبحتهما بمروة فاتيت النبى صلى الله عليه وسلم فامرنى باكلها وانها مما يستطاب وهى تشبه العناق من ولد الغنم قال الجاحظ من حيلها انها اذا مشت فى رمل او ارض سهله مشت على رسغها برجليها والرسغ هو المعلق خلف الظلف من الشاه والبقر والضبى وتفعل ذلك مخافه ان يعرف اثرها انسان او كلب او سبع فيقتص اثرها وذكر انها تطارد ديابه وحزرا اخرى والحزر بكسر الحاء المعجمه والزاى المهمله وبالراى فى اخره هو الذكر من الارانب والعكرشيه بكسر العين المهمله وسكون الواو والشين المعجمه هى انثى الارانب

والخرنق

والخرنق بكسر الخاء واسكان الراء وبالنون والقاف هو ولدها فاذا قلت ارنب فليس الا للانثى كما ان العقاب لا يكون الا للانثى فتقول هذه العقاب وهذه الارنب وكر ذلك الجاحظ وانشد فى صفه الارنب قول الشاعر

كان متون مولبات عصى • جناح طالبه لموع • قليلا ما تريث اذا استعادت • عريض اللحم عرمرم سموع • فما ينفك بين عويرضات • تجر براس عكرشه زموع • تطارد سيل قارات ويوما • على خرز قارات جموع • يلوذ بعالب الشدقين منه • كلاذا الغمر من التنبيع • نماها العز فى قطن نماها • الزوجر فى وكر رفيع •

ترى تطعا من الاحناش فيها • حماجمهن كالحنظل النزيع قوله عكرشه زموع العكرشه الانثى والزموع التى تنثى على رجليها اخر رجليها وقوله نماها العز فى قطن نماها فقطن جبل معروف وقوله قطعا من الاحناش اراد احناش الارض كالضب والقنفذ واليربوع قال الجاحظ وهذه ايضا من حشرات الارض وقد عدها الرامى وصاحب الروضه من الحشرات وقوله كالحنظل النزيع اراد كالمثل المنزوع والحنظل بكسر الحاء المعجمه واسكان الجيم هو المعلل اليابس الخبيث وقيل المراد بالاحناش فى هذا البيت الحيات لانه شبهه جاحمهن بالحنظل اى المثل ورؤس الحيات كذلك ومنه الثعلب وهو ماكول لانه منتطلات ولا يتقوى بنابه فاشبه الارنب ولان غالب اكله من الطيبات قال ابن الجعد فى الكفايه يقال لذكر الثعالب ثعلبان والانثى ثعلبه وثعلة والجمع ثعالب والثعلب وهو التثعلب ايضا والثعلبان بضم الثاء المثلثه واللام هو ذكر الثعالب قال الشاعر

اربت يبول الثعلبان برأسه • لقد ذل من بالت عليه الثعالب

قال البطليوسى كذا رواه الجمهور بضم الثاء وروى ابو حاتم الرازى فى كتاب الزينه الثعلبان بالفتح على انه تثنية ثعلب وذكر ان بنى ثعلب كان لهم صنم يعبدونه وكان له سادن يقال له غاوى بن ظالم فبينما هو ذات يوم جالس اذ اقبل ثعلبان يشتدان فشمر كل منهما رجله وبال على الصنم فقال الله ما يعطى ولا يمنع ولا يضر ولا ينفع اربت يبول الثعلبان براسه • لقد ذل من بالت عليه الثعالب

ثم رأى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له كيف اسمك قال غاوى بن ظالم فقال له انت راشد بن عبد ربه والثعلب

بضم التاء المثلثة ايضا وبملة بضم الباء المشاه فوق والهجر بكسر الهاء وسكون
الجيم وكسر الراء وبالشين المعجمة في آخره ومن حيل الثعلب انه اذا اراد الصيد
تناوم ونفخ بطنه وسكن اعضاءه وقطع الحركة حتى يصير كالميت المنتفخ فاذا رأته
الجوارح كذلك سلطت عليه لظنها انه ميت فتبدر عليها ومن حيله ايضا انه يروغ
من الكلب في شده عدوه قال بعض ظفر في كتاب الدرب وهاجري مثلك
قولهم هو اروغ من ثعلب وذلك ان الثعلب اذا عدى امام الكلب جعل ذنبه
معرفا الى جانبه فاذا اعتقد ان الكلب قد طمع في اخذه راغ الى الجهة التي حرف
ذنبه عنها فربما سقط الكلب فلا يقوم حتى يبعد الثعلب وكثيرا ما يزل الثعلب
دور الناس ويأخذ ما وجد فيها من دجاج وبيضها واحدة واحدة حتى يأتي على
آخرها وحكي لي شخص لا اشك في صدقه عن شخص انه كان قاعدا على نهر يصيد
السمك فاذا هو بثعلب اتى بدجاجة حبيبة فغمسها في الماء ثم وضعها على شاطئ البحر
ثم ذهب فاتى باخرى فغمسها وتركها مع الاخرى ثم لم يزل كذلك الى ان اتى على
دجاجات فجاء الصياد الى الدجاج فاكب عليه القنص وتعوج تحته فجعلا
هو كذلك واذا به قد اقبل ومعه الديك يحمل يلوذ بالقنص لا يستطيع الدخول
الى الدجاج فدلا يده من اعلى القنص فقبض الصياد على يده ومضى به وبالدجاج
الى منزله فلما كان الغد اتى صاحب الدجاج جارا له يسرقه الدجاج فوقع
الصياد عينه التهم باحضار الدجاج والثعلب الى متولي الناحية وذكر
القصة فتعجبوا منه ومنه البربوع وهو ما كول كان العرب تستطيبه
قال اهل اللغة ويسمى بالدرص والدرص بكسر الدال واسكان الراء
وبالصاد المهملة في آخره ومن صفته انه قصير اليدين طويل الرجلين على العكس
من الزرافة في ذنبه طول وفي طرف ذنبه شعرات طوال وهو ابيض البطن
وظهره بضرب لبياض قال الجاحظ والقرد والبربوع نوع من انواع الفار وسائر
الفار انواعه مبسوطا في الفصل التالي ان شاء الله تعالى قال القزويني البربوع
تتخذ لها ربيسا مطاعا فاذا اراد الخروج للرعي صعد الربيس على مكان مرتفع
ليعرس لهم فاذا لاح احدا من بعيد قد اقبل نحوهم صاح فيهم فدخلوا منازلهم

فان

فان قصر الربيس حتى اخذ احدهم او صاد منهم شيئا اجتمعوا على الربيس وقتلوه وولوا
غيره قال الجاحظ من حيل البربوع انه يتخذ لبيته حنابر اذا طلب من احدها خرج
من الاخر فيجعل لبيته منافذ ربيس الذي يدخل منه القاصعا والذي يخرج منه النافقا
فان طلب من القاصعا فاق خرج من النافقا وان طلب من النافقا فاصح خرج من القا صعا
وبقال انفقه انفاقا اذا صاح بحتى يخرج من بيته وناقه هو اذا خرج من النافقا
واذا دخل بيته جمع التراب على باب جحره كي لا يعرف قال الجاحظ واسم المنافق
لم يكن في الجاهلية لمزاسر الكفر واظهر الايمان ولكن الباري تبارك وتعالى اشتق له
هذا الاسم من هذا الاصل يعني من نافقا اليربوع لانه لما ابطن الكفر واظهر الايمان
ووترى يتشي عن يمنى ويسرى ويدخل مذهبا في الجحر بعيدا وهو الغير خلاف ما هو عليه اشبه في
ذلك فعل اليربوع قال واليربوع اذا مشت في ارض سهلة ولينة مشت على
سوخر كيها كي لا يعرف اثرها الذي يقصه وهذا يشبه فعل الارنب السابق ذكره قال
ومنافذ جحر اليربوع اربعة النافقا والقاصعا والراهطا والداما قال ابن
الجوزي في ايقاظ الوسنان اليربوع لا يتخذ بيته الا في موضع صلب مرتفع
ليسلم من سيل او حافر لا يجعله الا عند شجرة او اكمة او صخرة ليلا يضل
عند اذا عاد اليه ومنه العنفز بضم الفاء وفتحها لغتان ذكرهما ابن
قتيبه في ادب الكاتب وهو انواع منها الوثرل وهو دابة بين مهملتين مضمو متين
قال في حياة الحيوانات واما الذلذل بالذالين المعجمتين منهما الذبل وفي
الدلدل خلاف قاله الرافعي قطع الشيخ ابو محمد بتحريمه وكان يعده من
الخبائث قال ابن الصلاح في مشكل الوسيط ولعله اعتمد على ما
نقلناه عن الشيخ احمد الاشنهي انه قال الدلدل كما رأى السلاحف وذلك غير
مرضي اذ المحفوظ انه نوع من العناقد وفي كتاب الصحاح في اللغة الدلدل عظيم
العناقد وفي كتاب الحيوان للجاحظ ان فرق ما بين الدلدل والعناقد كفرق
ما بين الجواميس والبقر والفار والجرذان والبحاتي والعراب واذا ثبت
انه من العناقد فالشيخ ابو محمد لم يقطع بتحريمه وانما تردد فيه والشافعي قد
نص على حله كما حكاه الروياني في البحر وصاحب الحاوي الكبير وراوه

بن خريمه عن الربيع عن الشافعي ووجهه بان العرب تستطيبه انتهى كلامه قال الرافعي وهو في حد سخله او قدر سخله قلت قد شاهدته كما ذكره الرافعي في حدي الصغير وهو مسجور مع تخصر قدم به الى مصر ذكر انه صاده من طرابلس الشام وذكران هذا النوع كثير في ذلك الموضع ورايت شوكه الذي على ظهره وكل شوكة منه نحو ذراع وذكر صاحبه انه اذا قصده احد رمى اليه بشوكه من بعيد كما يرمي الفواس بالنبل وحدثني بعض فقهاء المغاربه انه يوجد كثيرا عندهم ببلاد المغرب وانه اذا قصده انسان رمى اليه بشوكه من بعد فيحتاج الذي يصيده ان يكون عليه كساء غليظ يمنع نفوذ الشوك قال وهو في المرة الاولى يجمع ثم يرمي اليه من الشوك اكثر من الذي يرميه اليه في الثانيه وفي الثالثه يرمي اقل من الثانيه **ومنه** القنفذ الصغير وفيه وجهان احدهما قال الرافعي به قال ابو حنيفه واحمد رضي الله عنهما التحريم واصحهما الحل لقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم الاية **ويروى** ان ابن عمر رضي الله عنهما سئل عن القنفذ فقرا هذه الاية فقال شيخ عنده سمعت ابا هريره قال ذكر القنفذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خبيثه من الخبايث فقال ابن عمران كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله فهو كما قال قالوا وكان هذا الشيخ مجهولا فلم يقبل روايته قال الرافعي وحمله بعضهم على انه خبيث الفعل لانه يحتمي رائحته عند القرم لذبحه وبوذي بشوكه اذا صيد **وعن** القفال انه ان صح الخبر فهو حرام والا رجعنا الى العرب هل يستطيبونه والمنقول عنهم انهم يستطيبونه قال الرافعي وبقال انه لا كرش له كالرشاء **ومنه** نوع قالت عجيبة قال القزويني في كتاب الاستكمال القنفذ الماحيوان مستديره يشبه القنفذ البري وموخره يشبه السمك لحمه طيب جدا يدر البول وجلده اذا طلي به ويعل طبله فيهرب السباع من صوته وتموت الهوام من صوتها ايضا وفيه الخلاف الذي في السمك من الحيوان البحري وسيأتي ذلك في موضعه في آخر الكتاب ان شاء الله تعالى **ومنه** الدلق بضم الدال المشدده وباللام المفتوحه والقاف قال الجوهري هو دويبة فارسي معرب قال الرافعي وسمي ابن مقرض ومقرض بضم الميم وفتح القاف وبالراء المشدده والضاد المعجمه في آخره ويجوز تسكين القاف وتخفيف الراء قال الرافعي وفي حله الوجهان في الارنب واليربوع ومقتضيه ان يكون الاصح جواز اكله لكن صحح في الروضه تحريمه **ومنه** القاقم وهو

دويبه تتخذ جلودها فراء تلبس كالسنجاب الا انه اعز واكثر قيمة منه **ومنه** الفنك وهو بفتح الفاء والنون قال الجوهري هو دويبه تتخذ منها الفرو **ومنه** السمور وهو بفتح السين المهمله وبالميم المشدده المضمومه على وزن السفود واللوث وهو دويبه تتخذ جلودها فراء ايضا **ومنه** السنجاب وهو بكسر السين المشدده وبالنون والجيم مشهور معروف **ومنه** ام حبين وهي بحاء مضمومه وباء موحده ثم ياء مثناه تحت ثم نون قال الجاحظ قال ابو زيد النحوي سمعت اعرابيا يقول لام حبين حبينه والحبينه انثيها قال الجوهري وحبين تصغير احبن وهو الذي استلقى على ظهره ونفخ بطنه قال الرافعي في كتاب الحج وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تمار خالا لبلال رضي الله عنه وقد خرج بطنه ام حبين وام حبين دويبه على هيئة الحرباء عظيمة البطن كما ذكر الرافعي وذكر ابن الصلاح في المشكل انها دويبه كبيرة البطن تشبه الضب وهي التي ذكر الحراني ذكر ذلك ابو منصور الازهري انتهى وما نقله عن ابي منصور من كونها التي الحراني هو الذي نقله صاحب الكفايه فانه قال والحربا ذكر ام حبين وذكر ابن قتيبه في ادب الكاتب ان الحربا يومن العضاه شتا تستقبل الشمس وتدور معها كيف مادارت ذكر ذلك في باب معرفه الهوام والدواب وصغار الطير وذكر في باب ذكور ما يشهر منه الاناث ان الحربا ذكر ام حبين وذكر في باب الهوام السابق ان ام حبين ضرب من العضاه منتنة الريح قال وقد يقال لها حبينه قال البطليوسي في الشرح وذكر غير ابن قتيبه ان ام حبين دويبه لها اجنحه مختلفة الالوان تدخلها تحت فتشرين فتجتمع اليها الصبيان اذا وجدوها ويقولون ام حبين انشري جدك ان الامير ناظر اليك وضارب بالسيف جنبتيك فاذا الجوا عليها نشرت اجنحتها وما ذكره رحمه الله من ان ام حبين ضرب من العضاه لا يوافق عليه فان العضاه نوع من الوزع كما ذكره اهل اللغه وسيأتي ايضاح ذلك في انواع الوزع ان شاء الله تعالى قال الرافعي قال ابو محمد وارى ان هذا الحيوان اي ام حبين من صغار الضب حتى يغرضها كولا واعتمد الرافعي في الاستدلال على حل اكلها بكونها مستلذه بحلان وعند الشافعي رضي الله عنه انما يتذى الا الماكول والحلان بحاء مهمله مضمومه بعدها لام مشدده

ثم نون قال الاصمعي الحلات والحلام بالميم والنون صغار الغنم وذكر الجاحظ ما يقتضي انها مستقبحة عند العرب فانه ذكر عن بعض المدنيين انه قال لبعض من لقي من الاعراب انا كلون الحيات والعقارب والخنافس فقال ناكل كل شئ الا ام حبين فقال المدني لتهنئ ام حبين العافية وذكر ابن قتيبة ايضا نحوه فقال سأل مدني اعرابيا فقال ماتاكلون فقال ناكل ما دب ودرج الا ام حبين وقد تقدم انها دابة منتنة الريح واذا كان كذلك فكيف يؤكل مالا تستطيبه العرب ومنه الضب وهو عندنا حلال وقال مالك حرام وقال ابو حنيفة مكروه لنا ما روي عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له فيه احرام هو يا رسول الله قال لا ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه وروى الشافعي عن مالك عن ابي امامة بن سهل بن حنيف عن عبد الله بن عامر وخالد بن الوليد انهما دخلا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة فاتي بضب محنوذ فاهوى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فقال بعض النسوة لميمونة اخبري رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يريد ان ياكل فقالوا هو ضب يا رسول الله فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقلت احرام هو فقال لا ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه قال خالد فاجتررته فاكلته ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر وكان العرب تستطيبه والدليل على ذلك ما انشده ابن قتيبة في عيون الاخبار له لابي الهندي شعر

اكلت الضباب فاعتنها ... واني لاشهى قديد الغنم
ولحم الخروف فزيد اوقد ... اتيت به فاريت الشيم
فاما البهيض وحيتانكم ... فاصبحت منها كثير السئم
وقد ذلك منها فاظلمه ... فلم ار فيها كضب هرم

وما في البيوض كبيض الدجاج ... وبيض الجراد نقاء القرم
وتكمن الضباب طعام العرب ... ولا تشتهيه نفوس العجم

والجنيذ المشوي والتنيم بفتح الشين المعجمة وبالياء الموحدة هو البرد والبهيض بكسر الباء الموحدة وفتح الهاء وبالضاد المعجمة في اخره وهو الارز باللبن والقرم بفتح القاف وكسر الراء هو الرجل المشتهي وبفتح الراء هو نفس الشهوة الى اللحم يقال قرم الى اللحم قرما اذا اشتهاه فهو قرم والمكرم بفتح الميم واسكان الكاف وبالنون في اخره وهو بيض الضب وقال اعرابي يرد على شخص من الاعراب عابه باكل الضباب وانت لو ذقت الكسنا بالاكباد لما تركت الضب

يعدو

يعدو بالوادي قال البطليوسي في شرح ادب الكاتب وهذا الرجز يدل على ان جميع العرب لم يكونوا ياكلون الضب كما زعمت الشعوبية قال ومثله قول الاخر

ملوكان سيفي بالهبيد تباشرت ... ضباب الفلا من جمعهم بقتيل

قال الشاعر فلو كانوا ياكلون الضباب فقال لو كان سيفي بهبيد قتلت منهم قتيلا لاستبشرت الضباب بقتله لارحتها من صيده اياها وهذا الاستعمار تدل على ان جمهور العرب تستطيبها وتاكلها والعبرة بهم والكسنا في البيت الاول جمع كسنيه بضم الكاف وتسكين السين المهملة وهي شحم بطن الضب كما قاله ابن قتيبة وصاحب الكتاب ومن خواص الضب واعانه لا يرد الماء قط ذكر ذلك الجاحظ وعبد القاهر البغدادي وابن السكيت وغيرهم قالوا وكذلك يتول العرب هو اروي من ضب قال ابن السكيت في اصلاح المنطق ومن امثالهم لا افعله حتى ترد الضب الماء والضب لا يشرب ماء ابدا قال ومن كلام العرب الموضوع على السنة البوادي قالت السمكة للضب ورد يا ضب فقال اصح قلبي صود الا يشتهي ان يردا الا عداد اعرذا وعراد بثبت وعردا معناه ملئن قال عبد القاهر ومن اعاجيبه انه يبيض بيضة بعين بيضة وبحمها فاذا تكلفنا اكل ما خرج منها وهو ذكر نحوه الجاحظ قال انه يا هل اولاده اذا خرجت من البيض ولا ينجو منه الا ماهرب عند فتشا عليه بالاكل اخوته قال وكذلك العرب هو اعق من ضب واستشد الجاحظ قول الشاعر

اكلت بنيك اكل الضب حتى ... تركت بنيك ليس لهم عديد

وذكر ابن الجوزي في ايقاظ الوسنان ان الضبة لما نتجت لا تحض ولا ترف اولادها صارت تبيض ستين بيضة وتشد باب البيت عليهن ثم تعد الايام عليهن ثم تحض عنهن فيخرجن وفيه مخالفة لما ذكره عبد القاهر من وجهين قال الجاحظ ومن اعاجيب الضباد اذا اكبرت استغنت عن الاكل وتبلغت بالنسيم كان الحيات يكفيها ذلك عند كبرها قال ويقال ان للضب ايران اي ذكران قال وسيل ابو حنة الهندي عن ايري الضب فقال ان الاصل واحد وهو مشتق من طرفة كلستان الحية ورايت في كلام عبد القاهر ان للانثى ايضا فرجان وذكر البطليوسي في شرح ادب الكاتب ان خالد بن عبد الله القسري وحران والفضل بعض البوادي فلما الملهرجان اهدى كل عامل اليه ما جرت عادة العمال باهدائه

جيبه

للضب ذكران وانثى جميعا ستة مطارح من قفاه الى ذنبه وان له فرجان

واهدي اليه حران فنصاما ملوّا بضبان فكتب اليه **يقول**
جبر العام عال المراج وجبوني محلمة الاذناب صفر السواكل وعين الذنا والنقدي كانا
كتاهن سلطان ثياب المراجل ترى كل ذيال اذا الشمس عارضت سما بين عرسيه سمو المخايل
جمل سجل له تركان كانا نفيلة على كل حاف في البلاد وناعل **والجبوه** كبر الجرم ما يجبيه
العامل يقول جبيت المال وجبوته **والمشواكل** الخواصر **والدبا** الجراد **والنقد** بضم النون
واسكان القاف ضرب من البعث **والمراجل** ثياب موشاه وثوب مرجل **قوله**
تركان اي ذكران وهما تثنية تزك بنون وزاي معجمه وهذه الابيات قد تعرض فيها لصفات
الضب فلذلك ذكرناها والضب دويبة تشبه فرخ التماح ودنبه على هيئة دنبه الا
ان فيه قصرا وجلده املس اسود وهو بشع المنظر وعيناه سوداوان وراسه كراس السنور
الصغير شاهرته كذلك مع تخمص وذكر انه يتلوّن بالوان مختلفه كاللون الحربا
في حمي الشمس **قال** الجاحظ والضب لا يحفر بيته الا في كدية وذكر بن ظفر في كتاب
الدرر ان الضب يدخل بيته قبل الشتاء ولا يخرج حتى يتصرّم **قال** ويقال انه لا ياكل
في تلك المده شيا وكذلك تقول العرب هو اصبر من ضب ويقال انه ياكل التراب والضب
معدود من حشرات الارض وان كان ماكولا وكذلك **قال** الغزالي في الوسيط انه لا يؤكل
من حشرات الارض الا الضب وقد استدرك عليه اليربوع والقنفذ والدلدل **قال** في كفايه
المحفظ الحشرات ما صغر من دواب الارض كالضب والفاره واليربوع وما دون ذلك
الواحده حشرة بالفتح **قال** والحسل ولد الضب والحسل بكسر الحا المهمله وتسكين السين
المهمله ايضا **قال** ابن قتيبه ومن اعاجيبه انه لا يسقط لوله سن اصلا قال ويقال
في المثل لا انتكس سن الحسل اي لا انتكل ابدا **ومنه الوبر** وهو بفتح الواو وتسكين الباء
الوحده وبالراء المهمله في اخره دويبة في عظم الجرذ الا انه انبل منه ذكر ذلك الماوردي
في الحاوي والحموي في شرح التنبيه وذكر الرافعي في باب الحج ايضا نحوه فقال والوبر
دويبة كالجرذ الا انها اكبر وانبل منها وهي كحلا اللون من حسن نبات عرس تكون
في الفلوات وربما اكله البدو ويوت والانثى وبرة انتهى وذكر الجوهري ان الوبر بالتكين
دويبة اصغر من السنور محلا اللون لا ذنب لها ترحن في البيوت وجمعها وبرة وبرات
وقوله ترحن معناه تقيم ومن كلام العرب ياشا ارحني اي ياشاه اقيمي وذكر

وكفايه المحفظ ان الوبر دويبة قريب من السنور وان له بولا يحتر ويبس فيتداوى
به الناس وسيأتي الكلام على البر والبحر فيما لا يحل اكله انشا الله تعالى **ومنه**
بن عرس وهو بكسر العين المهمله والراء الساكنه دويبة معروفة تالف
بيوت مصر كثيرا كذا **قال** عليه كلام الجاحظ وكان الشيخ قطب الدين
السنباطي رحمه الله انها هذه الدويبة التي تالف بيوت مصر ورايت في كفايه
المحفظ ان بن عرس هو النمس وسيأتي ذلك مبسوطا في اخر الباب **قال** النووي **في التحرير**
بن عرس دويبة جمعها بنات عرس **وحكى** الاخفش بنات عرس وبنو
عرس وفي محل اكلها وجهان احدهما الحل وبه **قال** صاحب التنبيه وهو الاصح
في الروضه وعلله في الوسيط لقوة شبهها بالثعلب ولانها كل الطيبات
كالخبز والدقيق واللحم ونحوها وقد نقل الجاحظ عن ابي زيد النحوي انه **قال**
دخلت على زوجته فاذا هو على جرذانا فاذا انضج اخرجها من الجمر فاكلها فقلت
له اتاكل الجرذان فقال هو خير من البرابع والضباب لانها عندكم تاكل
التمر والخبز والسويق والجرذان نوع من الفاره الا انها اكبر منها جثة وسيا
في انه مما لا يحل اكله انشا الله تعالى وانا ذكرته لاجل الاستشهاد بقول
ابي زيد على الجواز في ابن عرس والثاني التحريم **قال** الغزالي في الوسيط
لان فيها شبها من الكلب والصحيح الاول ومن اعاجيب بن عرس ما ذكر الجاحظ
من انه يقاتل الحيه ويساورها اذا كانا في بيت واحد **قال** واذا اراد بن
عرس يقاتل الحيه بدا باكل السداب لان رايحه السداب لا تطيقها الحيه كما
ان الزعفران يهرب من رايحه سام ابرص **قال** وكثيرا ما اتاكل الطيور
والدجاج ويحتال في ذبحها كما يحتال الذئب في ذبح الشاه وبن عرس نوع من
الفاره وربما كان في بعضه بلقه **قال الشاعر** نزل الفارسيّ رفقة مزيد رفقه
حلقة بعد قطار نزلوا بالبيت صفقه ابن عرس راس بيت وصاعد في راس صفقه
سيفه سيف جديد شقه من طلع سلقه جاء في بطر قبا الليل فدق الباب دقه
دخل البيت جهارا لم يدع في الباب خلقه واتى يصفق منه غير باب الدار صفقه
صفقة ابصرت منها في سواد العين زرقه زرقة مثل بن عرس ما عبش بعلوه بلقه

موصفة بلونه عبس ابلق وذكر انه من نوع الغار وانواع الغار اثنا عشر باتى
ذكرنا فيها ان شاء الله تعالى وما تقدم من كون بن عرس هو من الدويبة
التى تالف البيوت هو المعروف كما دل عليه
كان الشيخ قطب الدين السنباطى رحمه الله يفسرها
صاحب الكفاية فذكر ان بن عرس هو النمس يقال والسرعوب هو بن عرس
ويقال له النمس والسرعوب بضم السين المهملة المشددة وبالراء الساكنة بعدها
عين مهملة وفى آخره باء موحدة وهذا الذى ذكره صاحب الكفاية وذكره الجاحظ
متبايان فان الجاحظ عدهما من انواع النار والنمس ليس من انواع الغار بل هو
حيوان اخر تقدم ومنه الدبل بضم الدال وسكون الهمزة على وزن
فعل قال ابو حازم السجستانى قال الاخفش هو دويبة صغيرة تشبه ابن
عرس قال والشدنى الاخفش جاء بالجيم لو قيس معرسه ما كان الا معرس الذبل
قال الرافعى قال وبها سميت قبيلة ابى الاسود الدؤلى ومنه الظبا قال ابو القاسم الكرخى
الظبا ذكور الغزلان والانثى هى الغزال قال الامام وهذا وهم فان الغزال
ولد الظبية الى حين يقوى ويطلع قرناه ثم الانثى ظبية والذكر ظبى والجمع ظبا، قال
النووى هذا الذى ذكره الامام هو المعتمد قال فى كفايه المتحفظ والظبا ثلثة
اصناف منها الارام وهى ظبا بيض خالصة البياض الواحد منها رم وجمعه ارام
وقد ذكر ذلك امرؤ القيس فى قوله نرى بعر الصيران فى عرصاتها
وقيعانها كانه حب فلفل ويروى الصيران بدل الارام والصيران هى
قال فى الكفاية و هذا الصنف هو ضان الظبا لانه اكثر لحوما ونحوما
قال وهى تسكن الرمل ومنها العفر وهى ظبا صنع اى قصار الاعناق مطينة
يعلوها بياض احمره يقال ظبى اعفر اذا كان كذلك ومنها الادم وهى ظبا طوال
الاعناق والقوائم بيض البطون سمر الظهور تسمى الهواجع وهى اسرع الظبا
عدوا ومساكنها الجبال وشعابها وتقول الاعراب هى ابل الظباء لانها اغلظها لحما
ويقال ظبى ادم وظبية ادماء والخنشف ولد الظبية وهو بكسر الخاء المعجمة واسكان
النون المعجمة وهو الطلا والغزال والشادن والبعفور قال بن قتيبة ولد

الظبية

قال الرافعى

الارام

الظبية اول سنة طلى اى بفتح الطاء وخشف ثم هو فى السنة الثانية جذع
ثم هو فى الثالثة ثنى لا يزال ثنيا حتى يموت قال الشاعر يصف ابلا
اخذت فى دية جانت كسن الظبى لم ارمثلها سنا قتيل او حلوبة جايع اى هى نبات
ويقال لجماعة الظبا وجماعة الفطا وجماعة النسا سرب ظباء وسرب فطاء
وسرب نساء بكسر السين المهملة فى الجميع قال الجاحظ فاذا كان من
الطريق فهو بالفتح تقول جلا سربه فلان خلى السرب وذكر الجاحظ فى
الكلام على مدح الكلب انه من شدة فطنته اذا ارسل على سرب ظبا تبع
الذكور دون الانثى لعلمه بان للذكر يلحقه الاسر وهو حبس البول وسبب
ذلك يقل عدوه والانثى لا يلحقها ذلك لانها تبول فى حال عدوها بخلاف الذكر فانه
لا يقدر على البول وهذا قريب مما ذكره الحافظ الدمياطى فى كتاب الخيل انه روى
عن خالد بن الوليد رضى الله عنه انه كان لا يقاتل الا على الانثى من الخيل لانها تدفع
البول وهى تجرى والذكر يحبس البول فى جوفه حتى ينفتق وذكر بعضهم ان الظبا
اكثر عروا من الكلب الا انها فى حالة عروها تكثر الالتفات خلفها لتنظر هل رجع
الكلب والكلب لا يلتفت وبسبب ذلك يدركها ومنها الحلالة وهى بفتح
الجيم وتشديد اللام البعير او البقرة او الدجاجة او الشاة او السمكة او الادمية
او غيرها من المأكولات يكون اكثر اكلها العذرة او غيرها من النجاسات العينية
ثم ان لم يظهر بسبب ذلك تغير لحمها فلا تحرم ولا كراهة وان ظهر تغير لحمها فهل
تحرم امر لها وجهان احدهما نعم لما روى عن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى
عن اكل الجلالة وعن شرب البانها حتى تحبس وبهذا الوجه قال ابو اسحق المروزى
والقفال ورجحه الامام والغزالى والبغوى وصححه الرافعى فى المحرر والثانى لا تحرم
بل تكره وبه قال الرويانى والعراقيون وغيرهم وصححه الرافعى فى الشرح وصحح النووى
فى الروضة والمنهاج ويحمل الجواب عن الحديث بان قول الراوى نهى لا يدل على
التحريم بل يجوز حمله على الكراهة لان المكروه منهى عنه كما هو مقرر فى كتب الاصول
قال الرافعى والوجه الثانى قال ابو حنيفة ومالك وروى عن مالك انه لا يأكل
لحمها وهذا يشعر بنفى التحريم والكراهة جميعا وعن احمد روايتان كالوجهين

الظبية اول سنة طلى اى بفتح الطاء وخشف ثم هو فى السنة الثانية جذع

والاظهر عنده التحريم واختلفوا فيما يناط به الحرمه او الكراهه فنقل الرافعي عن
تتمه التتمه انه ان كانا كثر علفها النجاسات فهي حلاله وان كان الاكثر الطاهرات فليست
بحلاله والاظهر انه لا اعتبار بالكثره لكن الاعتبار بالرائحه
والنتن فان كان يوجد في عرقها او فيها ريح النجاسة فالموضع موضع
النهي والا فلا وعن ابي هريره ان موضع النهي ما اذا وجدت رائحه
النجاسة بمامها او كانت تقرب من الرائحه فاما اذا كانت الرائحه التي
توجد بعيده فلا اعتبار بها والصحيح الاول الحاقا لها بالتغير اليسير بالنجاسه
في المياه ولو علفت الجلاله بعد ما ظهر التغير فيها علفا طاهرا حتى زالت
الرائحه ثم ذبحت فلا تحريم ولا كراهه كذا ذكره الرافعي بهذا التصوير وفيه
نظر فانه لا يشترط في زوال الرائحه ان يكون بعلف طاهر بل لو كان متنجسا
كفى ذلك بل لو لم يعلف علفا طاهرا بالكليه ولكن استبرئت واكل
العذره حتى زالت الرائحه بنفسها فينبغي زوال الكراهه لان الرائحه هي
مناط النهي وقد زالت ثم لا تتقيد مدة العلف عندنا بزمن بل المعتبر زوال
الرائحه بای وجه كان قال الرافعي رحمه الله وعن بعض العلما تقدير
العلف في الابل والبقر بار بعين يوما وفي الغنم بسبعه ايام وفي الدجاجه
بثلثه ايام قال وهو محمول عندنا على الغالب ولا يزول النهي بغسل اللحم
بعد الذبح وكذا بالطبخ والشي وان زالت الرائحه به ولو زالت بمرور الزمان
عند صاحب التهذيب وقيل بخلافه ولو زالت الرائحه بتغريضه للشمس والريح
ونحوهما فالظاهر الحاقه بما سبق وان قلنا انها يطهران لانها لا يزيد ان
على الماء وقد ثبت ان الماء لا يعتبر زوال النهي وحكم بيض الجلاله ولبنها حكم لحمها
وكذا سائر فضلاتها من عرق ولعاب ونحوهما ولم يتعرض الرافعي لولدها والظاهر
الحاقه بها اذا ذبحت ووجد في بطنها او ذبحي ووجدت فيه الرائحه فاما
ان انفصل في حال حياتها او بعد موتها وذكي ولم يوجد فيه رائحة النجاسة
فلا كراهة لانه نفش مستقله والتبعيه قد انقطعت بالزايله ومناط الحكم
بالتحريم هو الرائحه ولم توجد واعلم ان القول بكراهة البيض اطلاقه ينبغي

ميتا

انه

انه لا فرق بين ان يظهر فيه تغير اما لا ويمكن توجيهه بانه انعقد من غير ما كول
او مكروه كاللحم والبيض يعطى حكم بايضها وقد ذكر الاصحاب وجها في حل اكل بيض
ما لا يؤكل لحمه ولا شك في مجيئه هنا قال الرافعي ثم ان قلنا بتحريم اكلها فلحمها
نجس وجلدها يطهر بالدباغ قال واعلم ان ظهور النتن وان جعلناه موجبا
للتحريم في اللحم وتنجسه فانا لا نجعله موجبا لنجاسة الحيوان في حياته والا لالتحق
بالكلب والخنزير ولما طهر جلده بالدباغ ولكن اذا حكمنا بالتحريم التحق بالابو
لحمه ولا تفيد الذكاة طهارة جلده وفيما قاله الرافعي نظر والمفهوم من كلام
الاصحاب انها نجسة العين كالميتة ويدل عليه انهم كرهوا الركوب عليها من غير
حايل مخافة ان يصيب الراكب شئ من العرق ولو كانت كالحمار لكان عرقها
طاهرا ولما كره الركوب عليها من غير حايل كما لا يكره ذلك في الحمار اذ قد روي ان النبي
صلى الله عليه وسلم ركب حمارا مغرورية وايضا فانه يلزم الرافعي ان يقول بطهارة
غير الماكول اذا صار يا كل العذره وتغيرت رايحته ولا نزاع في كراهة ركوبه
دون حايل كالجلاله وكيف يقال بطهاره الجمله ويحكم بنجاسة العرق ولم يتعرض
الرافعي لحكم شعر الجلالة وفرثها وظلفها ويحتمل ان يقال بطهارته لانه لا يظهر
فيه التغير كاللحم واحتمال النجاسة اقرب لانه جزء من حيوان غير ما كول
ولو باع الجلاله قبل زوال التغير وقلنا بنجاستها لم يصح البيع وان كان التطهير
ممكنا بالعلف كما لا يصح بيع الماء المتنجس وان كان تطهيره ممكنا وان قلنا بعدم
النجاسة صح البيع ولو شربت الجلالة من ماء قليل لحكم بنجاسته ان قلنا
بنجاسة عينها والا فلا ولو تربت في ماء نجس كالماء الذي يجتمع من سرقات
الحمامات ونحوها وظهر تغيرها هنا في جلاله قال الرافعي والسخلة المرباة بلبن
الكلبه حكمها حكم الجلاله ومراده اذا تغير لحمها بسبب ذلك اللبن وتخصيص
الارتضاع من الكلبه يقتضي ان السخله لو ارتضعت من حيوان طاهر غير ما كول
كالحمار ونحوه انه لا تكون جلاله وليس كذلك فان لبن ما لا يؤكل لحمه نجس على
الصحيح وحينيذ فتكون جلاله عند ظهور التغير واعلم ان السخله اذا ارتضعت
من كلبه صار فمها متنجسا ولا يؤكل حتى يغسل سبعا كما يغسل معض الكلب

كل

والاظهر عنده التحريم واختلفوا فيما يناط به الحرمه او الكراهه فنقل الرافعي عن
تتمه التتمه انه ان كانا كثر علفها النجاسات فهي حلاله وان كان الاكثر الطاهرات فليست
بحلاله والاظهر انه لا اعتبار بالكثره لكن الاعتبار بالرائحه
والنتن فان كان يوجد في عرقها او فيها ريح النجاسة فالموضع موضع
النهي والا فلا وعن ابي هريره ان موضع النهي ما اذا وجدت رائحه
النجاسة بنمائها وكانت تقرب من الرائحه فاما اذا كانت الرائحه التي
توجد يسيره فلا اعتبار بها والعجب الاول الحاقها بالتغير اليسير بالنجاسه
في الماء ولو علفت الجلاله بعد ما ظهر التغير فيها علفا طاهرا حتى زالت
الرائحه ثم ذبحت فلا تحريم ولا كراهه كذا ذكره الرافعي هنا التصوير وفيه
نظر فانه لا يشترط في زوال الرائحه ان يكون بعلف طاهر بل لو كان متنجسا
كفى ذلك بل لو لم يعلف علفا طاهرا بالكليه ولكن استمرت واكل
العذره حتى زالت الرائحه بنفسها فينبغي زوال الكراهه لان الرائحه هي
مناط النهي وقد زالت ثم لا تقييد ملك العلف عندنا بزمن بل المعتبر زوال
الرائحه باي وجه كان قال الرافعي رحمه الله وعن بعض العلما تقدير
العلف في الابل والبقر بار بعين يوما وفي الغنم بسبعه ايام وفي الدجاجه
بثلثه ايام قال وهو محمول عندنا على الغالب ولا يزول النهي بغسل اللحم
بعد الذبح ولا بالطبخ والشي وان زالت الرائحه به ولو زالت بمرور الزمان
عند صاحب التهذيب وقيل بخلافه ولو زالت الرائحه بتغريضه للشمس والريح
ونحوهما فالظاهر الحاقه بما سبق وان قلنا انها يطهران لانها لا يزيد ان
على الماء وقد ثبت ان الماء لا يعود زوال النهي وحكم بيض الجلاله ولبنها حكم لحمها
وكذا سائر فضلاتها من عرق ولعاب ونحوهما ولم يتعرض الرافعي لولدها والظاهر
الحاقه بها اذا ذبحت ووجد في بطنها ولد ذبح ووجدت فيه الرائحه فاما
ان انفصل في حال حياتها او بعد موتها وذبح ولم يوجد فيه رائحة النجاسة
فلا كراهة لانه نفس مستقله والتبعيه قد انقطعت بالزايله ومناط الحكم
بالتحريم هو الرائحه ولم توجد واعلم ان القول بكراهة البيض اطلاقه ينبغي

انه لا فرق بين ان يظهر فيه تغير ام لا ويمكن توجيههم بانه انعقد من غير ما كول
او مكروه اللحم والبيض يعطى حكم بايضها وقد ذكر الاصحاب وجها في حل اكل بيض
ما لا يؤكل لحمه ولا شك في مجيئه هنا قال الرافعي ثم ان قلنا بتحريم اكلها فلحمها
نجس وجلدها يطهر بالدباغ قال واعلم ان ظهور النتن وان جعلناه موجبا
للتحريم في اللحم وتنجسه فانا لا نجعله موجبا لنجاسة الحيوان في حياته والا لالتحق
بالكلب والخنزير ولما طهر جلده بالدباغ ولكن اذا حكمنا بالتحريم التحق بالابو
لحمه ولا تفيد الذكاة طهارة جلده وفيما قاله الرافعي نظر والمفهوم من كلام
الاصحاب انها نجسة العين كالميتة ويدل عليه انهم كرهوا الركوب عليها من غير
حايل مخافة ان يصيب الراكب شئ من العرق ولو كانت كالحمار لكان عرقها
طاهرا ولما كره الركوب عليها من غير حايل لا لكره ذلك في الحمار اذ قد روي ان النبي
صلى الله عليه وسلم ركب حمارا مغرورية وايضا فانه يلزم الرافعي ان يقول بطهارة
غير الماكول اذا صار يا كل العذره وتغيرت رايحته ولا نزاع في كراهة ركوبه
دون حايل كالجلاله وكيف يقال بطهاره الجلله ويحكم بنجاسة العرق ولم يتعرض
الرافعي لحكم شعر الجلالة وفرثها وظلفها ويحتمل ان يقال بطهارته لانه لا يظهر
فيه التغير كاللحم واحتمال النجاسة اقرب لانه جزء من حيوان غير ما كول
ولو باع الجلاله قبل زوال التغير وقلنا بنجاستها لم يصح البيع وان كان التطهير
ممكنا بالعلف كما لا يصح بيع الماء المتنجس وان كان تطهيره ممكنا وان قلنا بعدم
النجاسة صح البيع ولو شربت الجلالة من ماء قليل حكم بنجاسته ان قلنا
بنجاسة عينها والا فلا ولو تربت في ماء نجس كالماء الذي يجتمع من سرمات
الحمامات ونحوها وظهر تغيرها من جلاله قال الرافعي والسخلة المرباة بلبن
الكلبه حكمها حكم الجلاله ومراده اذا تغير لحمها بسبب ذلك اللبن وتخصيص
الارتضاع من الكلبه يقتضي ان السخله لو ارتضعت من حيوان طاهر غير ما كول
كالحمار ونحوه انه لا تكون جلاله وليس كذلك فان لبن ما لا يوكل لحمه نجس على
الصحيح وحينيذ فتكون جلاله عند ظهور التغير واعلم ان السخله اذا ارتضعت
من كلبه صار فمها متنجسا ولا يوكل حتى يغسل سبعا كما يغسل معض الطبي

من الصيد **تنبيه** كلما ثبت حله فيما سبق لا يحكم بتحريم شيء منه لمجرد حال الحيوة الا الحلالة على خلاف سبق والا البهيمة الموطوءة وفيها خلاف بأتي والا المذبوح لغير الله تعالى وسيأتي بسط ذلك ان شاء الله تعالى واما ما كانت الجاهلية تحرمه من البحيرة والسايبة والوصيلة والحام فهو حلال لقوله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة ولا حام **اما** البحيرة فكانت العرب في الجاهلية اذا نتجت الناقة عندهم خمسة ابطن آخرها ذكر بحروا اذنها اي شقوها وحرموا ركوبها وتركوها تاكل حيث شاءت ولا تطرد عن ماء ولا كلا ولا مرعى واذا لقيها المخصوص فد اعيي من التعب لم يركبها سميت بحيرة لشق اذنها والبحر الشق ومنه سمي البحر بحرا لانه يشق الارض قال الكواشي في التفسير وسمي ساحله ساحلا لان الماء يشحله اي يقشره **واما** السايبة فكان الرجل في الجاهلية يقول ان قدمت من سفري او برئت من مرضي فناقتي سايبة وجعلها كالبحيرة في تحريم الانتفاع بها وقيل كان الرجل اذا اعتق عبدا قال هو سايبة فلا عقل بينهما ولا ميراث **فرع** يستنبط من هذه الاية لو ملك طايرا او صيدا فارسله من يده فوجهان احدهما انه يجوز ويزال ملكه كما لو اعتق عبده وهو اما اختاره ابن ابي هريرة **والثاني** وبه قال ابو اسحق والقاضي ابو الطيب والقفال لا يجوز ذلك وهو الاصح في الروضة والروضة ولو فعل عصى ولم يزل ملكه عنه لانه يشبه سوايب الجاهلية وبالقياس على ما لو سيب دابته قال القفال والعوام يسمونه عتقا ويستعيبون به ومن حقه ان يجتنب لان الطاير المخارج يختلط بالطيور المباحة فيأخذه الاخذ ويظن انه قد ملكه وهو لا يملكه واختار صاحب الافصاح وجها ثالثا انه ان قصد بعتقه التقرب الى الله زال الملك عنه والا فلا فان قلنا بالوجه الاول فارسله عاد الى ما كان عليه من حكم الاباحة ومن اخذه ملكه وان قلنا بالثاني لم يجز لمن عرف انه ملك الغير ان يصيده ويعرف كونه للغير بكونه مخضوبا او مقرطا اي فيه قراريط معلقة او بان يكون فيه جلاجل او غيرها مما يدل على انه سبق اليه وضع يد فان شك في انه مملوك للغير لفقد العلامات او وجد العلامات وكان بدار الحرب فالاصل الحل ولو قال المرسل عند

حله ارسل طايرا او صيدا من يده

الارسال

الارسال اجتنبه لمن اخذه او لمن يأكله جاز اصطياده لكن ليس لمن اصطاده في الصورة الثانية التصرف فيه بغير الاكل لان المالك لم يطلق الاباحة بغيره فصار كمن اباح لغيره الاكل من ثمرة بستانه او قدم طعاما للضيفان وانت قلنا بالوجه الثالث فهل يحل اصطياده فيه وجهان احدهما نعم لانه قد عاد الى حكم الاباحة وهذا ما صححه في الروضة وعلله بانا لو منعنا اصطياده لشبه سوايب الجاهلية والثاني لا يجوز اصطياده لان العبد اذا اعتق لا يعود الملك فيه كذلك الطاير ولو افلت الطاير من صاحبه لغير اختياره لم يزل ملكه عنه كما لو عبد اذا ابق وليس لغيره اصطياده قطعا ولو اخذه اخذ فعليه رده الى المالك ولا فرق بين ان يلتحق في الوحوش في الصحراء او لا يلتحق ولا بين ان يفارق البنيان ويبعد عن الدور او لا يفارقها ولو حصل منه بيض او فرخ مهما لا شك فيه ان كان الطاير انثى ذكرا وحصل بينه وبين حمامة اخرى لغيره بيض او فرخ فالفرخ والبيض للمالك الانثى دون مالك الذكر وذهب الامام مالك الى ان الطاير اذا افلت وكان في البلد او حوله لم يحل اصطياده وان بعد عن البلد والتحق بالوحوش زال الملك عنه وحل لغيره اصطياده وعنه رواية اخرى انه ان بقي العهد به جاز اصطياده وان قرب العهد لم يجز اصطياده ويروى عنه زوال الملك بالافلات مطلقا لنا القياس على ما اذا كان في البلد وعلى اباق العبد وشرود الدابة ولو ملكنا انسان سمكة او طبية وارسلها فحكمها حكم الطاير في جميع ما سبق واعلم ان الرافعي والنووي قد صححا عدم جواز الامر مطلقا ولا بد من استثناء ما صور منها اذا اصطاد ظبية او حمامة وليها ولدا او فرخ يموت بحبسها عنه لو حبست فهذا ما لا يشك في استصحاب الارسال فيه بل لو قيل بوجوب الارسال لم يبعد لان الفرخ حيوان يحترم فيجب السعي في صيانة روحه وقد صرح الاصحاب بانه يجب تاخير المراة وانها اذا وجب عليها حد او قصاص او رجم لاجل ارضاع الولد ان لم يوجد غيرها وصرح الشيخ ابو محمد بانه يحرم ذبح الحيوان

الارسال

الماكول اذا كان حاملا بغير ماكول وعلله بان في ذبحه ذبح لحيوان لا يحل
اكله وهو الحمل وكنت سالت شيخنا الشيخ عبد الرحيم الاسنوي رحمه
الله تعالى في وقت عن الهره تطول على الطعام وفي بطنها اولادها واستفهمت
له مسئلة الرمكه تذبح وهي حامل ببغل وانه لا يجوز قتلها في هذه الحاله لان
في قتلها قتل اولادها ولم يتحقق منهم جنايه فاقر في عليه وما يستشهد به على
وجوب الارسال في مسئله الطاير ليكون له الفرخ ما رواه الحافظ ابو نعيم عن ابي
ذر رضي الله عنه قال مشيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض سكك
المدينه فمر على خباء لبعض الانصار فراى فيه غزالة مربوطة في مسطاح فقالت
الغزاله يا رسول الله ان صاحب هذا المسطاح حبسني واذ لي خشفين بالغابه وقد
انعقد اللبن في اخلافي واضرني فلا هو يذبحني فيريحني ولا هو يطلقني فاذهب
الى خشفي فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اطلقتك تعودين قالت نعم
والا عذبني الله عذاب العشار فاطلقها النبي صلى الله عليه وسلم فمضت الى الغابه ثم عادت
فلما جاء صاحبها قال له النبي صلى الله عليه وسلم اتبيعنيها قال هي لك يا رسول الله قال
فاطلقها النبي صلى الله عليه وسلم فمضت قال ابو ذر فسمعتها تقول وهي سايره لا اله الا
الله محمد رسول الله فمن اطلاق النبي صلى الله عليه وسلم لها اوكد دليل على وجوب الارسال
لانذار سلها حتى ذهبت الى خشفيها اي ولدها ثم عادت وفي الاطلاق ثانيا ايضا ما يدل
عليه لان القاعده ان ما كانت ممنوعا منه ولم ينسخ ثم جوز في بعض الاحوال فالجواز
يدل على وجوبه كالنظر الى العوره في الختان وكالركوعين في الخسوف
ولما كان اضاعه المال ممنوعه ثم جوزت في بعض الاحوال دل ذلك على
الوجوب وبالجمله فهي وان لم يدل على الوجوب دل على الاستحباب بمحصل
الدعوى والعشار في الحديث بتشديد الشين المعجمه هو الكاس سمي
عشارا لانه ياخذ باخذ عشور التجارات وذكر الكواشي في التفسير
عند قوله تعالى وقالوا يا ايها الناس علمنا منطق الطير ان الحمار يقول
في نهيقه اللهم العن العشار ومنها اذا كان معه طاير لا يجد ما يطعمه
ولم يجد ما يذبحه به ولا من يستقرضه وتحقق انه ان استدام امساكه

قف على لطف الغزال لرسول الله صلى الله عليه وسلم

مات

مات جوعا ولو اقلته وجد ما ياكل او كان في مفازة ولم يجد ما يسقيه ولو
ارسله لوجد الماء فهذا ايضا مما يجب الارسال فيه وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان امراة دخلت النار في هره حبستها حتى ماتت لا هي اطعمتها ولا تركتها
تاكل من خشاش الارض ومنها اذا اراد الاحرام فانه يجب عليه الارسال بعد الاحرام
ومنها اذا كان الطاير يعتاد العود كالحمام الاهلي فانه يجوز ارساله في المكانا
ويجوز المسابقه عليه بغير عوض وكذا بعوض في وجه ضعيف ويجوز ارساله عند
اللعب به وقد ذكر الرافعي في المسابقه والشهادات ذلك مقررا ولو قيل باستباع
الارسال في هذه الاحوال لم يبعد لان المرسل له ليس على يقين من عوده وايضا فانه
يعرضه بالارسال للجوارح والحوادث والتغرير بالاموال وتعريضها للضياع
محرم ولذلك حرم السفر في البحر بالاموال عند عدم الامن بسبب هيجان البحر
ونحوه وجميع ما سبق انما هو في الطير الماكول اما غير الماكول فهو انواع منها
ما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله كالهدهد والخطاف والصرد وهذا النوع
يحتمل ان يقال بوجوب الارسال على من امسك منه شيئا وانه لا يجوز حبسه لانه طاير
حرم التعرض له بالقتل فحرم التعرض له بالحبس كصيد الحرم والناس يصيد الهدهد
والخطاطيف ويبيعها وهو حرام من ثلثة اوجه الاول انه يحرم عليهم التعرض لما
نهي عنه والثاني ان بيعه باطل واخذ المال في مقابله سفه الثالث انهم يجتو
معهم في الاقفاص ولا يطعمونها شيا وربما ماتت جوعا ولمن راى شيئا من هذه الطير
فداوها بعوض يعطيه للصياد اذا عجز عن ارسالها ومنها نوع يستحب قتله كالغراب
الابقع والحداه فهذا يستحب قتله ويكره ارساله واما حبسه على وجه الاقتنا
فحرام لان اقتناء الفواسق كالكلب العقور والخنزير والحيه والعقرب ونحوها
محرم قال الامام وقد انتظم لي من كلام الاصحاب ان الفواسق منقولات لا
يعصي باقتنائها لانا لم نوضع اليد عليها هذه عبارته وهو صريح في عدم جواز
الاقتناء لانه لو جاز اقتناؤها لحصل لها العصمة بذلك ويستثنى من ذلك
المضطر فانه يجوز له اقتناء الفواسق واقتناء الخنزير ونحوه اذا كان
مسافرا ولم يجد ما ياكله اقامة بناء على جواز التزود من الميته وهو

على تحريم قتل الهدهد والخطاف والصرد

الراجح في الروضة **ومنها نوع** يباح قتله كالصقر والبازي والشاهين ونحوها اما انه لا يستحب قتله فلما فيه من المنفعة واما انه لا يكره قتله فلما فيه من المضرة وهو اصطياد حمام الناس ذكر ذلك الرافعي في كتاب الحج وذكر ضابطا لما يحل قتله دون غيره فقال كل حيوان فيه منفعة بلا مضرة فهو محرم القتل وعكسه مستحب القتل كالفواسق ونحوها وما لا نفع فيه ولا ضرر كالذباب والخنافس وبنات وردان والديدان فهذا يجوز قتله **ومنها نوع** يُنتفع بصوته ولونه كالطاوس والببغا فهذا النوع يجوز حبسه للانتفاع به وقد صرحوا بجواز بيعه لهذا الغرض واما الطير المألوف فانه يجوز حبسه مطلقا سواء حبسه لقصد الانتفاع بصوته كالبلبل ونحوه او لاجل الفرخ والبيض واستدلوا بما تقدم على ذلك بقوله عليه السلام لابي عمير يا ابا عمير ما فعل النغير قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر الصغير على لطمه واللعب به فيه دليل على جواز حبسه في القفص وغيره وهذا الحديث وان اقتضى جواز تسليم العصفور الى الصغير حيا واقراره على اللعب به فهو محمول على انه صلى الله عليه وسلم علم من ابي عمير عدم العبث بالعصفور المؤدي الى قتله اما لو علم المكلف من حال الصغير انه يعبث بالعصفور عبثا يفضي الى هلاكه حرم تسليمه اليه لانه صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل العصفور وقال ما من انسان يقتل عصفورا فما فوقها بغير حقها الا سأله عز وجل عنها يوم القيمة قيل يا رسول الله وما حقها قال يذبحها فيأكلها ولا يقطع راسها فيطرحها **واما الوصيلة** فكانت الشاة اذا ولدت انثى فهي لهم وان ولدت ذكرا فهي لالهتهم وان ولدت ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فلم يذبحوا الذكر لالهتهم كذا ذكره الزمخشري وذكر التعلبي ان الشاه اذا وضعت سبعة ابطن نظروا فان كان السابع ذكرا ذبحوه لالهتهم وان كان انثى استحيوها وان كان ذكرا وانثى استحيوا الذكر لاجل الانثى وقالوا وصلت اخاها **واما الحامي** فكان الفحل اذا نتج من ظهره عشرة ابطن قالوا حمي ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه ولا يمنع من ماء ولا مرعى **الضرب الثاني غير المأكول** وهو ايضا قسمان انسي

قوله على حبس الطير

ووحشي **القسم الاول** الانسي ومنه الحمر الاهلية وهي محرمة لما روى جابر رضي الله عنه قال ذبحنا يوم خيبر الخيل والبغال والحمير فنهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البغال والحمير ولم ينهنا عن الخيل والحمر بضم الحاء المهملة والميم جمع حمار قال الجوهري والحمار الغير والجمع حمير وحُمُر وحُمُر واحمره وربما قالوا للانثى حماره والجمع حمار الوحش قال القرطبي في المفهم الاتان في حديث ابن عباس انثى الحمر قال ويقال الحمار للذكر والانثى كما قال فرس لها وحديث ابن عباس الذي اشار اليه ثابت في الصحيح ولفظ الحديث ان ابن عباس قال اقبلت راكبا على حمار لي اتان وانا يومئذ قد ناهزت الاحتلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس بمنى الى غير جدار فمررت بين يدي بعض الصف فارسلت الاتان ترتع ودخلت في الصف **ومنه** البغال وهي محرمة للحديث السابق والبغل متولد بين الخيل والحمير ومن هذا النوع المتولد بين الحمار الوحشي والاهلي وهو حرام تغليبا للحاظر **والولد** يتبع احسن الابوين في الاطعمة حتى يفرض غير ماكول كما تبع احشاءها في النجاسة حتى يجب الغسل منه سبعا اذا تولد بين كلب وذيب وكما يتبع الاخس في باب الانكحة حتى اذا تولد بين كتابي ووثنية او بالعكس لم تحل مناكحته وقد حال الفواذ لك في باب الجزية فجعلوه تابعا للغير الاخس حتى لو تولد بين كتابي ووثني عقدت له الجزية وفي الديات الحقوه باكثرهما دية حتى لو قتل طفلا متولدا بين يهودي او نصراني ومجوسية او بين كتابيه ومجوسي وجب فيه اكثر الابوين دية على الاصح المنصوص وقيل يتبع اقلهما دية وقيل يعتبر بالاب وهذه الاقوال محكية في الرافعي في باب العدد وفي الحج جعلوه تابعا للاغلظ تكليفا حتى لو قتل متولدا بين وثني وجب عليه الجزاء وعكسوا ذلك في الزكاة فلم يوجبوها في المتولد بين الوحشي والاهلي وجعلوه تابعا للاشرف في النسب حتى لو كان احد الابوين مسلما عند العلوق او اسلم قبل البلوغ حكم باسلام الصغير وجعلوه تابعا في الرق والحرية اعني ما دام حملا وجعلوه تابعا للاب في النسب مطلقا لان النسب معتبر بالاباء دون الامهات واستثنوا من ذلك اولاد بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم ينسبون اليه دون اولاد بنات غيره وهذا

مطلب اولاد بنات النبي ينسبون اليه خصوصية له صلى الله عليه وسلم

معدود من صحابته صلى الله عليه وسلم ولد الزنا مقطوع النسب وكذا المنفي
باللعان الا ان ولد الزنا مقطوع سني نسبه والمنفي ليس كذلك لانه لو استلحقه
الاب بعد النفي لحقه ولم يتعرضوا للتبعيه في باب الاضحيه والعقيقه وقد
تقدم ذكره في الكلام على المتولد بين انسيين مالكيين ولم يتعرضوا له ايضا
في الربا وفايده التعرض انه هل يجعل جنسا براسه او يتبع الام او الاب فالمتولد بين
الشاة والظبيه ان جعلناه جنسا براسه بيع لحمه بالحاي الا بوين كان مفاضلة
وان الحقناه بالاب كان معه كالجنس الواحد فيجري التفاضل دون النساء
وان الحقناه بالام كان معها جنسا واحدا ومع الاب جنسان والمتجه الاحتياط من
الجهتين حتى يفرض مع كل اب كالجنس الواحد لان باب الربا مبناه على الضيق وما
وقع فيه الشك وجب فيه الاحتياط ولم يتعرضوا له ايضا في السلم والقرض حتى لو اقرضه
هذا الحيوان او اسلم اليه في لحم غنم فاتاه بلحم من متولد بين غنم وظبي او اسلم اليه في لحم
متولد بين غنم وظبي والقياس المنع في ذلك لانه ما يعز وجوده ولو اسلم اليه في لحم
غنم فاتاه بلحم متولد بين غنم وظبي فالظاهر انه لا يجوز قبوله لانه نوع اخر والاستدلال
على النوع غير جايز على الصحيح ولم يتعرضوا له ايضا في الشركه والوكاله والقراض
والمتجه المنع في الجميع لان هذه العقود انما نفي فيها بعموم وجوده ولو اوصى بشاه
لرجل فاراد الوارث اعطاءه هذا المتولد بين الشاه والظبيه لم يجز للموصى له
على القبول لان العقد انما ينزل على المتعارف والغالب من غنم البلد وهذا لم يغلب
ومنه الكلب وهو محرم لانه دو ناب ولقوله عليه الصلاه والسلام ثمن
الكلب خبيث وحلوان الكاهن خبيث ولانه لو جاز اكله لما حرم اقتناؤه ولما امر بقتله
في بعض الاحوال والكلب بفتح الكاف واسكان اللام اسم لكل حيوان مفترس
ومنه قوله عليه الصلاه والسلام في دعايه على عتيبه بن ابي لهب اللهم سلط عليه
كلبا من كلابك فقتله السبع واما الكلب بفتح اللام فهو داء يصيب من عضه
الكلب الكلب ويجمع الكلب على الكلب وكلاب اسم لبعض
اجداد النبي صلى الله عليه وسلم فانه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم وعبد
مناف بن قصي بن كلاب بن مره بن لعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن

الربوبيات ٩

الكاف ٩

النضر بن كنانه بن خزيمه بن مدركه بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
وكلاب منقول اما من المصدر الذي هو في معنى المكالبه نحو كالبت العدو كلابا
ومكالبه واما جمع كلب ٥ وسمته بذلك طلبا للكثره كاسموا بسباع وانار وقيل
لان بني الرقيش العرابي لم تسمون ابناءكم بشر الاسماء نحو كلب وذيب وعبيدكم باحسن
نحو مرزوق ورباح فقال انا نسمي ابناءنا لاعدايانا وعبيدنا لانفسنا فكانهم
قصدوا بذلك التفاؤل بمكالبة العدو وقهره واما المطلب فهو منتقل من الطلب
وهاشم هو عمرو وهو منقول اما من العمر الذي هو عمور الانسان كما قاله القتيبي او
العمر الذي هو ظرف الكم يقال سجد على عمريه اي كميه او من العمر الذي هو
القرط كما قاله التوخي وعبد مناف اسمه المغيره وهو منقول من الوصف الذي
والقافيه للمبالغه اي انه مغير على الاعداء او مغير من اغار الحبل اذا احكم ودخلته
الهاء للمبالغه لانهم قصدوا الغايه واجروه مجرى الطاغيه والداهيه وكانت
الهاء ولي بهذا المعنى لان مخرجها غاية الصوت ومنتهاه ومن ثم لم يكسر فيقال
في علامه علاليم كي لا يذهب اللفظ الدال على المبالغه كالم يكسر الاسم المصغر
كي لا يذهب بتنبيه التصغير ويجوز ان تكون الهاء في مغيره للتانيث ويكون
منقولا من وصف كتنبيه او حمل مغيره كما سموا بعتكر وعبد مناف يلقب
بقمر البطحاء وقصي اسمه زيد وهو تصغير قصي اي بعيد لانه بعد عن اهله
وعشيرته في بلاد قضاعه وصغر على فعيل وهو تصغير فعيل بفتح الفاء
اي بعيد لانهم كرهوا اجتماع ثلث ياءات فحذفوا احداهن وهي الثانية التي
تكون في فعيل نحو تصيب فتبقى على وزن فعيل ويجوز ان يكون المحذوف لام الفعل
فيكون وزنه فعيا وتكون ياء التصغير هي الباقيه مع الزايده وقد جاء ما هو بلغ في
الحذف من هذا وهي قراءة قنبل يا بني بالتصغير وحدها واما قراءه حفص يا بنيّ
فهو بالتصغير مع ياء المتكلم ولام الفعل محذوفة فوزنه على هذا فعيّ وميت
كسر الياء فوزنه فعيل وياء المتكلم هي المحذوفه واصل يا بني يا بنيي بثلث ياءات
فمن قال يا بنيّ باسكان الياء اقتصر على ياء التصغير وحذف الاخيرتين
وضمره منقول من وصف الحنظله والعلقمه ويجوز ان تكون الهاء فيه للمبالغه

مارما وقعن بسببه في الجور قال الحاظ في كتاب الحيوان قال العلماء رضي
الله عنهم صح الخبر بقتل جميع الكلاب ثم صح الخبر بنسخ بعضه وبقتل البهيم الاسود
منها انتهى وقتل الكلب مكروه كما ذكره الرافعي في كتاب الحج وتبعه في الروضه
وزاد فصرح بان الكراهة للتنزيه وذكر في شرح المهذب حرمته وانه يحرم
قتل الكلب المعلم وغيره مطلقا قال والامر بقتل الكلاب منسوخ قال في
الروضه واما الكلب المعلم فيحرم قتله بلا شك وهذا الذي ذكره من منع قتل
قتل المعلم قد نقض الشافعي في سير الواقدي على خلافه فانه قال ولو كان
في الغنيمة كلب معلم واراده بعض الغانمين اعطيه فان لم يطلبه احد اطلقه
والا قتله يعني الامام وهو صريح في جواز القتل في المعلم واذا ثبت ذلك فيه فغيره
اولى وقد ذكر هو في الروضه انه يجوز قتل ما لا نفع فيه ولا ضرر كالروث والحيات
والذئاب وقتل ما فيه منفعه ومضره كالصقر والشاهين ونحوهما والكلب لا
يشرف على هذه الحيوانات من حيث قلنا بتحريم قتل الكلب او حله فلا ضمان
على قاتله عندنا سواء كان معلما او غير معلم ووجوب القيمه عند ابي حنيفه ومالك
ه مبني على جواز بيعه عندهما وقد جوز ابو حنيفه بيعه الا ان يكون عقورا
وعن اصحاب مالك قولان منهم من منع ومنهم من جوز في المأذون في امساكه
وبيعه عندنا باطل لا خلاف فيه لما روي انه صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الكلب
وعن جابر رضي الله عنهما انه قال نهانا صاحب الكلب يطلب فاملاء
كفه ترابا واستدل المجوز باوجه منها ما روي انه صلى الله عليه وسلم نهى عن
بيع الكلب الا كلب الصيد ومنها ما روي عن عبد الله بن عمر قال قضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم في كلب الصيد باربعين درهما وفي كلب الغنم بشاه وفي
كلب الزرع بقفيز من طعام وفي كلب الدار بقفيز من تراب حق على القاتل
ان يؤدي ذلك وعلى صاحب الكلب ان يقبله وعن عطا في كلب الصيد اربعون
درهما وفي كلب الغنم شاه والجواب اما عن الاول فلان لا قد ترد بمعنى
الواو كقوله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم قال بعضهم
الا بمعنى الواو وانشد المبرد في الكامل فوك عمرو بن معدي كرب

وكل

وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان معناه والفرقدان يدل عليه
قول اسمعيل بن القسم ولم ار من بدوم له اجتماع سيعقبه فراق الفر قدين
وهذا التاويل ضعيف لان عمرا قال البيت الاول قبل ان يسلم قال
المبرد فيحون انه كان يعتقد انهما لا يفترقان وما يعتقده الكفرة واما
الثاني فهو حجة لنا وذلك انه صلى الله عليه وسلم لما قضى فيه مرة بشاه ومرة
باربعين درهما ومرة بقفيز من طعام دل ذلك على انه ليس على جهة التقدير
وانما فعله تعزيرا للقاتل وكان التعزير في صدر الاسلام بالمال ثم بان نسخ
ولانه لو كان المقضي به قيمة لما اختلف باختلاف الاحوال ولكانت تجب في جميع
الصور دراهم من نقد البلد وايضا فانه صلى الله عليه وسلم لما قضى في كلب الدار
بقفيز من تراب كان في ذلك تنبيه واياء الى التصغير والتحقير لشان الكلب
والنهي عن اتخاذه في الدور والدروب وقد اختلف الاصحاب على وجهين في جواز
اتخاذ الكلب لحفظ الدور والدروب احدهما لا يجوز لظاهر الحديث والصحيح
جوازه واتفقوا على جواز اتخاذه للزرع والماشيه والصيد قال في الروضه
ويحرم اقتناؤه قبل شراء الماشيه والزرع وكذا كلب الصيد لمن لا يصيد قال
ويجوز اقتناء الجرو لذلك ومراده الجرو الذي يمكن تعليمه كمتعلم ما يصيد
فاما نسل ما لا يصيد فلا يجوز اقتناؤه كما صرح به البغوي وحيث حرم الاقتناء
فاقتناه اثم للخبر السابق ولو اقتنى كلابا قال الحاظ ينقص اجره كل يوم
قراريط بعدد ما اقتناه من الكلاب قال لما روى عن جماعة من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم انهم ذهبوا الى دار رجل من الانصار يعودونه
فهرت في وجوههم كلاب من دار الانصاري فقالت الصحابه رضي الله عنهم
لا تدع هؤلاء من اجر فلان شيا كل يوم من هؤلاء ينقص من اجره كل
يوم قيراطا وسئل الشيخ بهاء الدين السبكي رحمه الله عن هذه المسئله فافتى
بانه لا يتعدد كانه لم يقف على ما ورد من القول بالتضعيف قال الحاظ
من خواص الكلب انه اذا شغر برجله اي رفعها وبال كان ذلك دليلا على بلوغه
للافتاح قال وهو من الحيوان الذي يحتلم قال احمد بن المثنى الكلب ينزو

اذا تمت له سنة وربما كان ذلك منه وهو بن ثمانية اشهر قال والسلوقي
يسفد بعد ثمانية اشهر قال والاطباء يزعمون ان من اجود ادوية الروح
في الحلق والخانوق ان يتغنج في حلق من كان ذلك به من سحيق ما جف من رجيع
الكلاب واجود من ذلك ان يتغرغر بهم واجود رجيع الكلاب ما اشتد
بياضه وليس يعتريه البياض الا من اكل العظم قال والطول مدة حمل الكلبة اثنان
وستين يوما فلا تضع قبل الستين وان وضعت قبل الستين لم يعش لها ولد
وذكر نحوه عبد القاهر البغدادي قال ابن المثنى والانثى تصلح ان ينزى عليها
الكلب بعد ستة اشهر والسلوقي بعد ثمانية اشهر والانثى يطلب ذكر قبل
الثمانية والانثى السلوقية تحمل سدس سنة والجرو اذا وضع كان اعمى اثنى عشر
يوما قال ومن الكلاب ما يحمل خمس الستة فاذا وضعت كان الجرو اعمى اربعة
وعشرين يوما ومن الكلاب ما يحمل ربع السنة ويضع جروا عميا وتتم
كذلك سبعا وعشرين يوما ثم ترضع اولادها بعد ذا يامها التي تبصر فيها وذكر
ان الانثى من الكلاب تحيض في كل سبعة ايام يوما وعلامة ذلك انتفاخ انثارها
فلا تقبل السفاد الا في الشهر الثاني قال ويصيب الكلب داء يقال له
الكلب بفتح الكاف واللام وهو جنون يصيب الكلاب يموتون به والكلب
الكلب يقتل كل شيء عضه الانسان فانه قد يعالج فينجو قال وداء الكلب
يعرض للحمار واما الجنون وذهاب العقل فهو يعرض لكل شيء من ذلك ما
يعرض للدواب فان منها ما يصرع كما يصرع المجنون وحكي ان طبيبا
يقال له اعين كان له بغل يصرع وكان له آخر يصرع فاتفق انهما صرعا
جميعا في وقت واحد والكلب يقع في الابل ايضا فيقال كلبت الابل
تكلب كلبا واكلب القوم اذا وقع في ابلهم الكلب ويقال كلب الكلب
واستكلب اذا ضري وتعود اكل الناس ويقال للرجل اذا عضه الكلب
الكلب قد كلب الرجل قال ويقال ان الرجل الكلب بعض انسانا
اخر فيأتون رجلا شويها فيقطر لهم من اصبعه قطرة من دم فاذا اطلها
بريا جميعا قال الكميت في ذوي الشوف

احلامكم لنقسام الجهل شافية

كل دما آوكم يشوبها الكلب كذا ذكره ولم يبين ما يتعالج القطره وذكر
بعضهم ان الشريف يقطر قطرة من دمه على ثمرة فاذا اكلها من به الكلب
برئ من غير تعرض لعضه لآخر قال والكلب شديد الشره ولهذا
خطره دليا في الارض ستة اطعاما في شيء يأكله حتى لا تجده ايضا يرى كلبا
الا شيء استة لينظر ما اكل واذا رماه انسان بحجر رجع اليه فعضه لانه لما كان
لم يأكل الا من شيء رموه اليه كان ينسى لفرط شهوته وغلبة الطمع عليه فيظن
ان الرامي اذا اراد عقره وقتله انما قصد الاحسان اليه وانه رمى اليه بشيء ياكله
ويقال ان الكلب اذا اصابه الم البرد ووجد ضوء النار توهم انه يد فمد
كانه يتناول الشرر فاذا ارتد فيه ولم يجد دفأ تنحى كانه ضجر منه وغضب عليه قال الشاعر
تعاطوا مكاني وقد نهتهم فما ادركوا غير لجج البصر وقد يحوي ما هجسوا هم
ويقال ان الكلب ضوء القمر ويقال ايضا انه ينبح على السحاب اذا اصابه المطر قال الشاعر
فاضحت كلاب الحي ينبحن مزنة واضحت بنات الماء فيه تنبح وقال احر
ومالي لا اعرو وللدهر كرة وقد نحت بدر السما كلانها وما اختصت به
الكلبة اذا وطيها الكلب عقدت عليه وصار كاللحم المرتتق قال الجاحظ قال
صاحب المنطق والذئاب في ذلك كالكلاب وكثيرا ما يجد الانسان دبر ذبابه
ودبر اخرى يطيران معا ويتعانقان معا ولم يتعرضوا للقمل والبراغيث والظاهر ان
في ذلك كالذئاب وكثيرا ما يشاهد الانسان كما يشاهد من الذئاب قال واما عقد
الكلبة على ذكر الادمي فزعم بعضهم انها لم تعقد عليه قال وفي ملح النادر وحكا
يأتهم المستظرفة ان رجلا اشترى علز رجل وقد وطئ كلبه فعقدت عليه فبقيا يدور
معها حيث دارت في جوانب الدار فصاح بها الرجل ان اضرب جنبها فضربها فاطلقته
فرفع راسه الى الشرف عليه وقال قاتله الله ما اخبره بنيك الكلبات ويقال
هو الكلب بهر هرا وهود والنباح وكلب هرات كثير الهرير وكذلك الذئب اذا
كثر عن انيابه وقد اهره ما احر به قاله في المحكم قال ويقال هر الشيء يهره
بهرهريا ويهرهر هريرا وهريرا اذا كرهه قال الشاعر ومن هريرا طراد القناحتفه الردى
فليس لمجد صالح بكسوب قال عبيد العامر الكلب لا يسقط من اسنانه الا الثامن ومنه

السنور الاهلي وهو بكسر السين المهملة وبالنون وله خمسة اسماء سنور وقط وصيون وهر وخيطل قال في الكفاية وهذه الاسماء للذكر والانثى وجواز اكلها لهره وجهان احدهما الحل وهو مذهب مالك واختاره البوشنجي من اصحابنا لانه دواب ضعيف وحكى شيخنا في الطبقات عن البوشنجي انه كان يتخذ عنده سنانير كثيرة واذا طبخ لهم طعاما مد لهم سماطا فاتفق انهم صنعوا طعاما يوما فاكلوه وتركوا اهله السنانير فابقظ اهله في الليل حالة ان علم بذلك وامرهم ان يطبخوا لهم من ذلك الطعام فطبخوا لهم ومد لهم سماطا والوجه الثاني انها محرمة وهو الصحيح في الروضة تبعا للشرح لانها تعدوا وتعتبث بها وقد ورد في الخبر انها مسخ وانها خلقت من سبعة وهي متولدة منه وحكى البغوي في التفسير عن كعب الاحبار ان نوحا عليه السلام جعل السفينة ثلث طبقات فجعل في الطبقة الاولى الدواب والوحوش وفي الثانية بني ادم وفي الثالثة الطير فلما كثرت ارواث الدواب اوحي الى نوح ان اغمز ذنب الفيل فغمزه فرمى بخنزير وخنزيرة فجعلا ياكلان الروث ثم لما كثر الفار في السفينة وجعل يقرض حشها وحبالها اوحي اليه ان اضرب وجه الاسد فضربه فعطس فرمى بسنور وسنورة فجعلا ياكلان الفار قال الخاجي قال كيسان فينبغي ان يكون ذلك السنور ادم السنانير وتلك السنورة حوى السنانير قال فقال ابو عبيد للكيسان انتحكما منه او لم تعلما ان لكل جنس من الحيوان ادم وحوى وهذا الذي ذكره البغوي نقله الخاجي عن المفسرين واصحاب الاخبار وقال وبعض المفسرين واصحاب الاخبار يزعمون ان السنور خلق من الاسد ولذلك كان اشبه الاشيا به ويزعمون ان الخنزير خلق من سلح الفيل ولذلك كان اشبه الاشيا به قال العلما اتخاذ الهره وتربيتها مستحب قالوا وفي قوله صلى الله عليه وسلم انها من الطوافين عليكم والطوافات مع تفرقته صلى الله عليه وسلم بين سورها وسوار الكلب حث على الاتخاذ قال وليس لاستحباب الاتخاذ وجه الا اكل الحيه والفاره وغيرهما من المحشرات الموذيه ودفع ضررها قلت ومما يقوي وجه الاستحباب فعل ابي هريره وافرار النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم اياه على ذلك والغالب من افعال الصحابه رضي الله عنهم انما هو المستحب وفعل البوشنجي السابق يدل على استحبابه ذلك شرعا قال الخاجي من خواص الهره انها اذا ارادت ما يريده صاحبها الغابط انت موضعا فيه فتحفر فيه حتى اذا جعلت مكانا لما يخرج منها ثم اذا فرغت غطته وتسممت على ذلك التراب فان وجدت شيا من رايحته زادت عليه ترابا فلا تزال تفعل ذلك حتى تعلم انها قد اخفته وان رايحته انقطعت قال وذكر جماعة من الاطبا انه ينبغي ما يخرج منه لان الناره اذا شمت رجيعه علمت ان هناك سنورا فتهرب قالوا والناره تعرف رايحة رجيع السنور والهره تعلم ذلك واذا رات الهره فارة في موضع انصل اليه كالسقف ونحوه اشارت اليها حتى ان رجع ولا تزال كذلك ترد الفار بيدها وهي في الارض من موضع الى موضع حتى يعتريه الدوران فيسقط فتاكله قال وهي تستدير البر لاولادها وهي تعرف ولدها وان كبر وصار مثلها وان اطعمت شيا حملته اليه ولهذا يقول العرب هو ابر من هره وحكى عن بعضهم انها اذا اكلت اولادها لفرط حبها لهم وقيل انما تاكلها لانه يلحقها عند الولاده جوع لا تستطيع معه التفرقه بين اولادها وغيرهم ولو انها شبعت لم تفعل ذلك قال ومدة حملها خمسون يوما وتضع جراها عميانا والعيون التي تسرج في الليل عيون الافاعي والسنانير والنمور قال حسان يصف قريدا قريد كان السمي في حجراته نجوم الثريا او عيون الضياون

وما يتعلق بالهره من الاحكام انها اذا اعتادت اكل الطيور واكتفاء القدور جاز دفعها في حاله الافساد كما يدفع الصايل على المال ويجب عليه مراعاة الترتيب والتدريج في دفعها فلا يرمي الى مرتبه وهو يرى عادونها موثرا كافيا فاذا امكن دفعها بالصياح حرم ضربها واذا عضت على الطابر ضرب لحيتها فان لم تطلقه زاد في ذلك فلو رماها ابتداء فقتلها وجب عليه الضمان وهو اثم انما يجوز الدفع بالقتل اذا لم تكن الهره حاملا فان كانت حاملا لم يجز قتلها حالا كما سبق ايضاحه في الكلام على الجنين ولو اتلفت الهرة ظلما اوطيورا معلى مالكها الضمان سواء اتلفته ليلا او نهارا لان من حقها ان تربط ويكفي الناس شرها هذا اذا اعتادت الافساد فان لم يكن لها عاده بالافساد فلا ضمان ثم حيث عفي منها الافساد هل يجوز للمالك او غيره قتلها في حالة السكون

تراب ج
التراب الذي يكون فيه الغائط من الانسان او غيره
التراب الذي يكون فيه الغائط من الانسان او غيره

وجهان احدهما واختاره القاضي الحسين الجواز الحاقا بالفواسق الخمس والصحيح المنع وهو اختيار القفال لان التحرز عن شرها سهل • ومما يعرف اعتياد الافساد منها بتتبع ان لا يكتفي بالمرة والمرتين بل يعتبر مرات يغلب على الظن مصير ذلك عادة لها كما يعتبر ذلك في تأديب الجارحة • وسؤر الهرة وهو بقية ماء شربت منه او اكلت طاهر عندنا وعند ابي حنيفة نجس لما روى انه صلى الله عليه وسلم قال انها ليست بنجسة الحديث وقد مر في الطوافين عليكم والطوافات وعن ابي قتادة رضي الله عنه انه اتي بوضوء فجاءت هرة تشرب فاصغى لها الاناء فشربت وقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها ليست بنجسة الحديث **القسم الثاني** الوحشي غير الماكول **من ذلك الفيل** وهو محرم لانه ذو ناب يتقوى به وعبر في الوسيط بقوله لانه ذو ناب مكاوح ومكاوح بضم الميم وبالحاء المهملة في آخره معناه مغالب يقاتل به **قال الجاحظ** والفيل من الحيوانات البحرية وان كان لا يسكن الماء **قال** وهو من ذوات الخراطيم وخرطومه انفه كما ان لكل شيء من الحيوانات يتناول به طعامه وشرابه ومنه يغتذي ويجري فيه الصوت كما يجري الزامر بالقصبة بالنفخ ومتى كثر الهواء كثر صعقه **قال** وحدثني اصحابنا ان عمرو بن بيت الفيل والسنور عداوة وان الفيل يهرب من السنور هربا شديدا وسمعت بعض العقلاء يذكر ان جيشا اجتمعوا للقتال على الفيلة فعدمت لهم السنانير فانهزموا وذكر ابن الجوزي في ايقاظ الوسنان ان للفيل اقداما على السبع وانه يهرب من السنور وان الاسد ينزع من الديك الابيض وان العقرب متى ابصرت الورعة يبست مكانها وان الجاموس يمشي الى الفيل ويخاصمه ويهرب من الناموس **قال الجاحظ** والفيل يعاديه البعوض ويثقب جلده بقوصه ومن ثم ترى الفيل دائما يحرك اذنيه كانه يطرد بها الناموس عنه **قال** والناموس يعادي الجاموس ايضا ومن ثم ترى الجاموس ينزل في الماء ويغطس فيه وانما يغطس هربا من الناموس وما زال يتلطخ بالطين حتى لا يقدر عليه والفيل موصوف بخفة وقع قوايمه على الارض اذا مشى حتى لو ان انسانا كان حاذيا ومن خلف ظهره الفيل لما شعر به لخفة مشيه

وذكر عبد القاهر البغدادي ان انثى الفيل اذا حملت اقامت سبع سنين قبل ان تضع وان لسان الفيل مقلوب اي طرفه الى داخل حلقه واصله من خارج على الضد من غيره وان تدبيه على لدته فرضع اولاده من تحت صدره وذكر الغزالي في كتاب العجايب ان فرج الفيلة تحت بطنها فاذا كان وقت الضراب ارتفع وبرز بادن الله تعالى حتى يتمكن الفحل من ضرابها سبحان من هذه قدرته **ومنه السبع** وله اسماء كثيرة منها الليث والضيغم والهيصم والضرغام والهزبر والعنيس والرئبال والقشوره والحنتف والهرماس والغرافصه واسامه وساعده وعنبس وهو فيعل من العبوس وحيدره ومنه قول علي رضي الله عنه انا الذي سمتني امي حيدره والدلهمس قال ابن قتيبه واللبوه انثى الاسد وهي بضم اللام وبالهمز مقصوره وقد تقدم في باب الكلب ان اسم الكلب يقع على الاسد والضيغم بالضاد والغين المعجمتين وكذلك الضرغام والهزبر بكسر الهاء وبالباء الموحده بعد الزاي والهيصم بالصاد المهمله والرئبال بالباء ثم الهمزه ثم الباء الموحده مضمونه والغرافصه بضم الفاء الاولى وكسر الثانيه وبالصاد المهمله والحنتف بفتح الحاء المهمله **قال ابن الجوزي** من شجاعه الاسد انه يشد كحمار الوحش بيمينه ويقعيه على مؤخره ثم يضرب لبته بخلبه فيخرج دمه كالفوار فيتلقاه فاتحا فاه فاذا استفرغه اكله **ومنه الذيب** وله اسماء منها اوبس **قال الشاعر**

بالبيت شعري عنك والامر امم ما فعل اليوم اوبس في الغنم **وقال آخر**

كما خامرت في حصنها ام عامر لذي الجيد حتى عال اوس عيالها **ومعنى** البيت ان الضبع اذا ماتت وتركت اولادا جاء الذيب باللحم وكفل تلك الاولاد الى ان تستقل **وقوله** كما خامرت في حصنها ام عامر اراد به انثى الذيب وذلك لانها اذا ماتت الضبع تركت ام عامر اولادها وارضعت اولاد الضبع وضمت اولادها **قال الشاعر**

كمرضعة اولاد اخرى وضيعت بنيها فلم ترقع بذاك مرقعا **وقوله** كما عال اوس يريد ان اوسا وهو الذيب جعل عيال الضبع عيالا له وكفلهم **ومنها** السرحان والطهلال والعوس والعلس والبسر وذو اله ذكر ذلك صاحب الكفاية **قال** الثعالبي في فقه اللغة انما يسمى ذو اله لنشاط مشيه وخفته **قال** والذئب لاشتمال مشيه على التنشيط والذال معجمه مشية خفيفه وهي يسمى الذيب ذو اله فعلى هذا

ذُوالة بالزال المعجمة والسلقة بكسر السين المشددة المهملة هي الانثى من الذئاب
قال الجاحظ يقال عوى الذئب كما يقال عوى الكلب قال الشاعر
عوى الذئب فاستأنست للذئب اذ عوى وصوّت انسان فكدت اطير
اراد ان صوت الذئب خير من صوت ذلك الانسان الذى صوّت قال والذئب يهجم
في الغالب على الغنم الا في وقت السحر لعله ان الكلاب تنام في ذلك الوقت قال بعض
الاعراب وكانت له شاة تسمّى ام الورد فاكلها الذئب سعر

او ذى بوردة ام الورد ذو عسل • من الذئاب اذا ماراح او بكرا
لولا ابنها وسليلات لها غدر • ما انفكت العين تذرى دمعها درا
كانما الذئب اذ يغدو على غنمي • في الصبح طالبُ وتر كان قد وترا

ففي قوله اذ يغدو دليل على ذلك وقوله لولا ابنها وسليلات لها غدر
اراد به باقيات قال الله تعالى فلم يغادر منهم احدا اى لم يترك احدا منهم يعنى
لولا اولادها اتسلى بهم لما انفكت العين تبكي والسليل والمليط تقدم
ذكرهما في اولاد الغنم قال الجاحظ ومن امثلة العرب من استرعى الذئب ظلم
وهو اظلم من ذئب قال ومن خواصه انه يتثاءب ويستروح من ميل قال عبد
القاهر البغدادى والذئب اذا نام غمض احدى عينيه وفتح الاخرى ليوهم
انه مستيقظ حالة نومه قال الشاعر ينام باحدى مقلتيه ويتقى
باخرى المنايا فهو يقظان نايم • قال الجاحظ واتفقوا على ان الارنب اذا
نامت فتحت احدى عينيها • وذكر عبد القاهر ان الذئب والثعلب ذكرهما عظيم
ومنه ابزادي وفيه وجهان احدهما في المفاح والمحرر التحريم لانه ذو ناب
وراعيته كريهة ويتناول ما يتناوله السباع من الميتة وان العرب تستخبثه
والثاني انه حلال قال الشيخ ابو حامد وهذا هو الاشبه بالمذهب وابن
اوى حيوان في حد الكلب قال الجاحظ من صفته انه طويل الاظفار
والمخالب يعدو ويأكل ما يصيد من الطيور وغيرها وذكر الغزالي رحمه الله
ان فيه شبها من الذئب وشبها من الثعلب قال الجاحظ وصياحه يشبه
صياح الصبيان قال ومن خواصه انه اذا مرّ تحت شجره عليها دجاج تنا
فطت عليه ورمت بنفسها اليه وان كانت الدجاجة وكانها انما تفعله

فرقا

فرقا منه قال ولو مرّ تحتها ذئب او ثعلب او غيره ما يأكلها فانها تستمسك
مكانها وتثبت ومنه الهرة الوحشية وفيها وجهان احدهما وبه قال
الخضري الحل كالحل حمار الوحش ويحرم الاهلي واصحهما التحريم لانها تعدو
بنابها وهي في اللون والصورة والطبع كالانسية ولذلك تراها تتلون الوانا
وتتناسل بالتاس كالاهلية بخلاف الحمار الوحشي مع الاهلي قال الامام وقد
نص الشافعي رضي الله عنه على ان الهر الوحشيات هي الانسيات تستوحش
عند خلاء القرى والمتولد بين الهرة الوحشية والاهلية ملحق بالاهلية
ومنه ما ذكر القزويني في دابة الاشكال عن ابن الفقيه قال رأيت
بجزيرة رأس حيوانات غريبة الاشكال لم ار مثلها فمن ذلك نوع من السنانير
لها اجنحة كاجنحة الخفاش منبسط من اصل الاذن الى الذنب فانه ضرب من ذلك فالذى
يظهر الخوافة بسنور البر في الحرمة لمجانسته ومنه الفهد وهو حرام
لانه ذو ناب يعدو بنابه كالاسد وهو معروف يصاد به قال الجاحظ الساع
تشتهي رائحة الفهود والفهد يتغيب عنها وربما قرب بعضها من الاسد فالهمه
في نفسه فاذا اراده السبع وثب عليه الفهد فاكله قال والفهد يعتريه
داء يقال له خانقه فاذا اعتراه اكل العذرة بري وقال ابن الحوري
ان الفهد يصاد بالصوت الحسن قال ومتى وثب على الصيد ثلاث مرات
ولم يدركه غضب ومنه الدب وهو ايضا محرم لانه يعدو بنابه كالاسد
قال الجاحظ اذا هربت الدبة ولها اولاد دفعتهم بين يديها خوفا عليهم فان
خافت عليهم غيلتهم في موضع وان لجئت صعدت في شجرة وحملت معها اولادها
ومنه النمر وهو بفتح النون المشددة والميم المكسورة قال النووي في
التحرير ويجوز اسكان الميم مع فتح النون وكسرها قال الجاحظ ذكر بعض العلماء
ممن قدر اى الكتب انثى النمور لا تلد نمرا قط الا وتضع معه افعوانا وبين النمور
والاسد عداوة كما بين الاسد والببر صداقة قال وتيسه ويقال في انثى
النمور نمره كما يقال في انثى الضفادع ضفدعه وانثى القنافذ قنفذة والنمر
حيوان في حد الفهد او اكبر قليلا يجافه الاسد وهو خفيف الوثوب لا يقدر

عليه ومنه النمس بنون مشدده مكسوره وسين مهمله مفتوحه قال الجاحظ
ويزعمون ان بصدوبيته يقال لها النمس تتخذها الناطور اذا اشتد خوفه من الثعابين
ان هذه الدويبه تنتفض وتنتفش وتتضاءل وتستدق حتى تصير كالقوبره او
قطعة حبل فاذا عضها الثعبان وانطوى عليها زفرت واخذت بنفسها وزحرجت
بطنها اى نفخته تفعل ذلك وقد انطوى الثعبان عليها فتقطعه قطعا من شدة تلك
الزحره قال وهذا من عجيب الحادث وهذا الذى ذكره الجاحظ لم نسمع
به فى اقليم مصر وذكر بعضهم ان النمس دابة يقتل الثعبان ولم نر دليلا على ذلك وسيأتى
النمس فى الحيوانات البحريه ان شاء الله تعالى ومنه البهر بباء موحده تين
الاولى مفتوحه والثانيه ساكنه وهو دويبة صغيره قال النووى فى الروضه
وتسمى بالفارسى بضم الباء واسكان الهاء قال وهو بعدى الاسد وما ذكره
فى الروضه من كون البهر بعدى الاسد قد ذكر الجاحظ فى كتاب الحيوان
ما يخالفه فانه قال ان بين الاسد والبهر صداقه كما بين الاسد النمر عداوة
والبهر يقال انه دويبة صغيره تالف نتن الكافور ومادام مقيما فيه لا
يقدر احد ان يدنو من النتن ولا يأخذ منه شيأ واذا علموا انه قد فارق نتن
الكافور جاؤا فاخذوا ما يقدرون قالوا والبهر يفارق النتن فى بعض ايام
السنه وذلك الوقت معلوم عندهم قال اهل اللغه يقال للانثى من البهر

قال فى كتاب العشرات والصيص بول البهر والصن بصاد مهمله بعدها نون
ومنه الخنزير وهو محرم لقوله تعالى او لحم خنزير فانه رجس وايضا فلانه
نجس قال الماوردى الضمير فى قوله تعالى فانه رجس عائد الى الخنزير لكونه
اقرب مذكور وقد نازعه الشيخ ابو الادب النحوى فى ذلك وقال لانه اذا كان
فى الكلام مضاف ومضاف فان الضمير يعود على المضاف دون المضاف اليه

لان المضاف هو المحدث عنه والمضاف اليه وقع ذكره بطريق التبع العرض
وهو تعريف المضاف او تخصيصه وما ذكره الماوردى فى الايه اولى لان تحريم
اللحم مستفاد من قوله تعالى او لحم خنزير فلو عاد الضمير عليه لزم خلوه عن
فايده التاسيس فوجب عوده على الخنزير ليفيد فايدة زايدة على ما افاده الاول
وهى تحريم اللحم والشحم والجلد وساير اجزايه وجلته قال الجاحظ وقد نازع
منازعون فى الاستدلال بالايه على تحريم جميع الخنزير وقالوا انما يلزم من
تحريم اللحم تحريم الشحم والكبد والطحال واشباه ذلك واجاب عنه بوجهين
احدهما انه تعالى انما ذكر اللحم دون غيره لكونه المقصود الاعظم بالاكل دون الشحم
وغيره والثانى ان اللحم فى اللغة يقع على الشحم والكبد والطحال واشباه ذلك
من باب تاصيحا بريد غداة قال الشاعر
من باب تاصيحا بريد غداة • فالهام منضجة لدى اللحام • لحم منضج لم يبق جابيا •
يؤتى به من قبل كل طعام فسمى الهام وهى ما فى البطن من الكبد وغيرها
لحما قال والخنزير مما يكون اهليا ومنه ما يكون وحشيا كالحمير والسنانير
قال وهو لا يقبل التعليم بخلاف الكلاب وليس فى الحيوان اقبح من وجه
الخنزير حتى لوان الكلب والابلاس والغدر والكذب جعلت حدقا ثم تصور
ما اردت على قبح الخنزير ومع قبح وجهه هو قبيح الشمايل قبيح الصوت الذى اكله
العذره وليس كالجلالة لانه يطلب اخرها واسخنها وانتنها واقربها عهدا بالخر
وهو فى وقت الصبح والغبق وقبيل ذلك يتقيأ مرور الناس للغائط قال وهو
كثير الافراط فى اللواط قال واخبرنى من اثق به انه رمى بما رأى الخنزير الواحد
وقد جاءه اكثر من عشرين خنزيرا الى مضيق ثم ينزوا عليه واحد بعد واحد
حتى يبلغ اخرهم قال واخبرنى هذا الرجل الحكيم والفيلسوف العظيم وغيره
من اهل النظر واصحاب الفكر انهم راوا مثل ذلك باعينهم من الحمير والسنانير
الا انه فى الخنازير اوحش واكثر قال ولاجل ما فى الخنزير من الخصال
الذميمه والاخلاق الشنيعة والخاسة العينية مسخ الله اقواما غضب عليهم
على هيئة الخنازير قال ومن خواصه انه لا يلقى شيأ من اسنانه قط
بل تبقى اسنان اللبن حتى تموت ويقال ان عبد الصمد ابن على لم يتغوط بل

دخل فيه باسنان اللبن وذكر ان مدة حمل الخنزيره اربعه اشهر واكثر ما تضع عشر جرو ا وتحمل من نزوة واحده والشاه تضع في خمسه اشهر والمراه في تسعة اشهر وكذلك البقر وما كان له حافر او خف ففي سته اشهر وما ذكره من ان ذا الخف مدة حمله سته اشهر ليس بكذلك مطلقا بل قد تحمل عبد القاهر البغدادي عن العرب القحطانيه وغيرهم من الطوايف الذين خبروا هذه الاشيا وجربوها ان مدة حمل الفيل سبع سنين وان مدة حمل الحمار سنه والخنزيره اذا كانت بكرا ولدت اولادا صغارا وكذلك الانثى من كل شي وذكران الخنزير اذا قلعت احدى عينيها هلك وليس لشي من الحيوانات مالبد منه من الاحتمال لوقع البهيمة مرة ونفوذها فيه قال ابو ناصره الخنزير ربما قتل الاسد وكثيرا ما يلحق صاحب السيف والرمح فيضربه بنابه فيقطع كلما لقيه من عظم وغيره حتى يقتله قال واذا انتصر من الانسان عظم في بعض الاحراض لم يكد يجبر الا بعظم الخنزير **ومنه القرد** وهو ايضا محرم لانه مستخبث قال الجاحظ لحم القرد سبيله سبيل لحم الكلب بل هو شر منه واخبث وفي القرد مشابهة لبني ادم مزيد ون سايرالدواب لانه يتناول الطعام بيده وفيه زيادة فطنة وقبول التعليم بسرعه حتى انه يتعلم حراسة الامتعه والدكاكين ويحرسها في غيبة صاحبها ويركب الرابه ويسوقها ويتقلد السيف ويحمله ويتعلم سرقة الامتعه من البيوت ويخرجها لصاحبه وقد ذكر الرافعي في كتاب السرقه انه لو علم قردا النزول الى دور الناس ثم نقبها وادخل القرد فاخرج له المتاع فينبغي ان لا يقطع لان للحيوانات احتيارا ومن خواص القرد انه يطا المراه كما يطاها الرجل وقد نقل الرافعي عن البغوي ان المراه لو امكنت قردا من نفسها وجب عليها ما يجب على والي البهيمه وفي الواجب على والي البهيمه اقوال اصحها التعزير لانه غير مشتهى طبعا وعاده اذ الطباع السليمه تاباه ولا يوجد ذلك الا نادرا من الارذال وسفلة الناس ومثل ذلك لا يزجر عنه بحد وبهذا قال مالك وابو حنيفه رضي الله عنهما والثاني انه يجب عليه الحد لانه ايلاج فرج في فرج حرام وعلى هذا فقولان احدهما انه يقتل محصنا كان او غير محصن لما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي

عينيه

صلى

صلى الله عليه وسلم قال من اتى بهيمة فاقتلوه واقتلوها معه قيل لابن عباس ما بال البهيمة تقتل قال ما ارا ه قال لذلك الا انه كره ان يوكل لحمها وقد فعل بها هذا الفعل ويروى انه قال في الجواب انها ترى فيقال هذه التي فعل بها كذا **وعن ابي هريره** ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من وقع بهيمه فاقتلوه واقتلوا البهيمة معه **والثاني** لا يقتل حد الزاني فيجلد البكر ويحد بوجه المحصن وفي قتل البهيمه اوجه اصحها تذبح الماكوله دون غيرها سوا اتاها في قبلها ام في دبرها لظاهر الحديث **والثاني** المنع لما روى انه صلى الله عليه وسلم نهى عن ذبح الحيوان لغير ماكله **والثالث** ولاى معنى تقتل قال الرافعي ذكروا فيه معنيين احدهما كراهة اكلها لو امسكت **والثاني** بذكر الفاحشه كان عند رويتها يقال هذه التي فعل بها كذا ولذا **والثالث** خوفا ان تاتي بولد مشوه الخلق فيقال هذا ابن فلان قال والمعنى الاول يختص بالماكول **والثاني والثالث** يشملان الماكول وغيره فمن قال يقتل الماكول دون غيره فقد اعتبر المعنى الاول ولو اتى بهيمه في دبرها قتلت على المعنى الاول والثاني دون الثالث واذا قلنا بالمذهب وهو قتل الماكوله دون غيرها ففي حلها وجهان اصحهما الحل لانها مذكاة كغيرها **والثاني** التحريم لرواية ابن عباس المتقدمه وهي كراهة الاكل ايضا فانه وجب قتلها التحقت بالموديات ولم يتعرض الرافعي لما اذا وطيت بعد ما ذكيت ورواية ابن عباس تقتضي الحاقها بالموطوه في الحيوه فان قيل كيف تمسك بروايه ابن عباس في الاستدلال على وجه التحريم والوارد عنه انما هو لفظ الكراهه **قلنا** المراد كراهة التحريم لان الصحابه رضي الله عنهم كانوا يطلقون الكراهه على التحريم كما نقله الصيدلاني في شرح المختصر **قال المحافه** ان بنا اللهم تولك الله تعالى والا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام والشافعي رضي الله عنه كثيرا ما يعبر بالكراهه ويريد التحريم واذا ثبت ذلك حملنا لفظ الكراهة على التحريم احتياطا ولو وطي سمكة حية او شيا من الحيوان البحري ففي المذهب هو حلال كالمذكاه اذا فعل بها هذا الفعل بعد التذكيه كان السمك وان كان حيا فهو في حكم الميت منه وحيث اوجبنا

ذبح البهيمة فكانت لغيرالواطي فعليه النقاوت بين قيمتها حيه ومذكاة ان
قلنا باكلها فان قلنا بتحريمها فعليه قيمة الجميع ولم يتعرضوا للاولى بجلدها
من الواطي والمالك وقد نقل الرافعي في نظير المسئلة ان المحرم اذا قتل صيدا مملوكا
فعليه قيمته والجلد للمالك نقله عن الماوردي اذا عرف هذا فاذا ملكت المراه
فردا منها او وجبنا قتل البهيمة التي لا تؤكل وجب قتل الفرد وعلى المراه قيمته للمالك
لان التمكين من جهتها كالوطي من جانب الواطي هذا ان قلنا العلة التعبير او
تذكر الفاحشة وان قلنا العلة حشية الاتيان بولد مشوه فان قلنا
واطئ البهيمة في اصل المسئلة يقتل وجب قتل المراه وان قلنا بالمذهب وهو
وجوب التعزير فان لم نقتل بقتل البهيمة فواضح ان المراه لا تقتل وان
قلنا بقتل البهيمة غير المأكولة احتمل ان يقال هنا بوجوب قتل المراه مخافة
ان تاتي بولد مشوه الخلق تعيرا به واحتمل ان يقال بعدم القتل مطلقا
مراعاة لحرمة الادمي ومما ينبغي تجنبه ما يفعل بعض الناس من تنفير الفرده
واللعب بها فان ذلك حرام كما صرح به ابن سراقة في ادب الشهود قال وترد
شهادة من لعب بالفرده وبعض الناس يتخذ الفرده ويربطها في موضع ويجمع
الناس عليها فيضربونها بالاكره بعوض يعطوه للمالك وهذا حرام من وجه
احدها ان في بذل المال اعانة لصاحب الفرده على اللعب بها وذلك محرم وكما
تحرم الاعانة بدفع العوض تحرم الاعانة بالتفرج والاجتماع عليها ولهذا
لا يجوز النظر الى النصاوير والتفرج عليها لان في ذلك اعانة وحملا للناس
على التصوير الثاني ان في ذلك تعذيب الحيوان وقد نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن اتخاذ البهائم غرضا يرمى اليه الثالث انها يتعاطون بسبب
ذلك عقودا فاسدة لان الواحد يعطي صاحب الفرد عوضا على ان يضربه عشر
ضربات وذلك حرام كما سبق وكما يحرم اللعب بالفرده يحرم بالشاه والحمار
والكلب ونحوها لما في ذلك من تعذيب هذه الحيوانات وايلامها في غير غرض
ديني وامر دنيوي وقد ذكر الرافعي رحمه الله في باب صلاة المسافر انه يحرم

على غير الرجل ركوب دابته واتعابها لغير حاجة ذكره في الكلام على الهدايا
وذكر الرافعي في المسابقة انه يحرم المهارشة بالديكة والمناطحة بالكباش
وان كان بغير عوض لما فيه من تعذيب الحيوان قال صاحب الكفاية يقال للانثى
من الفرد فرد بكسر الفاء وتشديد الشين المعجمة والمسته بفتح الميم وتشديد
النون والهوذل بالذال المعجمة ومنه المتولد بين نوعين وهو انواع احدها
البغل وقد تقدم ثانيها السمع بكسر السين المهملة واسكان الميم وبالعين
المهملة قال النووي في التحرير هو المتولد بين الذيب والضبع قال الجاحظ
ويقال ان السمع لا تعتريه العلل ولا يموت الا حتف انفه ولا يموت الا بعارض يعرض
لها قال ويزعمون انه لا يعدو واشيء كعدوه وانه في عدوه اسرع من الطير
والريح ومنه العسبار وهو بكسر العين المهملة وسكون السين المهملة
بعدها باء موحدة وهو ولد الضبعان من انثى الذيب وجمعه عسابير ذكره الجاحظ
ومنه الدئيسم بالمثناة تحت والسين المهملة بينهما ثم مثناة تحت قال الجاحظ وهو ولد الذيب من الكلبه
قال الشاعر اذ يتسم ولا بن الذيب من نسل زارع • اتروي هجاي يا درا غير منقبر •
وزارع اسم للكلب قال الجاحظ يقال للكلاب اولاد زارع • وذكر بعضهم
ان الدئيسم ولد الذيب والجاحظ قد اقام البينة على دعواه ومنه المتولد من
الهره والثعلب قال الجاحظ زعم يحيى بن علي ان الثعلب يسفد الهره الوحشيه
فيخرج من بينها ولد وانشد قول حسان رضي الله عنه • ابوك ابوك وانت ابنه منيس البنى وبيس الاب •
وانك سوداء مودنيه • فان انا مل العنظب • يبيت ابوك يعرسها ساور الهوة الثعلب •
والعنظب بالعين المهملة المضمومة وبفتح الظاء المعجمة وضمها ذكر الجواد قاله
صاحب ادب الكاتب • وصاحب الكفاية • وفي كتاب سيبويه العنظبا المد
قال ابن قتيبة ويقال فيه ايضا حنظب • وذكر في الكفاية ان الحنظب بفتح الظاء
وضمها ذكر الحنافس ومنه حشرات الارض وقد تقدم منها القنفذ والضب
والدلدل وبقيت انواع منها الصريان بفتح الصاد المعجمة وبالراء المسهوره قال
ابن قتيبة الصريان دابة كالهره منتنة الريح نوع الاعراب انها تفسو اربعين نوبة
احدهم اذا صادها ولا ذهب هدرا يجده من النوبة حتى يبلى • وفي قوله ان العرب
تصيدها دليل على انها مستطابة • عندهم لانهم يصيدون ما لا يا كلون وايضا

ما ن غير الماكول لا يسمى صيدا كما قاله العزيزى فى الغريب فقال عند قوله تعالى وحرم
عليكم صيد البر مادمتم حرما ان الصيد لا يقع الا على البرى الماكول المتوحش ولم ار
احدا من الاصحاب تعرض للضربان وكانهم اجالوه على استطابه العرب واستحبابهم
قال الجاحظ الضربان اتتن خلق الله نتنا وقد عرفت الضربان بذلك وقد
جعل نتنه سلاحا له فلا يقربه احد الا ارسل عليه ريحا لا يطيق شمه وفى المثل
فلان انتى من ضربان والعرب تشبهه بعرف الابل وتقول انه اذا دخل بين الابل
وبقى ثلث سنوات تفرقت الابل وجفلت ولا يردها الراعى الا بالجهد الشديد ويقال
فى المثل اذا وقع بين رجلين شر تباينا وتقاطعا منى بينهما ضربان قال الحلم عبد ليصف
نتن مخبر انسان ٥ لا تدن فاك من الامير ولحيه ٥ حتى يداوى ما بانفك امور ٥
ان كان للضربان خمر منتن فلخمر انفك يا مجدر انتن قال والضربان يدخل على
الضب جحره وفيه اولاده وبيضه فيأتى ضيق مكان فى الجحر فيسده ويحول استه
وينبسط على الضب فلا يفسو ثلث سنوات الا وجحر الضب سرقانا منتنا على ما كله
ثم يقيم فى الجحر حتى يأكل بقيته اولاده وبيضه وذكر بعض المغاربه ان الضربان يوجد
كثيرا عندهم ببلاد العرب ومنه الورل بالراء المهمله واللام فى آخره وهو دويبة
على شكل الضب الا انه اطول منه واحسن صورة ولونا وعيناه صفرا بخلاف الضب
فان عينيه سود وفى جلده نقط صفر وفى ذنبه طول بخلاف الضب فان ذنبه قصير
على هيئة ذنب التمساح قال الجاحظ الورل يقوى على الحيات ويأكلها الا ذريعا
ويخرجها من جحرها ويسكن فيه وهم يقولون هو اظلم من ورل كما يقولون هو
اظلم من حية لان الحية تخرج الضب من جحره وتسكن فيه والورل يخرج
الحية فهو اقوى من ظالم قال وبراثن الورل وهى اظفاره اقوى من براثن
الضب والضباب تحفر بيوتها فى الكدى والورل لا يحفر لنفسه بل يخرج
الضب من بيته صاغرا ويسكن فيه وهم يزعمون انه انما يتبع من الجحر
خوفا على براثنه ولم اجد للاصحاب تعلقا بالورل ومنه الجرذون وهو
بكسر الجاء المهمله وفتح الذال المعجمه قال صاحب الكفايه دويبة شبيهة
بالضب قال ابن قتيبه والجرذون له ذكران كالضب ومنه الشبثا

بكسر الشين المعجمه جمع شبث وشبث بالباء الموحده والثاء المثلثه فى آخره
وذكر ابن قتيبه فى ادب الكاتب انها دويبة تكون فى الرمل سميت بذلك
لتشبثها بما دبت عليه قال الشاعر مدارج شبثان لهن هبيم ولم ادر
ما حكم هذه الدويبه ولا حكم ما قبلها ومنه الارضه بفتح الضاد
المعجمه دويبة تأكل الخشب ونحوه قال تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم
على موته الا دابة الارض تأكل منسأته قال الزمخشرى ودابة الارض هى الارضه التى
يقال لها السرفه والارض فعلها فاضيفت اليه وقرى بفتح الراء من ارضت
الخشبه ارضا اكلتها الارضه والسوفه بضم السين المهمله وتسكين الراء وبالفاء
قال ابن قتيبه فى ادب الكاتب وصاحب الكفايه هى دويبة تبنى لنفسها
بيتا حسنا تكون فيه والمثل يضرب بها تقول العرب هو اصنع من سرفه
وقال ابن السكيت فى اصلاح المنطق انها دويبة سود الراس وسايرها
احمر تعمل لنفسها بيتا من دقاق العيدان وتضم بعضها الى بعض بلعابها ثم تدخل
فيه ويقال فى المثل اصنع من سرفه قال ويقال سرفت السرفه الشجره تسرفها
بالكسر اذا اكلت ورقها فهى شجرة مسروفه ومنه العث وهو بالثاء المثلثه
قال ابن قتيبه العث دويبة تأكل الاديم وغاير بين العث والارضه والظاهر
ان الذى تأكل الكتب هو العث دون الارضه وقد ذكر ابن السكيت ما يقتضى
ذلك فقال الذى تأكل الجلد دويبة تسمى الجعله قال تقول حلم الاديم بالكسر
يحلم بالفتح حلما بالفتح للام اذا كان فيه الحلمه وهى دوده تكون فى الجلد ومنه
الوزغ وهو محرم لا ستحبابه ولان النبى صلى الله عليه وسلم امر بقتله وسماه
من ذوات السموم وهو انواع منها سام ابرص وهو بتشديد الميم قال اهل
اللغه هو كبار الوزغ قال النحويون واهل اللغه سام ابرص اسمان جعلا
واحدا ويجوز فيه وجهان احدهما البناء على الفتح لخمسة عشر والثانى اعراب
الاول واضافته الى الثانى وبكون الثانى مفتوحا انه لا ينصرف قالوا
ولا يثنى ولا يجمع على هذا اللفظ قال ابن قتيبه ولكن تثنيه وتجمعه
على اللفظ الاول وعلى اللفظ الثانى فتقول سامان ابرص وسوام ابرص

ويقول على الثاني ابرصان وابارص قال انشدنا ابو زيد النحوي
والله لو كنت لهذا خالصا لكنت عبدا اعل الابارصا قال الجاحظ وسمي سام ابرص
لانه سم جعل الله فيه السم وبرص ابرص واسمه حين نجى النار على الخليل
ابرهيم صلى الله عليه وسلم وعن عايشه رضي الله عنها قالت دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي يدي عكاز فيه زج فقال يا عايشه ما تصنعين بهذا قلت اقتل
به الوزغ قال ان تفعلي فان الدواب كلها حين القى ابرهيم صلى الله عليه وسلم في النار
تطفي النار وهذا كان ينفخ عليه النار فسم وبرص وعن عايشة رضي الله عنها
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للوزغ فويسق قالت وسمعت
سعدا يقول امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله وعن يحيى بن يعمر قال
لان اقتل اية من الوزغ احب الي من ان اعتق اية رقبة قال والوزغ دابة سوء
امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله لشدة ضرره وذلك انه يطعم الحيات ويزاوجها
ويأخذ منها السم ويعض وتقتل ويلوغ في اللبن والموق ولحمه فيه فيصال الناس
بذلك مكروه شديد من حيث لا يعلمون قال واهل السحر يعلمون منه شيئا انفذ من سم
البيش وريق الافاعي وذلك انهم يدخلون الوزغ في قارورة ثم يصبون عليه من
الزيت ما يغمره ويضعونها في الشمس اربعين يوما حتى يذوب ويختلط بالزيت فيصير شفاء
قاتلا لو مسح منه على رغيف ثم اكل من ذلك الرغيف عشرة انفس لماتوا قال وقد اجمع
اهل التجارب على ان السكين متى اخرجت من النار بعد ما احميت وجعلت في
لبن قام ذلك اللبن مقام السم القاتل وفي كتاب الارشاد الموصوع للطب ان شرب
الماء الذي ماتت فيه العضاية والورغة يورث الموت وحاكاه لثرة سقوط في
الفواد وقيأ متتابعا ومنه العضاه قال ابن الصلاح في المشكل قال
الجوهري العضاه مذكر وجمع عضاهة بالهاء قال ابن قتيبة وواحد العضاه
عضاهة بالهاء وعضاية كعضاه وعضاة وضلاية قال ابن الصلاح هي
دويبة اكبر من الوزغ قال الازهري هي هيئة ملساء تتعدد وتتردد
كثيرا تشبه سام ابرص الا انها لا توذي وهي احسن منه قال ابن قتيبة
وصاحب الكفاية وذكر العضاه تسمي العضرفوط وذكر الجاحظ ان قتيبا

تسمي

تسمي ذكر العضاية العضرفوط وظاهره ان غيرهم لا يسميه لهذا الاسم
والعضرفوط بفتح العين المهملة وبالضاد المعجمة والطاء في اخره قال وذهب
الجوهري الى ان العضاية ليست من ذوات السموم بخلاف سام ابرص وهم
يزعمون ان هذه الحشرات كسام ابرص ونحوه ليست مما خلقه الله بل هي
من خلق ابليس وزعموا ان ابليس لعنه الله لما قعد ليسم السموم كان النصيب
والحظ الاوفر لكل شيء سبق الى طلبه كالافاعي والثعابين والعقارب الحمارات
وان نصيب الوزغ نصيب وسط لا يكمل لان يقتل به ولكن يزاوج الحيه
ويطعمها فتمده مما عندها فتقتل بواسطته ذلك قالوا واما العضاية فانها
احتبست عن الطلب حتى نفد السم واخذ كل شيء قسطه فلما جات العضاية
وقد فني السم دخلها من الحسرة والكرب حتى جعلت وجهها وافاعيها في الخراب
فاذا رايت العضاية تمشي مشيا سريعا ثم تقف فان ذلك الوقف انما هي من التذكر
لما يعرض لها من الحسرة على ما فاتها من السم قال وهؤلاء ينسبون خلق هذه الاشياء
الى ابليس ويقولون ان خلق الحيات والعقارب والجعلان وبنات وردان ونحو
ذلك ان الله خلق الفاره وان ابليس خلق السنور فنسبوا خلق الفاره الى الله تعالى
مع ما اسلمت عليه من النتاج وشدة الاذي ونسبوا خلق السنور الى ابليس
مع ما فيه من مكرمة النفع ولكن هؤلاء القوم اضحوكة وسخريه على انفسهم بتعالى
الله عما يقولون علوا كبيرا قال يحيى الامر لا خير في العضاه
قال فاذن سام ابرص والورل والوحر والضب واللحكا كلها عنده عضاه قال
ومن خواص العضاية انها تعادي العنكبوت لانها تقتلها وتاكلها وذكر صاحب
المنطق وغيره ان الحيه وسام ابرص والعضاة والتماح تسكن واعشتها الاربعة
الاشهر الشديده البرد لا تطعم شيا والناس يسمون العضاية بالدرفانه والسحليه
ولم اجد لهذه التسميه اصلا في كتب اللغه وكانهم انما سموا احد هذين النوعين
بالدرفانه لانه يغوص في التراب والقس ونحوه ومنه اللحكا قال الصيداني
وشرح المختصر هي برفع اللام وفتح الحاء والمد دويبة مثل الاصبع تخرج من الرمل
ثم تغوص فيه اي كما يغوص طير الماء في الماء تشبه باصابع النسا للينها وبياضها

والعرب تشبهها بنات السفاء وتسمي الحلكه ايضا انتهى وما ذكره من تسمية العرب لها ببنات السفا سبق في الكلام على شحمة الارض ما يخالفه وقال ابن الصلاح في المشكل الذي ضبطناه عن الازهري صاحب كتاب تهذيب اللغه الموثوق به انها مقصوره قال ويقال لها الحلكه مثل الحمره والحمزه وهي فيما ذكر دويبه كانها سمكه ملساء كانها شحمه مشربه حمرة تكون في الرمل فاذا احسست بانسان دارت وغاصت قال وقال غير الازهري الحلكه بتقديم الحاء مثال الحمزه ايضا دويبه تغوص في الرمل وكذلك الحكا على مثال العنقا وحكى صاحب جامع اللغه فيها القصر ايضا انتهى وحكى ابن قتيبه انها الحلكا باسكان اللام والمد وقال البطليوسي في شرح ادب الكاتب لم يعرف ابو علي البغدادي الحلكا بفتح الحاء والمد وحكى في الممدود والمقصور الحلكي بضم الحاء وفتح اللام المشدده والقصر وانت اذا جمعت هذه اللغات جاءت سبعا الحكا والمد والقصر والحلكه والحلكه والحكا والحلكا والحلكي قال الماوردي في الحاوي الحكا تشبه السمكه وهي عريضه من اعلا دقيقه من اسفل وقال ابن السكيت في اصلاح المنطق الحلكه دويبه شبيهه بالعضايه تبرق زرقا ليس لها ذنب طويل مثل ذنب العضايه وقوايمها حمنيه ومنه حربا الظهيره بكسر الحاء وبالراء الساكنه والباء الموحده بعدها الف ممدوده ذكر في الروضه انها نوع من الوزغ وانها لا تؤكل لكن نقل الجاحظ عن ابي زيد النحوي انه ذكر عمن لقي من الاعراب انهم زعموا ان الحربا ذكر الحرباء حبين وذكر صاحب كتابه المتحفظ نحوه فقال الحرباء ذكر الحرباء حبين وفيل دابه تشبهها وهي تستقبل الشمس وتدور معها حيث ما دارت فان ثبت ذلك فهي ما كوله من الانثى والذكر من الجنس الواحد لا يغتر فان وقد ثبت ان الانثى ما كوله قال ابن ظفر في كتاب السلوان الحرباء ابدا تقصر من الشعير راسها يشبه راس العجل اذا طلعت الشمس صعدت على مكان مرتفع او اكمة واستقبلت الشمس ودارت معها اينما دارت فاذا استوت الشمس في وسط السماء وصارت على راسها ولم تتمكن من النظر اليها ضجرت واخرجت لسانها وضربت به راسها كما تفعل

ذكر

ذلك سايق الدابه ولا تزال كذلك حتى تزول الشمس فاذا زالت استقبلتها واتزال كذلك حتى تغرب فاذا غربت سعت في طلب رزقها وما تاكله ثم تعود الى مثل ذلك الفعل في اليوم الثاني وذكر بن هشام النحوي رحمه الله في شرح بانت سعاد ان الحربا حيوان له سنام كسنام الجمل يستقبل الشمس ويدور معها كيف ما دارت ويتلون الوانا بحرا للشمس وهو في الظل اخضر ويكنى ابا مرة وجمعها حرابي انتهى والحربا تذالا شجار كثيرا قال في احياء علوم الدين الامام الغزالي رحمه الله في بعض كتبه لما كان الحربا خلق بطي النهضه وكان لا بد له من القوت خلقه الله على صوره عجيبه خلقت عيناه تدور لكل جهه من الجهات حتى يدرك صيده من غير حركه في جسده ولا قصد اليه ويتحرك حركه ليس من الحيوان اعطى مع هذا السكون خاصيه اخرى غير السكون وهو انه يتشكل في لون الشجره التي تكون عليها حتى تكاد يختلط لونها بلونه ثم اذا قرب منه ما يصطاده من ذباب وغيره اخرج لسانه فيخطف ذلك بسرعه لخوف البرق ثم يعود الى حاله من السكون كانه جزء من الشجره وجعل سبحانه وتعالى لسانه بخلاف المعتاد ليلحق به ما يفر عنه بثلاثه اشبار او نحوه يصطاد به على هذه المسافه واذا راى ما يريبه ويخيفه تشكل وتلون على هيئه وتشكل ينفر منه كل من اراده من الجوارح ويكره بسبب ذلك التلون والحربا كما ذكر الغزالي وغيره فيكون بالوان مختلفه الى خضره وحمره وصفره وماشات ويقال في المثل لمن لا يثبت على حاله ولا يقف عند ما يقول كانه حربا لكثره تلونه والحربا على هيئه السكه الا ان لها اربعه ارجل كسام ابرص وكانها انما نسبوها الى الظهيره لملازمتها الشمس والظهيره شده الحر وهو عند ذلك تفارق الارض وترقى على الجلدان والشجر من شده الحر قال الشاعر

واستكن العصفور مع الضب كرها ... او في عوده الحرباء من سمه كانها الخ انار

سعر الحربا الظهيره العصفور قال الجاحظ قوله واستكن العصفور مع الضب لان العصفور في شده الحر يزل لبيت الضب ليستظل به وقوله واوفي عوده الحرباء اي استوى الحرباء

العود في الصعود عليه من شدة الحر وقال الآخر

تجاوزت والعصفور في الجحر لاجئ مع الضب والشقذان تسمو صدورها

قوله لاجئ اي ملتجئ الى جحر الضب من شدة الحر وقوله والشقذان اراد بها الحرباي وهي جمع واحده شقذانة بفتح الشين وتحريك القاف وقوله تسمو صدورها اي ترتفع من شدة الحر قال في الكفايه ومن اسماء الحرباء الجعل بتقديم الجيم ثم الحاء المهمله الساكنه ومنه الوحوحه بفتح الواو والحاء المهمله قال الصغاني في باب الدعاء من شرح المختصر الوحوحه دويبة كالوزغ فيها غبرة تلترق بالارض ومنه يقال وحوحد زه على يتشهون لزوق الصغن وهو الحقد به اي بالصدر بلزوق الوحوحه في الارض وذكر بن قتيبه انها دويبة حمراء تلترق بالارض كما سبق ومنه تخمة الارض وهي الساريع قال في الكفايه والساريع دود يكون في الرمل بيض طوال ملس يشبه بها الشعر اصابع النساء واحدها اسروع ويقال تخمة الارض وهي التي يقال لها بنات النقا وذكر في ادب الكاتب نحوه فقال الساريع دواب تكون في الرمل بيض ملس يشبه بها اصابع النساء واحدها اسروع وذكر بن مالك رحمه الله في شرحه للنظم الاوجز فيما يهمز وما لا يهمز ان الاسروع والاسروع دوده تكون في البقل تتسلخ فتصير فراشه قال هذا قول بن السكيت وقال غيره الساريع والاساريع دود حمر الوس بيض الاجساد تكون في الرمل تشبه بها اصابع النساء انتهى وما ذكره عن بن السكيت ليس كذلك فقد ذكر بن السكيت في اصلاح المنطق ان الاسروع دوده تكون في الرمل ثم تتسلخ فتصير فراشه وذكر القزويني في كتاب الاشكال ان تخمة الارض تسمى بالخراطين قال وهي دوده طويله حمرا توجد في المواضع الندية تشوى وتوكل بالخبز تفتت الحصى في المثانه وتجفف وتعطى صاحب البرقان تذهب صفرته وتجفف وتسقى للتي عسر ولادتها فتضع في الحال ورماده يسحق ويخلط بدهن ويطلى به راس الاقرع ينبت شعره ويزيل قرعه ومنه الفار بانواعه وهي احد عشر نوعا اليربوع وبن عرس وقد تقدما والفويسقة والجرد والخلد والرباب وفاره الابل وفاره البيت وفاره المسك وهي نوعان وذات النطاق النوع الاول الفويسقة وهي التي

وردا الامر بعقلها وهي اكثر الفواسق اذى لانها اكثر مخالطه الناس من غيرها ذكر القزويني من حيله حيلها انها اذا ارادت سرقه البيضه حضنتها بارجلها واسكتت اخرى بذنبها تجرها حتى تصل الى جحرها وانها اذا رات حبا او نحوه في مكان ورات قد قارب الفراغ ملات جحرها منه ليكون ذخيره عندها وانها اذا رات زيتا او نحوه في ظرف دلت اليه ذنبها ولا تزال تلحسه الى ان تغنيه فان كان ذنبها لا يصل الى الزيت رمت بحصيات حتى يعلوا فيناله ذنبها وانها اذا وقعت في ظرف من زيت وعجزت عن الطلوع اسكبت فاره اخرى طرف الذنب بيدها ودلت لها ذنبها فتعلقت به ثم تصعد بها وانها اذا رات سراجا عصت على الفتيله وجرت بها الى الفراش فتحرقه قال واختلفوا في الفاره هل عرمت حافظا ام لا على قولين احدهما نعم بدليل انها تجد الهره على بابها فتهرب ثم تعود الى الفرج عن قرب ولا تزال كذلك تخرج مره بعد اخرى حتى تاكلها الهره قال والصحيح انها لم تعدم حافظتها لكثره حملها واجاب بعضهم عن الاول بان الفاره تحب الهره بطبعها فهي لا تزال تخرج اليها لتري ما تحب وهذا الجواب لا يصح فان الجاحظ قد نص على ان بين الهره والفاره عداوه والعداوه تنافي المحبه الطبيعيه والجواب الصحيح في ذلك ان الفاره انما تخرج لما يلجئها من القلق والفاره كثيره التوثب بقرض الورق قال الشاعر ان القضا سياتي دونه رتن فاطو الصحيفه واحفظها من الفار

وعن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رقدت فاغلق بابك وخمر اناءك واوكي سقاءك واطفئ مصباحك فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا ولا يكشف اناء ولا يحل وكاء وان الفويسقه تحرب على اهل البيت

الثاني الجرذان وهو كبار الفار قال الجاحظ ان فرق ما بين الفار والجرذان كفرق ما بين الجواميس والبقر والبخاتي والعراب قال وجرذان انطاكيه لا تقوى عليها السنانير لعظمها ولا يقوى عليها الا الواحد بعد الواحد قال وهي ببلاد خراسان قويه جدا وربما عضت النايم فقطعت اذنه قال وانا رايت جرذا عندنا قاتل سنورا فقتله عبر السنور وهرب منه قال والعرب تاكل الجرذ في زمن الجدب قال الشاعر لحيتهم لحى العضا وتركتهم الى سنه جرذانها تتخلج قوله

لا تحلم اي لا تشتم يقال حلم الصبي اذا بدا في السمن فاذا زاد على ذلك قيل ضبب
بضاد وباين موحدتين قال ابو زيد دخلت على ربوبه فرايته يلجرذانا فاذا
نفخ اخرجها من الجمر فاكلها فقلت له انا كل الجرذان فقال هي خير من البرابع
والضباب لانها عندكم تاكل الخبز والتمر والسويق وهذا الذي ذكره يقتضي ان
اكل الطيبات عله في جواز ما ياكل الطيب من سائر الدواب وهو ظاهر فيما يرد
بنص التحريم وقول ابي زيد فرايته يدل معناه ينثوي تقول ملات الجرة ناتئ
املها بالضم ملا اذا علتها في املاه بفتح الميم وهي الرماد عند الاكثرين وقال ابو عبيده
هي الجرة نفسها ومن هنا يعلم ان الصواب ان يقال اطعمنا خبزه ولا يقال ان
اطعمنا ملاه قال ابن قتيبه تذهب الناس الى ان الملاه هي الخبزة فيقولون اطعمنا
ملاه وذلك غلط انما الملاه موضع الخبزة سمي كذلك لحرارته ومنه قيل فلان يتملاه
على فراشه والاصل يتملد فابدل من احدى اللامات ياء قال الجاحظ والبيت
اذا اقفر من الادم لم تانه النار قال ابو بن ابي اياس بن قبث عجوز على عيس
ن فقالت اشكوا اليك قلة النار فقال ما الطف ما سالتي تذكران بيتها
تعز من الادم والمادوم فاكثر لها يا غلام دلك قال وسمعت اعرابيا مدنيا يقول اللهم
اكثر جرداننا واقل صيباننا وسال ذلك لان كثرة الجرذان تدل على كثرة الخبز في المنزل
قال السمقمق ولقد قلت حين افقر بيتي من حراب الدقيق والخباره
ولقد ان اهلا غير فقر مخصبا خيره كثير العاره فاري النار قد تجنبني بيتي
بين مقصوصة الى طياره واقام السنور في البيت حوله لا يرى في جواب البيت طاره
يغض الراس من شدة الجوع وعيش فيه اذى ومراره قلت لما رايته ناكس الراس
حزينا في الجوف منه حراره ويكي صبرا فانت من خير سنور راته عيناي فط بخاره
قال له صبرا لي وكيف معاشي بهبيت قفر كجوف المناره قلت سيروا شدا الى بيت خان
مخصب رحله كثير العاره قال الجاحظ ويقال للجرذان الغطلان ولاوباد الفار واليرابيع
ادراص الواحد درص بالدال والراء والصاد المهملات ويجمع ايضا على دروص قال
وزعمت الاطباء ان خرو الفار يشفاء صاحب الماسور فيطلق بوله والاسوحبس البول
والصبي اذا اصابه الحصر وحلزير خرو الفار اطلق منه قال ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه

انه قال خمس يورثن النسيان اكل التفاح وسور الفار ونبذ الفقاع في الفار والبول
في الماء الراكد **النوع الثالث** الخلد بضم الخاء المعجمه ونقل في الكفايه عن الخليل كسرها
ايضا وهو فاره عمياء قاله في الكفايه وذكره ايضا القزويني والجاحظ وقال
انه دويبة تشبه الفاره عميا وقضيته كونه من الفار ان يكون غير ماكول ويدل على
تحريمه انه ينبات الخبث قال الجاحظ الخلد ينبات الذباب وكانه لما عجز عن ادراك
المبصرات وما يدرك كله ارسل الله سبحانه وتعالى له الذباب حتى ياكله وذكر
ابن الجوزي في ياقوت الروسنان ان الخلد يخرج من بيته عند الحاجه الى القوت ويفتح
فاه فيسقط الذباب فيه فياكل منه قدر الحاجه ويعود وذكر القزويني ان الله
خلق اعمى يخلفه الله بلا عينين قال وعوضه الله السمع فسمعه يتعدى قدر
بصر غيره قال وهو يخرج للرعي فاذا احس باحد من بعيد دخل جحره وذكر
بعض المفسرين ان الخلد هو الذي خرب السد على اهل سبا وكان من قصتهم انه
لما ملكت بلقيس واختصم اهلها على ماء وادهم وكانا السيل ياتيهم من مكان
بعيد من بين جبلين فيوذيهم فسدت بلقيس بين الجبلين بسد من حجر وقار
فيها والقار الزفت فامتنع الماء عنهم وجعلت في السد ابوابا بعضها فوق بعض وجعلت
بركه اثني عشر مخرجا بعدد انهارهم فاخصبت بلادهم وكثرت اشجارهم وثمارهم
وخيرهم فلما ماتت بلقيس بعث الله ثلاثه عشر نبيا فذكروهم نعمه الله تعالى عليهم
عتابه فاستكبروا وقالوا ما نعرف لله علينا نعمه فقولوا له يحبس هذه النعمه عنا
ان استطاع قال وهب وكانوا يجدون في علمهم ان السد يخربه فاره فربطوا
بين كل حجرين هره فجاء الخلد فسار وبعجوا الهرر وخاها عن مكانها ودخل بين
حجرين فخرب السد من داخل وهم لا يعلمون فذلك قوله تعالى فاعرضوا فارسلنا
عليهم سيل العرم والعرم قيل السيل الذي لا يطاق وقيل الوادي وقيل هو
الخلد نفسه الذي خرب السد **الرابع الربا** وهو بفتح الزاي المشدده وبعد
الباء الموحده جمع ربا بفتح الزاي وتخفيف الباء قاله في المجرد قال الجاحظ
الربا به فاره تكون في الرمل عميا صاما وذكر في الكفايه انها فاره صما ولا يتعرض
للعمر والصواب ما ذكر الجاحظ قال الشاعر يصف اقواما ذمهم الله تعالى

هل اهل سبا

المال والوراد وهو مثل الرئاب الطائر الذى لا يسمع الرعد لصممه شعر
ولقد رايت معاشرا قد جمعوا اما لاوا ولوا وهم زئاب حاير لا يسمع الاذان رعدا
فوصفهم بالتحير والتحيرا نما يكون للاعمى لانه لا يهتدى الى الطريق واراد بالذكران
ان الارزاق لم تقسم على قدر العقول والولد يكون للواحد والجمع وقوله لا يسمع الاذان
رعدا اى لا يسمعون الرعد لشدة صممهم والذى يمنع سماع الرعد هو الصمم وهو على
مراتب الصمم قال الثعالبى فى فقه اللغة يقال فى اذنه وقر فان زاد فهو صمم فان
زاد فهو طرش فان زاد حتى لا يسمع الرعد فهو صلخ اى بفتح الصاد المهملة واللام
وبالخاء المعجمة وقال الاصمعى يصف ضيفا له سقاه لبنا وعرض له شيء فى الزبد
فكلت له اشرب لو وجدت قضيمة قريش الذرا من مربعات نهاره ولكنا صادفنا ذو دا نجاء
لشكل باقى للقرى غير غادره حناجر شقحا بين حمص وحلة سخاليج فى المشتى بعال الكراكر
فاصوى لها الكفين وامتد طلقه بجرح كامثال تباج الزباب الزنابر الخامس فاره
المسك وهى بالهمز وعيل والصمز لغة عقيل قال ابو عبيده وعقيل تهمز كل
احرف من بين جميع العرب يقولون فاءره وموائمى وحوائفه قال الجاحظ
وفاره المسك نوعان احدهما جردان سود تكون فى البيوت ليس عندها الا تلك
الرائحة اللازمة وهذا النوع رائحته رائحة المسك الا انه لا يوجد منه المسك
واما النوع الثانى وهو السادس مما سبق فهو فاره يتخذ منها المسك قال الجاحظ
وهى تكون فى ناحية تبت وتبت بضم التاء وبالباء الموحدة ثم بالتاء وهى تصاد لنوافجها
وسرتها فاذا اصطادها عصب سرتها بعصاب شديد وسرتها مدلاة
فيجتمع فيها دمها فاذا احكم ذلك ذبحها فاذا ماتت فورا السرة التى كان عصبها
والفاره حيه ثم دفنها فى الشعير حينا حتى يستحيل ذلك الدم الجامد بعد
موتها مسكا ذكيا بعد ان كان ذلك الدم لا يرام نتنا قال وما اكثر من ياكلها
عندنا وقوله هذا يقتضى انها من الطيبات لانه ساق ذلك مساق التعجب
من كثرة من ياكلها ولولا انها مستطابة لما اكثر وا من اكلها والفقهاء لم يتعرضوا
لهذا النوع والمعروف عندهم ان فاره المسك ليست حيوانا بل هو خراج ينبت
على موضع السرة من الظبية قال امام الحرمين والرب تعالى يبرى فى كل سنه

فاره

فاره وهى تنبت على موضع السرة من الظبية فاذا كان على راس السنة تكاملت
الفاره احتكت الظبية بالمواضع الخشنة فتسقط الفاره وعبر الغزالى
فى الوسيط بقوله والظبية تلقى فى كل سنة فاره قال ابن الصلاح فى المشكل
كنت قد وجدت بخط عقيل البغدادى قد حكى فى كتابه المغنى على مذهبه عمن جربه
انه وجد الناجه فى جوف دابة المسك كالانجه فى جوف الحدى وانه سافر
الى البلاد المشرقية حتى حمل هذه الدابة الى بلاد الغرب لخلاف جرى بينهم ثم قال
ووجدت فى كتاب العطر تاليف بن مهدى الطبرى احد ائمة اصحابنا نحو ذلك
قال والجمع بين هذا وبين ما فى الوسيط ممكن بان تلقيها من جوفها كما تلقى الدجاجة
البيضة الا انه صرح فى البسيط بانى لجمع فذكر انها مودعة فى الظبية بل
هى خارجة ملحمة فى سرتها فتحتك حتى تلقيها انتهى وراجعت فى كتاب الاشكال للغزو
ان دابة تخرج من الماء تشبهه بالظبا تخرج فى وقت معلوم والناس يصطادون
منه كثيرا فتذبح فيوجد فى سرتها دم وهو المسك ولا يوجد له رائحة هناك فاذا
حمل الى غير ذلك الموضع من البلاد ظهرت رائحته فان صح ذلك فهو طاهر كالماخوذ
من الظبية البرية واما النوع الذى ذكره الجاحظ فالناس يسمونه بالمسك التبتى
وهو طيب المسك عندهم واغلاه قيمة ولم يتعرض الاصحاب لطهارة هذا النوع ونجاسته
الا ان المحاملى فى اللباب لما ان عد الطاهرات قال والمسك الطيبى وهو صريح
فى ان المسك الماخوذ من غير الظبية نجس وكان المحاملى كان خبيرا بهذا النوع فاحترز
بالظبى عنه لما راءه ماخوذا من فاره حكم بنجاسته والفاره الماخوذه من
الظبية طاهره وذكر بعض اصحاب القفال فى شرحه لغنية بن شريح ان
الشعر الذى عليها نجس بلا خلاف واما جلدها فالاقاه المسك هو طاهر والمسك
دباغه واما اطراف الناجه الذى لم يلاقه المسك فنجس والسابع فاره البيش
والبيش بكسر الباء الموحده وبالياء المثناه تحت والشين المعجمه فى اخره هو السمم
واضيفت هذه الفاره اليها لانها تاكله ولا تتضرر به قال الغزولى فى كتاب
الاشكال قال بعضهم فاره البيش تشبه الفاره وليست بفاره تسكن ارض البيش
وتاكل منه وتعتلى به والبيش سم قاتل يقتل منه الشئ اليسير وهو شبيه

بارض الهند **الثامن فارة الابل** قال الجاحظ قال الاصمعي فارة الابل وفارة البيش دويبة تعتذي السموم ولا يضرها قال وحكم هذه الدويبة حكم الطابر الذي يقال له سمندل يستقط في النار فلا يحترق ريشه انتهى وسمعت بعض التجار يذكر هذا الطاير انه يوجد ببلاد الخراب وانه يبيض في النار ويفرخ فيه ويتخذ من ريشه منافع شف وتستعمل فاذا دنست اعيدت الى النار فتنتف ولا تحترق وهذا ابعد فيه فتد خلق الله تعالى بحرة الزفوم في جهنم وناره اشد حرا ومع ذلك فلا تحرقها وتحرق الحجارة وذكر ابن السبكيت في اصلاح المنطق ما يقتضي ان فارة الابل ليست حيوانا وانما هو رايحة ابدانها اذا رعت العشب والزهر ووردت الماء فانه قال انها اذا رعت العشب والزهر ووردت الماء بعد ما اكلت فاح منها رايحة طيبة تسمى تلك الرايحة فارة الابل قال الشاعر يصف الابل وردت بعد الاكل لها فارة درا كل عشية كما فتق الكافور المتسلك فانتفه **التاسع ذات النطاق** قال الغروي في الاستكمال هي فارة مشهورة منقطة ببياض اعلاها اسود شبيهة بالمراة ذات النطاق وهي التي تلبس قميصين ملونين وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى الاسفل **ومنه الحيات** وهي محرمة عندنا بجميع انواعها لانها من ذوات السموم ومستخبثة عند العرب وان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتلها وما امر بقتله لا يوكل **فايده** قال في الكفاية من اسماء الحية الاثر والاثر فسر والفصل والاصله والحباب والخصب والثعبان اعظم الحيات والحفاف حية عظيمة تنفخ ولا توذي والافعوان الذكر من الافاعي والشجاع الحية قال المبرد في الكامل الحية تقع على الذكر والانثى **قال الشاعر**

ان الحفافيث فكم يا بنى لحا ... يظر فن حيث تصول الحية الذكر

قال فان اردت التمييز قلت هذا حية للذكر وهذه حية للانثى كما تقول هذا بطه للذكر وهذه بطة للانثى وهذا عقرب للذكر وهذه عقرب للانثى **قال** قتيبة والحنش الحية العظيمة وبه سمي الرجل حنشا والحنش كل شي يصاد من الطير والهوام تقول حنشت الصيد اذا اخذته **قال** والعرند حية تنفخ ولا توذي وقولهم رجل معربد في سكره هو ماخوذ من العربد

وهو كثرة العبث **قال** الجاحظ والحيات ثلثة انواع نوع لا ينفع للسعته ترياق ولا رقية كالثعبان والافعى الهندية وما كان سواها مما يقتل فانما تقتل بواسطة الفزع ذكر ان نحصا نام تحت شجرة فمدلت عليه حية فعضت براسه فانتبه محموما الوجه فحل براسه وبلعت فلم يرب ينثى فوضع راسه فنام فلما كان بعد ذلك قال له بعض من كان قد راه هل علمت من اي شي كان انتباهك من قابلتك تحت الشجرة **قال** لا والله ما علمت **قال** فان الحية الفلانية قد مدلت عليك حتى عضت براسك فلما مات فزعا تقلصت وتراجعت ففزع فزعة كانت فيها نفسه **قال** وهم يزعمون ان الفزع هو الذي يهيج السم ويحيج مسامه البدن حتى مستقى السم فيها ومن الحيات نوع لا يقتل وليس فيه سم اصلا والحواه تجلبه وتبيعه والناس يشترونه منهم لعلمهم انه لا سم فيهم وبيع الحيات باطل ومن خواص الافاعي اذا السعت تنقلب **قال** الجاحظ **قال** بزرجمهر الافعى ليست تنقلب لتمج السم وتقصد افراعه وانما تنقلب لان في نابها عضلة فاذا عمستها في اللحم نزعها فاذا انقلبت كان اسهل لنزعه وسله فاما بقصد افراغ السم فلا **قال** والحيات من اصل الطبع ما يبيه وهي مما يعيش في الدا وفي الماء وفي البحر وفي السهل وفي الجبل **قال** وفرح الحيه اذا قلعت عينها عادت والحيه لا تتخذ لنفسها جحرا البتة بل تعجزها عن الجحر بل كل بيت قصدته هربت اهله منه وسكنت فيه ولذلك تقول العرب هو اظلم من حيه **قال** وتزعم الاعراب ان الافاعي ضم ولذلك النعام والافعى ليس باعمى وعينه دايما لا تنطبق بل هو قايم العين كعين الجراد كان عينها مسمار مضروب ولعينه بالليل شعاع خفي **قال** ويروى عن كعب الاحبار رحمه الله قال مكتوب في التوراة ان الحيه التي دخل فيها ابليس الحيه عوقبت بعشر خصال بقص جناحها وقطع ارجلها والمشي على بطنها وباعراجلدها حتى يقال هو اعرى من حيه وبشق لسانها ولذلك كلما خانت القتل اخرجت لسانها وحركته لترهم العقوبه وتستعطفهم وتستر حمهم حتى لا يقتلوها وعوقبت بما التي عليها من الحرب والظلم وعداوة الناس

اما الظلم فقولهم اظلم من حيّة واما الكذب فلانها تنطوي في الرمل على الطريق
فيظن من يراها انها طبق خيزران ولما يلقى على بعضها من السبات ولما تظهر
من الهرب من الناس وكل ذلك انما تفعله لهم وتضطادهم بتلك الحيلة قال وقال
علي بن زيد بذكر شان ادم وشان ابليس ووسوسته لادم وكيف دخل الجنة
وان الحيّة كانت في صورة جمل فمسخها الله تعالى عقوبة لها حين طاوعت عدوه
على وليه شعر قضى بستة ايام خليقته • فكان اخرها ان صوّر الرجلا
• فاخذ الله من طين فصوره • لما رأى انه قدّم واستدّ لا
• دعاه ادم صوتا فاستجاب له • بنفخة الروح في الجسم الذي جبلا
• ثمت ورثه الفردوس يسكنها • وزوجه صنعه من ضلعه جعلا
• لم ينهه ربه عن غير واحدة • من شجر طيب ان شم او اكلا
• فكانت الحيّة الرقشا اذا اكلت • كما ترى ناقة في الخلق وجلا
• بعد الرعي كلها تنفيا • بامر حوّى لم تاخذه الرعلا
كلاها خاط اذ برا لباسها • سرورقا بين فوتا لم يكن عزلا • فلاطها الله اذ اعوت خليفته
طول الليالي ولم يجعل لها اجلا • تمشي على بطنها في الامر ما عوّت • والترب تاكلها حزنا وان بقلا
فانعبا ابوانا موحيا بقاه • وحذف الفوح والاوصاب والاجلا • اورثنا بنا القرآن نقرا وه
ولم يدع لذوي احلامنا علة قال كعب وفي التوراة مكتوب ان حوّى عليها السلام
عوقبت بعشر خصال بوجع الامتعاض ثم الوضع ثم بقناع الراس وما يصيب
النساء من المكروه وبالقطن في البيوت والحيض وان تكون المراة عند الجماع
هي الاسفل وان يكون الرجال قوامين على النساء قال واما ادم فنقص طوله بعد
ما كان ستين ذراعا وجعل عاقه من الهوام وابتلاه بكد العيش وتوقع المتسكى
الارض والعرى من ثياب الجنة واوجاع اهل الدنيا ومقاساة التحفظ من ابليس
والمحاسبة بالطرف وبما شاع عليه من اسم العصاة قال كعب وعوقبت
الارض التي تشربت دم ابن ادم بعشر خصال نبت فيها الشوك وصير فيها الماء
وحرق فيها النهار وملح ادرعاتها وخلق فيها الهوام والسباع وجعلها قرار الابليس
والعصاة وجعل فيها جهنم لا ترى قعرها الا في الحشر وهي تغذ بهم الى يوم القيمة وجعلها

موطى الاخفاف وجعلها مالحة الطعم ثم بعد دم ابن ادم لم تشرب دم احد
من ولده ولا من غير ولده وزعم صاحب المنطق ان الارض كما تشرب دم احد من ولده
شيا من الدم الابيض من دم الابل خاصة قال الجاحظ والحيات تنسلخ من
جلودها عند خروجها من اعشتها في اول الخريف وابتداء السلخ من ناحية
عيونها وهي تنسلخ في يوم وليلة من الراس الى الذنب ويصير داخل الجلد هو الخارج
قال وعدد اصلاع الحيّة ثلثون بعدد ايام الشهر وكان ذلك سببا للزيادة
في عمرها وبسبب ذلك اذا دخلت جحرها لم يستطع اعرى الناس وهو قابض
على ذنبها ان يخرجها وربما انقطعت في يد الجاذب فيحتاج الرفيق في امرها ان
يرسلها من يده بعض الارسال ثم يجذبها كالمختطف قال والاساعة اذا قطعت
اذنابها نبتت واذا قطعت انيابها طلعت في اقل من ثلثة ايام واذا جعل في
فمها خاص الانزج وطبق لحيها الاعلى على الاسفل وثبت ذلك في فمها تقتل بعضها
انما صالحة وهذه حيلة تنفع الحواء قال وفرع الهوام يختلف باختلاف البلدان
كالذي بلغنا عن افاعي الرمل وخرابات قرى الاهواز وعقارب نصيبين وتعا بين
مصر وهذه بلدات الخرابات وفي الشتاء والزنابير والبلات ما يقتل ويقال ان
البلات انما تصير في البيوت والدور والخرابات لانها تحمل في القصب والقش
والحطب ويقال ان اللسعة اذا شفيت يعود ضررها للتبيع في اوان اللسع
وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في السم الذي كان في الحمل
المصلي الذي قدمته اليهود به اليه فاكل منه ان تلك الاكلة تعاودني
وفي ذلك المعنى يقول الشاعر تلافني من تذكر الليلى كما يلقى السليم من العدا د
والعداد الوقت يقال ان تلك اللسعة لتعاوده اذا عاود الوجع وذكر بعضهم
ان في الحيات حيّة يقال لها الملكة حيّة قصيرة تركب على ظهر حيّة كبيرة
وتمشي بالملك وتلك الحيّة القصيرة قاتلة بالعين فمن نظرت اليه مات
كما يقتل المعيان من الناس من نظره قال فهذه الحيّة من صوبت
النظر اليه هلك فان نظرت الى شخص وحولت النظر عنه بسرعة الى اخر مات
الاخير وسلم الاول وفي هذه الحيّة قال متى يرم عن عينيه عينا فليس الى

وذكر القزويني في الاشكال ان من الحيات من اذا ضربه الانسان بالعصى يموت الضارب وقتل الحيات مستحب وترك مع القدرة اليه مكروه لما روى ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك الحيات مخافة طلبهن فليس منا ما سالمناهن منذ حاربناهن وعن عطاء الخراساني قال فيما اخذ على الحيات ان لا يظهرن فما ظهر منهن حل قتله وقتالهن كقتال الكفار ولا يترك قتلهن الا شاك قال ابن ابي زيد وقد ورد انه يستاذن ما ظهر منهن الحيان بالمدينة ثلثا قال وليس استاذن في غيرها من البلاد بحسن ولا يستاذن ما ظهر منها في الصحرا وعن علقمة رضي الله عنه قال من استطاع منكم ان لا يرى حية الا قتلها الا التي مثل المثيل فانه لا يضره قتل حية او كافرا انتهى والجان من الجن والجن جمعه جان بكسر الجيم وتشديد النون قال وفي كتاب العشرات قال ابن خالويه سمعت بن عرفة يقول الجنان حيات اذا مشت رفعت رؤسها وانشد يرفع للبد اذا ما اسدفا اغاث جنان وهاما رجفا وعنها هذا الكلام لخيطفا قال الخليل في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم سال ربه ان لا يميته لديغا وما يمر هذا عند كثير من العلما انه لا ينبغي للرجل ان يكون موته باكل هذا العدو الا وهو من اعدا الله بل من اشدهم عداوة وقال النبي صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا من قتل نبيا او قتله نبي كان من المعلوم ان النبي لا يقتل احدا ولا ينبغي ذلك الا في شر الخلق وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من هؤلاء السبع يقول اللهم اني اعوذ بك من الهدم واعوذ بك من التردي واعوذ بك من الغرق والحرق واعوذ بك من الحرق واعوذ بك ان يتخبطني الشيطان عند الموت واعوذ بك ان اقتل في سبيلك مدبرا واعوذ بك ان اموت لديغا قال البغوي في التفسير يخاف الحيات فقال سلام على نوح في العالمين لم يضره شيء منهن ومنهن العقرب وهو اسم للانثى واما الذكر فعقربان وهي انواع احدها الجرارات قال الخليط وهي تكون في عسكر مكرم وجندي سابور اذا لسعت احدا قتلته وربما اثر لحمه وربما نعفر وتنتن حتى لا يدنو منه احد الا وهو محموم الوجه مخافة اعدائه

قال وهذا النوع يالف الحشوش والمواضع النارية وسمها نار قال صاحب الارشاد وسمها حار يعرض للبدن منه التهاب وكرب وليس يحبس لموضع لسعتها الماء ومن المشروبات النافعة لها ما الشعير وما الجبن وسويق التفاح بالماء البارد قال الخليط والعقارب القاتلة تكون ايضا بشهرزور وقرى الاهواز الا ان القواتل التي بالاهواز حمر ان ولما عقارب نصيبين فان اصلها فيما لا يشكون فيه من سميرو رحين حوصر اهلها ورموا بالمنجنيق بكيزان محشوة من عقارب شهرزور حتى تواتدن ثانيها العقارب الطيارة قال الخليط وهذه العقارب توجد بنصيبين وفي اعلى الصعيد عقارب تشبه الطيارة الا انه لا اجنحة لها وانما تثب من الارض فتال وجه التخصيص يقولون انها ربما قتلت قال ثالثها العقارب التي بمصر وسايير البلاد وهذه لا تقتل غالبا قال الخليط والعقارب لا تجتمع على شيء من الحيات الا على اسود ساتح وحكي انه كان بدار نصير بن الحجاج السلمي عقارب اذا لسعت قتلت فدخل عندهم ضيف فضربته عقرب على مذاكيره فمات فقال نصير يعرض به داري اذا نام سكانها اقام الحدود بها العقرب اذا عقل الناس عن دورهم فانه عقاربها تضرب قال فادخل الناس حوتي وذكر واله شانا تلك العقارب فقال هذه عقارب تستقي من اسود ساتح ثم نظر الى موضع في الدار فقال احفروا هاهنا فحفروا عن اسودين ذكر وانثى وللذكر خصيتان وراء احول الاسود عقارب كثيرة فقتلوها وسمي الاسود اسود لشدة سواده انشد فيه الاصمعي مهرت الاشاء وعود كاما ممقت من ليط حنظل والجعل دويبة شديدة السواد وقال الاخر والضيف عندك مثل اسود ساتح لا بل احبها اليك الاسود قيل ذكر فيمن يكره الضيفان والاسود يحمل في دور الناس لانه يجد في الحطب والقش كما سبق قال الشاعر يا عجبا والدهر ذو عجايب من شاهد وقلبه كغايب يحطب ربجاده الاثم الذكر والاسود الساتح مكروه النظر اراد بالحاطب جامع الحطب في وقت الظلمة لانه حينيذ لا يرى شيا فيجمع في حطبه الاسود ويحتمل من الثعابين وربما دعته البعض وربما حمله الى دور الناس وهم يشبهون

من يشرع في الاكل ولا يتقي اللقمة من الشوك قبل ان يضعها في فمه بحاطب ليل لانه قد اخذ مع اللقمة ما يضره وهو الشوك قال ومن خواص العقرب انها تلسع بعضها بعضا فتموت الملسوع وتلسع الاناثي فقط فتقتلها وفي كتاب القزويني ان العقرب اذا لسعت الحيه تبعتها فان ادركتها اكلتها بريت والا مات فاذا اخذت العقرب في جوف فخاره وسدر رأسها ثم وضعت في تنور حتى صارت العقرب رمادا وسفي مرود ذلك الرماد به من به الحصاة نفعه وشفي من ذلك قال الجاحظ واذا استقت سطر العقرب ووضعت على اللسعة نفعت منفعة عظيمة قال العقرب تلقى في الدهن وتترك فيه حتى ياخذ الدهن منها وتمتص ويجذب قواها كلها بعد الموت فيكون ذلك الدهن نصف الاورام الغلاظ قال وبين العقرب والحناس مودة والمودة عين المسالمة والمسالمة ان يكون كل من النوعين لا يعرض للاخر بشيء البته قال والعقرب كثيرة الاولاد وحتفها اولادها لانهن اذا بلغن اوان خروجهن وولادتهن اكلن جلد بطن الام من داخل حتى اذا خرجن منه خرجن وماتت الام قال الشاعر

وحاملة لا تحمل الدهر حملها تموت ويحمى حملها حين تعطب قال في كتاب العشرات وولد العقرب يسمى بالفعصل اى بالعين المهملة قال الجاحظ من العقارب من اذا لسع انسانا مات ولم تمت هي فاذا لسعت اخر مات ولم يمت هو وفي ذلك دليل على انها كما تعطي من السم تاخذ وان للناس ايضا سموما ولذلك يرى بعضهم اذا عض قتل قال ومن اعاجيبها انها تضرب الطشت والقمقم فتخرقه وربما ضربت الطشت فتثبت فيه ابرها ومن اعاجيبها انها لا تعرض للبيت ولا للنايم ولا للمغمى عليهم الا ان يتحرك فتضربه قال وللعقرب ثمانية ارجل وللنملة ستة وللجراد ايضا ستة واذا اريد استخراج العقرب من جحرها جعل في طرف عود جراد واحدا الجحر فاذا عاينها العقرب تعلقت به فاذا اخرج العود خرجت العقرب متعلقة به قال ومن لسع الافعى لا تموت ولسع الادمي تموت وتلسع بعض النمل ولا يتالم مكروه اصلا وقد لسعت العقرب رجلا مطلوبا فبرئ وذهب عنه الطلب قال في الكفاية يتال لدغه العقرب ولسبته وابرته ووكعته ووكزته ويقال في الحية

عضت تعض وهشت تهش وشطت تشط ونكرت بانها تنكز قال الجاحظ وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم لسعته عقرب فقال لعنها الله لا تدع نبيا ولا غيره ضربت قال قال الفضل بن عباس وقد نظر شخص يقال له العقرب فقيل لكل منها لست في شيء حتى يجوا صاحبك فاستشد الفضل فيه قد تجر العقرب في سوقنا ... فمرحبا بالعقرب التاجره
كل عدو شيء متبلا ... وعقرب تخشى من الرابوه ... كل عدو كيده في استه
ليس بذي ايد ولا ناصره ... فلا خافت العقرب واستيقنت ... بان لا دنيا ولا آخره
ان عادت العقرب عدنا لها ... وكانت النعل لها حاضره ... قال في الارشاد اذا وضع في البيت قشور النحل هربت العقارب واذا نجر البيت باصول السوس هربت الهوام كلها ومنه الجعلان بضم الجيم وبالعين المهملة الساكنة وربما قيل له الجعل والناس يسمونه ابا جعران وبالزعفوف ايضا الانفار باعفص الحاموس والبقر فهربت منه وهو دويبة اكبر من الخنفسا شديد السواد في بطنها حمره للذكر منها قرنان وهي في الغالب تالف مراح الحاموس والبقر لها تطلب السرقين قال الحلبي في شرح التنبيه وسنانه جمع الفاسية وادخارها قال الجاحظ وهي لا تدخر الا بعرا يابسا او بعره وتتخذ من الروث قدر البندقة وتدحرجها الى الجحر قال الشاعر واشد ديدبك يزيد ان ظفرت به واسع الاناميل يزد حرجة الجعل
قال وتزع الاعراب ان بين ذكوره الخناس واناث الجعل تساقدا وانها يتخالف خلقا ينزع اليها جميعا وانشد فيه ما رواه سيبويه عن بعض الاعراب في محاربه عدوا كان شديد السواد ... عاديتنا باخنس ام الجعل عداوة الاوعال حيات الجبل والاوعال تاكل الحيات فلذلك نسب العداوة اليها وقد سبق هذا في الكلام على الايل فراجعه قال ومن اعاجيب الجعل انها تموت من ريح الورد وتعيش اذا اعيدت الى الروث قال والجعل حرص القيام في الفلوات فاذا قام منهم شخص ومشى تبعه طمعا فيه انه يريد الغايط قال الشاعر يصف رجلا بكثرة الاكل اذا انوه بطعام ناكل ... بات يعشى وحده الى جعل ... وقال اخر ...
حتى اذا اضحى تدرى واكحل ... لحارتيه ثم ولى منسل ... ذرق الانوق الغربي والجعل

وقوله القرنبى والحعل هو عطف بيان للأنوثين والأنوف بفتح الهمزة وضم
النون وبالفاء هو كل ما يقتات العذرة ولذلك شبه الرخم بالأنوف والقرنبى
سيأتى ضبطها والعرب تسمى العرعل بالافلج لان فى قوايمه تحزيز وتعويج والحعل
جبانان لا يكادان يطيران الا عند الطيران لشدة سوادهما وشبههما بجلده وشدة
تكبهما فى ظهره وهو يطير كتطيير من الضراره وبنات وردان **ومنه القرنبى**
بفتح القاف واسكان النون بعدها باء موحده قال صاحب الكفايه القرنبى
دويبة مثل الخنفسا اعظم منها شيا والعامه يقولون الخنفسا وقد ذكر الجاحظ
ان القرنبى تقتات الروث وتطلبه فيطلبه للفعل وقد سبق **ومنه** حمار قبان
قال النووى فى التحرير هو فعلان من قبن لا ند لا ينصرف معرفة ولا نكرة وذكر
الجوهرى نحوه فقال ان فعلان من قبن لان العرب لا تصرفه وهو معرفه عندهم
ولو كان فعالا لصرفته تقول رايت قطيفا من حمر قبان قال الشاعر
يا عجبا وقد رايت عجبا حمار قبان يسوق ارنبا انتهى وقد ذكر الجاحظ مالك
وغيره من البصريين ان كل اسم فى اخره نون بعد الف بينها وبين الكلمه
حرف مشدد فهو محتمل الامالة الاحمر وزياده احد الطبين وبالعكس ومثلوا
ذلك بحسان وتبان ودكان وريان ونحوها فحسان يجوز ان يكون ماخوذا
من الحسن فتكون نونه اصليه واحدى السينين زايده وان يكون ماخوذا من
الحسن فتكون النون زايده والضعفا اصليان ووزنه على الاول فعال وعلى
الثانى فعلان ويمنع الصرف على الثانى لزياده الالف والنون دون الاول وتبان يجوز
ان يكون ماخوذا من التبن وان يكون من التب وهو الخسران نعوذ بالله
منه فعلى الاول نونه اصليه وعلى الثانى زايده اذا عرف ذلك فقيل يجوز ان
يكون من القب والعب هو الصفير والاقب هو ضامر البطن ذاكرى الصحاح
قال المراد بينه القب والخيل العب الضوامر ويقال قب اللحم يقب قبوبا
اذا ذهبت طراوته ولذلك قبت الجلد والتمر والحرح اذا يبس وجف وانا
قلنا ان حمار قبان يجوز ان يكون من هذا لانه ضامر البطن كما سياتى وقد استند
الجاحظ قول الشاعر يصف تسوة بضمور البطن فقال

يمشين مشى قطا البطاح تاوذا قب البطون رواجح الاعفال
اراد ضوامر البطون فحمار قبان ان كان من قب فهو ممنوع الصرف لزياده
الف ونون وحينيذ فلا بد من بيان صفته ليظهر مدلول الاشتقاق وقد
شاهدت حمار قبان دويبة مستديره نحو الدرهم ضامره البطن مرتفعه الظهر
كان ظهرها قبه اذا مشت على الارض لا يرى للانسان غير اطراف رجليها الصور بطنها
ولا يرى راسها عند المشى حتى تنقلب على ظهرها الا ان امام وجهها حاجز مستدير براق
وهو دويبة سود اقل سوادا من الخنفسا لها ستة ارجل تالف المواضع النديه
واكثر ما تظهر فى الليل وتحتجب بحمار قبان نوع يسمى ابا شخيه هو ايضا ضامر البطن
مرتفع الظهر الا انه ليس بمستدير كحمار قبان وانما هو شبيه فى الصور
واللون ويجوز ان يكون حمار قبان مشتقا من القبن وهو الوزن تقول قبن المتاع
اى وازنه ووجه مناسبه هذا الاشتقاق انه لما كان كثير المشى فى الليل جعل
كانه يقيس الارض كما ان الوازن يقيس المتعه بالوزن وعلى هذا فهو غير مصروف
لاصالة النون والاشتقاق الاول اظهر ولذلك التزمت العرب منعه من الصرف
والعيان الذى يوزن به الثانى فيه اظهر **ومنه الخنفسا** بضم الخاء ممدود
والفا مفتوحة ومضمومه والفتح افصح واشهر **قال** النووى فى التحرير قال
الجوهرى يقال خنفس وخنفسه وقال فى الكفايه يقال لذكر الخنافس الخنطب
بفتح الطاء وضمها وكذلك ذكره ابن قتيبه وقال انه يقال فيه ايضا خنفس
وظاهر النقل عن الجوهرى انه يقال خنفسه للذكر والانثى وقد تقدم ايضا
انه يباح قتلها وقتل سايرالحيوانات التى لا توذى كالدود ونحوه الا النمل
الكبير **ومنه الصرة** وفيها وجهان احدهما الحل لانها تشبه الجراد
ونظير كل يطير والاصح التحريم لانها اكثر شبها بنبات وردان من الجراد قال
ابن الصلاح فى المشكل الصرار حيوان فيه شبه من الجراد فمنه ما يصيح صياحا
دقيقا واكثر صياحه بالليل ولذلك يسمى صرار الليل ولم يستوعب رحمه
الله صفاته ومن صفته انه على شكل بنات وردان الا انه اسود
غالب طيرانه بين المغرب والعشا وهو بالنهار لا يظهر وله تحت وجهه

ثم تشتلج فتصير فراشة **الثالث** الحلة بفتح الحاء المهملة واللام قال السكيت
الحلة تكون في الجلد يأكله قال يقول حلم الاديم اي بالكسر علم بالفتح حلما اذا اكله
الحلمة وقد تقدم ان هذه هي التي تاكل الكتب وتمزق الاوراق **الرابع** العث وهو
بالثاء المثلثة قال ابن قتيبة في ادب الكاتب العث دويبة تاكل الادم ولعله
اراد بها الحلمة السابق ذكرها **الخامس** الارضة وتسمى السرفة وقد تقدم ضبطها
قال ابن السكيت هي دويبة سوداء الراس وسائرها احمر تعمل لنفسها بيتا
من دقاق العيدان وتضم بعضها الى بعض بلعابها وبقال في المثل هو اصنع من سرفة
وبقال سرفت السرفة الشجرة اذا اكلت ورقها فهي سرفة قال في الارشاد
والارضة لا تقرب دارا فيها هدهد والتدخين بريش الهدهد وبعظامه يقتلها
السادس دود القز قال القزويني في الاستكمال هو دويبة اذا شبعت من
المرعى طلبت موضعا من النجر والشوك ومدت لعابها خيوطا دقاقا وسجت
على نفسها كيتا مثل كبير ليكون لها حرزا من الحر والبرد والرياح والامطار
وتامت فيه الى وقت معلوم **ومنه** العناكب وهي انواع احدها ليث الذباب
قال ابن قتيبة وهو قصير الارجل كثير العيون قال الجاحظ وغيره وهذا النوع
اذا راى ذبابة لطى بالارض وسكن اطرافه ومشى قليلا قليلا فاذا قرب من الذبابة
وثب عليها فلم تخط وثبته وهو من افات الذباب وقد سلط الله على هذا
النوع زنبورا صغيرا اكبر من الذبابة قليلا ياكله **ثانيها** فحل الذباب قال القزويني في
الاستكمال وهو قصير الارجل اذا قصد الصيد طلب زاوية من حايط ووصل بين طرفيها
بالنسج وقعد داخلها فيأتي الذباب فيقع فيه فيخرج فيأخذه ويرمي ارسال خيطا من
سقف ويتزل على الخيط فاذا طارت بقربه ذبابة وثب عليها ولف خيطه عليها واحكم
وثاقها قال الغزالي رحمه الله وهذا النوع ينسج بيته دايما مثل الشكل ويجعل بيته في ركن الشرك ويكون سعة بيته بحيث يعجب فيه تخطيها
قال والشرك من خيوط دقاق تلتف على رجل الذبابة والبعوضة وغيرذلك فاذا
احست مشى خرجن فاخذنه وهذه الخيوط الدقاق تخرج من فوق ظهرها **ثالثها**
نوع طوال الارجل قال الجاحظ فيق الصنعة لانه يعمل الشعرة التي ناحيه

العلد

الاوتاد والاركان ثم يبسط ذي من الوسط ثم يهيي اللحمة وبهي مصيدته في
الوسط فاذا وقع عليها ذباب ارتبط فيه وتحيل كما تحيل الصيد في الشبكة فيتركه
على حاله حتى اذا وثق بوهنه وضعفه حمله وادخله الى خزانته فان كان جايعا
امتص رطوبته ورمى به والا تركه حتى يحتاج اليه ثم يرمي ما تنتفع من مصيدته واكثر
ما يقع على تلك المصيدة عند غروب الشمس وانما ينسج الانثى واما الذكر فانه ينقض
ويفسد وذكر القزويني ان الذكر مع الانثى كصبي المؤدب مع المؤدب وهذا النوع
انما يصيد بالتيا كل لانها لما علمت بضعف قوايها وعجزها عما تقوى عليه اللبيب احتالت بذلك قال الشاعر والعنكبوت بنى في بابه شبكا كانه فاتحا للصيد
رابعها نوع اذا مشى على جلد الانسان سم وهذا النوع ذكره الجاحظ وذكر القزويني في الاستكمال انه يسمى بالرتيلا اذا مشى على انسان مات من وجع يصيبه لا من لسعه
ويسمى عقرب النهار **خامسها** نوع يقتل بلدغته **سادسها** نوع ردي التدبير
والصنعة ذكر الجاحظ انه ينسج ستره في الارض والصخور ويجعله خارجا ويكون
الاطراف داخله فاذا وقع عليها شيء من الذباب او البعوض او غيره اكله **ومنه**
الذبان وهو اسم للمفرد والجمع ذبان بالكسر وذبة كغراب وغربان واغربة ولا
يقال ذبابة قاله ابن سيده والازهري وقال الجوهري يقال للواحد ذبابة ولا
يقال ذبانة اي بنون في آخره قال الجاحظ واسم الذبابة عند العرب يقع على
الزنابير والنحل والبعوض بانواعه كالبق والبراغيث والقمل والصوائب
والناموس والفراش والنمل والذباب المعروف بانواعه كالبعر والقمم والشعرا
وذباب الكلاب وذباب الرياض ونحوها فهذه سبعة عشر نوعا **الاول**
الزنبور وهو معروف قال الجاحظ وفي الزنابير ما يقتل بلدغته كما يقتل العقرب
انتهى واسم الزنابير يقع ايضا على النحل الا انه مقيدا فيقال زنابير العسل قال
في زخرف القول تروج الباطلة والحق وقد يعتريه سوء تعبير يقول هل
محاج الا النحل تمدحه وان ذممت فقل في الزنابير وقتل الزنابير مستحب كما
يستحب قتل البرغوث والقمل والبق والصوائب وسائر الموذيات **الثاني** النحل
وفي حل اكله وجهان احدهما الحل قياسا على الجراد والصحيح التحريم لان النبي صلى

مقتضا
بني

وسوءها
سوء اداء وما جاء في سوء ومنها
حسن السادس يرى القتلا كما نوه

الله عليه وسلم نهى عن قتله وما نهى عن قتله ما يحل اكله وقتل النحل محرم لظاهر
الحديث وقال الغوراني في الايمان من كتاب الحج انه يكره قتله وما ذكره من الكراهة
وذكره غيره من التحريم هو تفريع على منع الاكل فاما ان قلنا بجواز اكله لم يكره قتله
كالجراد وكان قياس المذهب جواز قتل النحل لما لها من ذوات الابر والمنفعة
التي فيها مقابلة بالضرر لانها تصول على الآدمي فتلسعه ورعا قتلته وكما تجتمع على
دابة الآ قتلتها حتى انها تقتل الجمل حماره واذا كان كذلك فمنعي بالقتل اولى
من الزنابير لان الزنابير لا تصول كصيالها وقد ذكر الماوردي في الحاوي انها
من الموذيات وعلل منع اكلها بالاذى وقد ذكر الرافعي انه يجوز قتل الصقر
والباز ونحوهما من الجوارح المعلمة وعلله بان فيها مضرة ومنفعة فجعلوا المضرة هي
هي اصطيادها حال التعليم فجعلوا المنفعة التي فيها عاصة لها من القتل
وقد نص الشافعي رضي الله عنه في سنن البيهقي على جواز قتل الطير المعلم الا ان يقول
والجواب من ذلك انه قد ورد عنه صلى الله عليه وسلم النهي عن قتل النحل وروي انه
صلى الله عليه وسلم انه قال له دابة كلها في النار الا النحلة فانها في الجنة وكما شي في
حق رسول الله صلى الله عليه وسلم الاطاعة الله له بالتسليم وفي قوله تعالى واوحى ربك
الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا الآية دليل على احترامها وافضليتها على غيرها قال
اوحى الله تعالى الى النحل وحي الهام لا وحي تكليف والزام كما الهم الوالدة معرفة ولدها
وادراك الاشياء الجزئية كمعرفة القوت وما يضرها وما ينفعها مما يشاهده دون
ما غاب عنها قال الجاحظ وقد ذهب جماعة من الصوفية الى ان في النحل انبياء عملا
بظاهر الآية ورد عليهم ذلك بانه يلزم ان يكون جميع النحل انبيا لعموم الآية في
جميع النحل ومن اعاجيب النحل احتماعها على يعسوبها واليعسوب بالياء المثناة
تحت وبالعين المهملة الساكنة وبالباء الموحدة هو اميرها وقيل ذكرها وهو
اكبر من النحلة قليلا ومتى مات تفرقوا ولم ينتظم امرهم الا ان يجعلوا مكانه غيره
ومتى خرج من الكوارة وطار تبعه جميع ما فيها وخرج معه ومتى كان في الكوارة
البز من يعسوب قتلوه ولم يتركوا عندهم غيره واحد لما بث شاعن تولية المدبرين
من مساوئ النظام وظهور الاختلاف والفساد ولو كان فيها الهة الا الله لفسدتا

وذكر

وذكر الجاحظ ان من الحيوان ما لا يجد لنفسه مصلحة الا في اتخاذ ريش رقيق
مثل ما يصنع الناس ضمن ذلك النحل والفراش والكركي قال والنحل منها ما
ينقل الشمع ومنها ما ينقل العسل من اطراف الشجر ولا تزال كذلك الى الليل ويقال
ان النحلة تأكل اربا اربا اذا علت العسل وذكر الغزالي ان النحلة اذا رعت
رطوبات من على الازهار وتستحيل تلك الرطوبات في اجوافها عسلا واشار
الغوراني في العدد في باب النجاسة الى خلاف في ان العسل هل يخرج من فم النحلة
ام من دبرها ويتم عليه نجاسة والقول بالنجاسة مردود باوجه منها قول الله
تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس امتن الله به على
الخلق ولم يكن الله ليمتن بشيء نجس ومنها في صحيح البخاري انه صلى الله عليه وسلم
كان يحب الحلوى والعسل وانه قال الشفاء في ثلثة شربة من عسل او شرطة محجم
او كية نار ولا احب الكي وفي رواية ولا احب لامتي الكي وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي استطلق بطنه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا فسقاه ثم جاء فقال سقيته فلم يزده ذلك
الا استطلاقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك له ثلاث مرات وهو يأتيه
فلما جاءه الرابعة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن اخيك
فسقاه فشفي وقال عبد الله بن مسعود العسل شفاء من كل داء وقد اجمع
اهل الطب على ان العسل حار رطب ينبع من كل داء وفي الحوف قالوا وشمعه اعم
منفعة يجعل في الادوية مرهما ولو كان العسل نجسا لما شربه النبي صلى الله عليه
وسلم ولا اكله من غير ضرورة والقايل بالنجاسة يلزمه ان يقول بنجاسة العسل
مطلقا ان خرج من دبرها فواضح وان خرج من فمها فكذلك لانه اذا كان مقره البطن
وخرج من فمها كان قيأ والقيء نجس وفي هذا خرف للاجماع وذكر بعضهم ان
النحلة ترى الزهر من اربعة فراسخ وتشم اليه وتحمل منه الى بيتها ومجموع الاربعة
فراسخ ستة عشر الف فرسخ خطوه وهذا لا بعد فيه فقد تقدم ان النحل اعمى
وان سمعه يتعدى قدر بصر غيره وان الذيب يشم الرايحة من مسافة ميل هذا
مع ما في النحل من التخصيص بالوحي وزيادة الالهام والزنابير تقوى على النحل

ويصيدها وانما يصيدها اذا لم تتمص ما فيها من العسل والزرزور والخطاف والغراب
والعصافير والضفدع كلها تاكل النحل والنمل يتوى عليه في الليل ويدخل الى الكوارة ويأكل
العسل قال بعضهم اذا كثر النحل لا ينفك بعراه انه تعاد به اعراء كثيرة فمن ذلك خطاف ونمل وفي
الضحى يوافيه حمر اتي وهو جايع ويأتيه زرزور يزق فراخه ولم جاء زنبور الى العسل راجع
ويأتيه غربان توافيه سحرة ووقت العشا تجلى اليه الضفادع وافاه تمشي وكم من عضايه
لها ابدا بين الخلايا شوارع قال في الكتابه يقال لجماعة النحل الدبر والخشرم
والخشرم بفتح الخاء المعجمه واسكان الشين وما ذكره من ان الخشرم هو الجماعه من النحل
ليس كذلك وانما الخشرم ربيس النحل خاصة قال الشنفري
او الخشرم المبعوث حشت دبره مجا بيض اردافها من سايم معسل اراد بالخشرم
الربيس وقوله حشت معناه حرك وارخى والمجا بيض جمع محيض بالحا المهملة والضاد
المعجمه وهو عود مشتار العسل والساعي الذي يسمو اي يرتفع في الجبال لطلب العسل
والمعسل نعت له قال الجاحظ من خواص العسل انه اذا القي فيه اللحم تعذر طويلا
ولم يتغير ولا يزال طريا واذا وقعت منه قطرة على الارض وكان خالصا استدار
كما يستدير الزيبق ولم ينتشر ولم يختلط بالتراب والردي بخلافه الثالث البعوض
وهو انواع الاول البق وهو معروف يالف المواضع المبيضه بالجير ولا يالف المواضع
التي فيها الطيب اصلا وهو من الحيوان الذي لا نفس له سايله والدم الذي يشاهد فيه
يمتصه من بني ادم كما يمتص البرغوث والنمل قال في الارشاد ودخان الكبريت
والاسا يابس يطرد البق والبعوض وكذلك دخان الترمس الثاني البراغيث وهو
جمع واحده برغوث للذكر وهو بهم الباء والغين قليل قال الجاحظ وهو فيما
يقال احدث نوعا من الخلق من الخلق الذي لا يمشي قال الشاعر
نطاول بالتسطاس ليلي ولم يكن يحنوا القضا ليلي علي يطول يؤرقني حدب صغار
وان الذي يؤدونه لقليل اذا حلت بعد الياس منهن حوله تعلقن الى وحلن عيبا حول
اذا ما قتلنا هن اضعف كثرة علينا ولا يبقى لهن قتيل الا ليت شعري هل ابيتن ليلة
وليس لبرغوث الى سبيل والبرغوث يوصف بالسواد دون الحمره قال الشاعر
هنيا لاهل الري طيب بلادهم وان امير الحي يحمى بخالد بلاد اذا جن الظلام تنائرت

براغيثها ما بين متنى وواحد ديارجة سود الجلود كانها بغال بريد ارسلت في موارد
قال الجاحظ ويقال برغوثه كما يقال برغوث قال السمتق
يا طول ليلي وطول ليلتيه ان البراغيث قد عبثن بيه فهن برغوثة مجوعة
قد عقدت كفها بتحتيه ومما انشد في البراغيث ليل البراغيث عناني وانصبني
لما بارك الله في ليل البراغيث كانهن وجلدي اذ خلون به ايتام سوء اغاروا على المواريث
وقال اخر وان امرأ تؤذي البراغيث جلده وتخرجه من بيته لذليل
الا ترى برغوث ترك مجدلا بابيض ماضي الشفرتين صقيل قال الجاحظ والبرغوث
على صوره الفيل وبيبض ويفرخ قال سفين الثوري عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال عمر البرغوث ستة ايام وهو يموت من رايحة الدفلى ويأكل القمل الذي في الثياب
قال وذكر يحيى بن خالد البرمكي ان البراغيث من الخلق الذي يعرض له الطيران
كما يعرض الطيران للنمل والدعاميص اذا انسلخن فصارت فراشا والبراغيث ما
يوصف بالقرم وقد وصفت بالاكل في لغة من يقول اكلوني البراغيث وفي
هذه اللغة شاهد لمن يقول قاما اخواك وقاموا اخوتك وقمن اما وكن فالالف
والنون والواو وعلامات للتثنيه والجمع وانشد بن ملك على هذه اللغة قوله
تولى قتال المارقين بنفسه وقد اسلماه مبعد وحميم واصل اسلمه يسلمه
وحميم وانشد ايضا قوله راين الغواني الشيب لاح بعارضي
فاعرض عني بالخدود النواظر وما انشد ايضا على هذه اللغه قوله
يلومونني في اشتراء النخيل قومي فكلهم الوم وقد استعمل هذه اللغه
ابو الطيب في كثير من شعره قال ورما ومار متابراه مضابي سهم يعذب والسهام
وقد حمل بعضهم موضعين من القران على هذه اللغه وهما قوله تعالى ثم عموا
وصموا كثير منهم وقوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا قال الشريف هبه
الله يحتمل واسروا ان يكون ضميرا عايدا على الناس والذين بدل منه ويحتمل موضع
الذين ان يكون جرا على البدل من الهاء والميم الذين في قلوبهم فكانه قيل ام هم
قلوب الذين ظلموا ويحتمل ان يكون موضعه رفعا على البدل من الواو التي في استمعوا
فكانه قال استمعه الذين ظلموا وهم يلعبون ويحتمل ان يكون خبر مبتدا محذوف

وايقن ان النمل صار نظافه • فراشا وان البقل ذاو ويابس قال والبعوض
من ذوات الخراطيم وهي تنقب جلد الفيل وجلد الجاموس بعضبته ومن ثم ترى الفيل
دايما يحرك اذانه وانما يحركها ليطرد عنه البعوض وترى الجاموس مرة ينغمس
في الماء ومرة يتلطخ بالطين وانما يغطس في البحر هربا منه قال الشاعر يصف الثلوج
مثل السفاه دايما طينها • ركب في خرطومها سكينها السابع الفراش وهو معروف
وهو البطير انه في الليل وقيل الغروب وهو في الليل اذا راى سراجا او غيره رمى بنفسه
فيه فيموت قال الشاعر • كان دويبة رهط زيد فراش حول نار يصطليها • يظن بحرها ويقع فيها •
ولا يدري ما ذا يتقيها • وبسبب ذلك قالت العرب اطيش من فراشة كما قالوا هو
ازهى من ذبابة قالوا ذلك للذبابة لانها تتسقط على انف الملك الجبار وعلى موق عينيه
وهلما وهو لا تنظرد • وحض لانف بالكل لانه ينسب اليه الكبر ويقال للمتكبر انما انفه
في اسلوب ويقال ارغم الله انفه واذل معطسته وسيفعل ذلك وانفه راغم والرغام
هو التراب ويقولون لولا اذا ولكذا المستثنا تفعل فانما يخصون الانف لان الكبر
يضاف اليه • وذكر القزويني ان الفراشة انما تلقي بنفسها في النار لانها ترى انها في
بيت مظلم وان المصباح كوة يدخل منها الضوء فتروم الخروج منها فتحترق وهذا
الذي ذكره القزويني نجده بطريق الحس هذا في النمل فان النمل السليماني اذا اوقد
حوله النار في الليل رمى بنفسه اليها والعصافير يوقد لها النار في الليل وتنفر
من الشجر وتتقصد النار وتقع حوله وهم يصيدونها لذلك ومن الفراش اليعسوب
قال ابو حاتم في كتاب الطير اليعسوب نحو من الجراده دقيق له اربعه
اجنحه لا يقبض له جناحا ابدا ولا تراه ابدا يمشي انما تراه واقعا على راس
عود او قصبه او طايرا وانشد لغزا • ما طاير في الطير ليس بفاتح
جناحا ولا يمشي اذا كان واقعا • وهذا الطير نجده غالبا على مواضع الزهر
والخضره وهو احمر الجاحين الثامن النمل وهو من الدواب المحرمه
التي يحرم قتلها عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من الدواب اربع لا يقتلن النمله والنحله والصرد والهدهد وعن ابي
هريره رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نزل نبي من
الانبيا تحت شجره فقرصته نمله فامر بجهازه فاخرج من تحتها فامر بعرقه النمل
فاحرقت فاوحى الله تعالى اليه ان قرصتك نمله اهلكت امة من الامم تسبح

نملا نمله واحده • وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا النمل فان
سليمان خرج يوما يستسقي فاذا هو بنمله قايمة على رجليها باسطة يديها تقول
اللهم انا خلق من خلقك لا غنى بنا عن فضلك اللهم لا تواخذنا بذنوب عبادك الخطا
وارزقنا مطرا ينبت لنا به شجرا ونطعمنا به ثمرا فقال عليه السلام ارجعوا فقد كفيتم
وسقيتم بغيركم وهذه الاحاديث صريحه في تحريم النمل وحل البعوض في التفسير وشرح
السنه ولد الخطابي النهي عن القتل على النمل الكبير المعروف بالسليماني قال واما
النمل الصغير المسمى بالزرفان فانه يجوز قتله واطلق بن ابي زيد انه يجوز قتل النمل اذا
اذى من غير تفصيل بين الصغير والكبير وهذا الاشكل فيه عند الايذا نعم يجوز القتل
فانما يجوز بغير الاحراق فاما احراقه فحرام لانه قد روى انه لا يعذب بالنار الا ربها
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الاحسان على كل شي فاذا قتلتم فاحسنوا
القتله وذكر الرافعي في كتاب الشهادات انه احراق الحيوان بالنار من الكبا
قال القزويني من خواص النمل انه لا يعيش اكثر من سنه قال واذا ماتت له
سنه خلق الله تعالى لها جحفه حتى يطير فاذا طار اكلته العصافير وانشد الجاحظ في ذلك
واذا استوت للنمل اجنحه • حتى يطير فقد دنا عطبه قال وما يذكر على سبيل اللغز
وما ذو جناح له حافر وليس يطير ولا يتبع يعنون به النمل وهو عندهم من ذوات
الحوافر ويزعمون انه يحفر بيته بقوايمه قال واذا اردت مواضع النجب والنبيه
على التدبير فانظر الى ما عند النمل من الحس اللطيف والتدبير الغريب ومن النظر في
العواقب ومشاكله الانسان ومزاحمته في المعرفه فان النمله تدخر عندها قوت
سنتها ثم تلمح من تفهيم وصحه تمييزها والنظر في عواقب الامور انها تحاف على
على الحب الذي تدخره للشتاء ان يعفن ويسوس ويقلبه بطن الارض فيخرجها الى
ظهرها لتشرها وتجففها وتفعل ذلك غالبا ليلا لان ذلك احرى وتفعله غالبا في القمر
لانها فيه ابصر فان كان الموضع نديا وخافت عليه ان ينبت بقرت موضع القطمير
من وسط الحبه وتعلم انها تنبت من ذلك الموضع وتقلق الحب كله انصافا
حتى لا ينبت وتقلق حب الكبره اربا عالان انصاف حب الكبره ينبت
من بين سايز المحبوب وذكر القزويني ان النمل يجعل بيته تحت الارض على هيه

القرية وتجعل فيها مساكن وغرفا وتجعل قوته في الغرف العالية وتحفر اسفل الغرف
شربا باحتى اذا دخل اليه الماء من المطر او غيره مشى فيه ولم يصل الى الحب الذي في الاعلى
وقد سمى الله تعالى بيوت النمل مساكن فقال تعالى قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا
مساكنكم وهم يسمون بيته قريه قال الجوهري وقريه دون المخوص القطا تحفت
بدليل عيشهم من خلسة السلب • والمخوص بيت القطا • والدليل الجيش الكبير
من النمل • والقريه بيته • قال القزويني والنمل تستروح الرائحه من المكان
البعيد وكثيرا ما يرى الانسان بكسره او قدره من اللحم وليس يرى ذرة بقربه
فلا يلبث ان تقبل الذرة قاصده الى تلك اللقمه او القطعه من اللحم فان قدرت على حملها
حملتها وهي تحمل اضعاف ثقلها وان عجزت عن حملها ذهبت الى جحرها فلا يلبث
الانسان ان يراها مقبله وخلفها كالخيط الاسود من النمل يعينون بعضها بعضا
على نقلها وسمعت بعض الشيوخ يذكر عن نمله انها رأت يوما حبا شي فعجزت عنه فمضت
الى جحرها فجاءت ومعها خيط من النمل فلما رآها الشاهد لها قد اقبلت ومعها النمل
احذر ما كانت تروم حمله من موضعه فجاء النمل معها فلم يجد شيا فلما ذهب وضعه
فجاءت النمله فوجدته فذهبت الى جحرها ومعها النمل فلما راه قد اقبل ارفعه
من الارض فلما ولى وضعه فلما رأته ذهبت وجاءت معها بالنمل فرفعه فلما
لم يجد شيا اجتمع عليها فقتلها وذكر بن الجوزي ان النمله لما كانت ضعيفه
البصر اعينت على تحصيل القوت بقوة الشم وحكى صاحب كتاب الانوار في
معرفه الطيور والازهار ان النمله لا تاكل شيا خارج بيتها وانها متى وجدت شيا
حملته اليه وان النمل في داخل بيتها منه ما هو مشتغل بالتسبيح والعباده ومنه
ما يخرج لطلب الرزق ولا يخرج منه شي حتى يستاذن قال وما جعل عندهم
من القوت اكثر منه بالسويه التاسع الذباب المعروف عند الاطلاق
وهذا النوع تحته اصناف الاول النعر بضم النون وفتح العين المهمله وهو ضرب يدخل
انف البعير فيتورم منه ويتاذى من شده ما يجد من المذروه والواحده نعره
والعامه تقول عن الحمار اخذته النعره بتسكين العين وهو خطا وذكر
قتيبه ان النعر يدخل انف الحمار فيكبر راسه ويمشي فيقال عند ذلك حمار ناعر
اي بكسر العين والذين انكروا عكس ذلك فقال في اخر اصلاح المنطق النعر

ذباب اخضر ازرق يدخل في انوف الدواب فاذا دخل في انف الحمار شمر راسه صعدا
اي رفعها صاعدا فيقال حمار نعر وذكر في موضع اخر منه ان النعره ذباب ضخم ازرق
العينين اخضر له اره في طرف ذنبه يلسع بها ذوات الحافر قال الشاعر
ترى النعرات الخضر تحت لبانه • احاد ومثنى اضعفتها صواهله • قال ويقال
نعز الحمار ينعر بالفتح نعرا اذا دخلت في انفه النعره الثاني النغ بفتح الغين
والميم وبالعين المهمله قال الجاحظ هو ضرب من ذبان الكلا قال وهو الذباب
الازرق العظيم الواحده نغه الثالث الخازباز قال في الكتاب الخازباز
ذباب يكون في العشب والمعروف ان خازباز اسم لصوت الزباز وكان هذا النوع
سمي باسم صوته الرابع اليعاسيب قال الجاحظ هي كبار الذباب قال الحافظ الدميري
في كتاب الخيل واحد اليعاسيب يعسوب قال وهو يتبع على يعسوب النحل وهو امير
وكبيرها ويطلق على طير اكبر من الجراده لا يقم جناحه اذا وقع على الارض تشبه به
الخيل المضمره ويطلق على النعره من الخيل في وجه الفرس وعلى ضرب من الحلاوه وعلى
عند مريض الفرس والمديد بكسر الميم واسكان الراء وبالمهمله النعر مكان
الفرس الذي يرد فيه وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي في
مرابض الغنم وقال صلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا في اعطان الابل فانها خلقت
من الشياطين والمرابض الجراد يقال ربض الاسد اذا رقد الخامس الشعرا
بكسر الشين المعجمه وبالعين المهمله الساكنه وهذا النوع ذكره الجاحظ ولم يصفه
السادس ذباب الخلا وقد تقدم ان الغمع منه السابع ذباب الكلب وهو
معروف الثامن ذباب الرياض وقد ذكره الجاحظ والمراد الخضره التاسع
الذباب الذي يخالط الناس ويشاركهم فيما ياكلون وهو معروف قال الجاحظ
الذباب يخلق من السفاد وقد يخلق من تعفن الاحتلام ويقال ان الباقلي
اذا عتق في موضع اسفاله كله ذبانا وطار وخرج من الكوى التي في ذلك الموضع
فيجيون فلا يجدون غير العشر والذباب الذي يخلق من العول يكون اكبر ودودا
ثم يصير ذبابا قال وكل نوع من الذباب يالف الى ما خلق منه ولا يريد غيره قال
والذباب من ذوات الخراطيم ولذلك يقوى على خرق الجلود ولها وقت تبيح فيه الاكل

الفاس وشرب دمائهم والطيور كلها لا تلغ في الدم وانما تشرب قطرة قطرة
والذباب يلغ في الدم قال الشاعر • سراع الى ولغ الدماء رماحهم • وفي الحرير واليها
قال والذباب يألف الضوء ولا يألف الظلمة والبعوض بعكسه والذباب
يصيد البعوض ويأكله ولذلك ترى البعوض ويقوى سلطانه في الليل ولا يأوي في موضع
يكون فيه الذباب قال واذا اردت اخراج الذباب من المنزل اغلق بابه فانه يخرج جميعه
لما يجده من الظلمة فاذا كثر الناموس عند اغلاق الباب وخرج الذباب فالطريق في
اخراج الاخران يفتح الباب ليدخل اليه الذباب فيطلبه ويصيده والذباب يتبع المنتن ويقع
ويتقطع معهم البراري والقفار وبسبب ذلك اذا قضى الانسان حاجته يحرم الذباب واقفا
عليها وذلك دليل على انه يتبعه لان العرب كانت تسمي الذباب سبما اذا كان في وقت الحر والقيظ
ويقال وخم الذباب في معنى خرء ويقال انه يخر اذا ما شاء لانا نراه يخرا على الابيض اسود
وعلى الاسود ابيض والوهم يتوهم ثم يا مشاه تحت يقال ورم الذباب وعز الطاير
وصام الغمام وذرق الحمام وجعر السبع ورائث الرابه وكل ذات حافر عالبه
بن قتيبه قال والحثي للثور وجمعه احثاء ونلط البعير للروثة منه والبعر للبابس
قال الجاحظ ليس في الارض ذباب الا وهو افرخ والافرخ الابيض المختلط بسواد
ويقال الصبح افرخ لانه بياض في سواد وروضه فرحا اذا كان فيها نور ابيض
ولا نه دايما يحرك احدى يديه ويحك بها على الاخرى كانه يفرح بعود من برح
او غيره ما يفرح به قال عنترة جادت عليه بكل بكر حرة فتركن كل قرارة كالدرهم
نتر الذباب بها يغني وحده • هزجا كفعل الشارب المترنم • غردا يحك ذراعه بذراعه •
فعل المكب على الزناد الاجذم • شبه الذباب عند حكه ذراعيه كل ذراع بالاخرى
برجل مقطوع اليدين يقدح بعود بين • ويحت جناح الذباب من جهة شفاء
وتحت الجناح الابتر سم فاذا سقط في اناء فيه شراب او مرق قدم الجناح
الذي فيه السم • وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وقع الذباب
في اناء احدكم فليغمسه كله ثم ليطرحه فان في احد جناحيه داء وفي الاخر شفاء
وسال الجيلي في شرح التنبيه فقال اذا كان الذباب حالا يعتقل فكيف يهتدي
الى ان يقدم الجناح الذي فيه الداء على غيره واجاب بانه يجوز ان الله

تعالى يلهمه ذلك كما يلهم النحل لارادة الابتلاء والاختبار وذكر غيره جوابا آخر وهو انها
تدفع بالجناح الذي فيه السم لعلمها بانه سلاحها كما ان البقرة تدفع بقرونها والحية
تدفع بسمها والعقرب بابرتها وفتحها في الحديث وانه يتقى بالداء واستحباب
غمس الذباب اذا وقع في الطعام او الشراب مستحب للحديث والامر به امر ارشاد
لا امر ارشاد فان قيل هلا وجب الغمس لدفع السم وطاهر اهل الطعام عند عدم
الغمس لما فيه من السم فالجواب انه انما يحرم من السموم ما كان قاتلا او مضرا ضررا
بينا فاما غير ذلك فلا ولهذا لا يحرم اكل القليل من الشوبنا والافيون وان كانا من
السموم القاتلة والسقمونيا باسكان القاف هي المحمودة والافيون بفاء وياء
مثناه تحت وهو لبن الخشخاش وذكر في الروضة انه يجوز شرب دوا فيه سم اذا كان الغالب منه السلامة واحتج اليه قال وقال الامام لو تصور تخمر
لا يقطع السموم الظاهرة لم يحرم عليه اكلها ولومات الذباب في الطعام بتسبب
الغمس لم يحكم بتنجيس الطعام ولم يتعرض الفقها لاستحباب الغمس وعدمه فيما
اذا وقع شيء من الذباب النابي ذكره كالزنبور والنحل والفراش واشباه ذلك
وقد يقال في استحباب الغمس في الجميع الا في النحلة لتحريم قتلها وانا قلنا بذلك لعموم
قوله صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب في شراب احدكم الحديث والذباب يقع
على جميع هذه الانواع عند العرب كما قاله الجاحظ وقد روى انه صلى الله عليه
وسلم قال الذباب كلها في النار الا النحلة في الجنة وقد سما على رضي الله عنه النحلة
ذبابا فقال في العسل انه برقه ذبابه واذا كان كذلك وجب الحمل على الجميع للعموم
المستفاد من الاداة وفي المسئلة فروع اخرى لم ار من نبه عليها منها
اذا وقع الذباب ميتا في الطعام والظاهر استحباب الغمس لان السم لا يزيل الموت
ومنها اذا قطع جناحي الذباب او جناحها الابتر الذي فيه السم ثم وقعت في
الشراب وفي استحباب الغمس في هذا الحال نظر الثالث اذا القى الذباب عمدا
في الطعام فقد جزم الرافعي في الشرح الصغير وصاحب الحاوي الصغير بانه اذا القى
ما لا نفس له سايلة في ماء قليلا او غيره فانه ينجس وحينيذ يحكم بتنجيس الطعام
ان كان مايعا وما نبت فيه فان علم انها لا تموت بالغمس فينبغي حينيذ استحبابه
الرابع اذا وقع الذباب في طعام جامد لم يكلف غمسه وينبغي ان يلقى ما اصابه

اليمين ح

شراب ح

تقال

جناحها ويشهد لذلك امران احدهما ان الحديث انما ورد في الشراب الثاني ان
الحكمة في مشروعية الغمس انما هو سر سريان الدوا الى ما شرى له الدا الا ان الذباب يكون
اولا واقعا في الدوا بعده واقعا وانما ينتفع الدوا اذا ورد على الدوا ولا يتحقق
هذا في الجامد من الطعام لعدم السريان وهو موضع تامل الخامس اذا وقع الذباب
في طعام ولم يغمسه بل صبت عليه طعاما اخر حتى انغمس بالوارد حصل الامتثال لان
الطعامين قد صارا واحدا وقد انغمس فيه السادس اذا وقع الذباب في طعام
انا فلم يغمسه فطار ووقع في اخر فغمسه فيه ثم خلط الطعامين وهو قريب من
الاول السابع لو لم يغمس الذباب ولكن غمس جناحيه فقط ثم رمى وظاهر الحديث
يقتضي عدم الامتثال لقوله فليغمسه كله ويحتمل زوال الكراهة لوصول الدوا الى ما
وصل اليه الدواء الثامن وقع الذباب في مايع كثير كعشر قلال من الزيت مثلا
وفيه تردد مناره ان الدواء اليسير لا يوثر في الكثير ولان الامر يحمل على الغالب
التاسع وقع الذباب في ماء طهور فينبغي كراهة الطهارة به قبل الغمس
كما يكره بالمشمس نعم ان كان الماء كثيرا بحيث لا يوثر فيه الدواء فهو اولى من المايع
الكثير بعدم الكراهة العاشر وقع الذباب وانغمس في الطعام بنفسه فقد كفانا
مونته ويحتمل استحباب الغمس احتراما من وجوب غسل الغريق الحادي عشر ان
كان الاكل من تفاوت نفسه الطعام عند غمس الذباب فالظريف ان يعمد ويطعم
لغيره ولا يسقط الامر لمجرد ذلك الثاني عشر وقعت دبابة ثم خرجت من الطعام
قبل ان يوثر الاكل باخذها بعد المفارقة وعسى ان يندفع بذلك الدواء الواقع ام لا
يستحب لمفارقتها الطعام وصيرورتها كالذباب الذي لم يقع الاحتمال الاول اقرب
الى المعنى والثاني اقرب الى لفظ الحديث فانه الغا في قوله فليغمسه تدل
على المبادرة عما العمس وذلك يفوت بالتراخي ويقوي الاول قوله فان في احد
جناحيه داء وهو ترتيب الحكم على علته فيدور معها فايدة قال الجاحظ
من اصابه عض الكلب الكلب حموا وجهه من سقوط الذباب عليه قالوا
فهو اشد عليه من سقوط البعير قال وفي الحديث ان الذباب لا يعيش
اكثر من اربعين يوما اخرى قال في كتاب العشرات والذباب يسمى عنترا
قال واخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي انما سمي عنترا لصوته وهو جمع واحده

عنتره

عنتره ومنه البعير يكنى ابا الوبر وابا البراء الموحدة وبالراء قال الجاحظ وبنو
تميم البرد دويبة تدب على البعير فيتورم قال الجاحظ وزعم مالك قال الشاعر
حمر لحقب الفحيل كانما * جلودهن مدارج الانهاب * والفحيل الحصن هاهنا
قال يعقوب البرد دويبة اصغر من القراد تلسع فيحط موضع لسعها
اي يرم والجمع ابرار * قال الشاعر يصف ابلا بالسمن
كانها من بدن واستيثار * دبت عليها عاريات الابرار قال البطليوسي في
شرح الرجز لسبب ارادة الرصاف قال ويروى هذا البيت بالفاء وهو استعمال
من الشيء الوافر * ويروى بالقاف يريد انها اوقرت بالشحم ومعنى الرواية الاولى
ان هذه الابل من سمنها ووفورها دبت عليها الابرار العارمة فلسعتها فانتفخت ويروى
ذربان الابرار ومعناه وجهان احدهما انها الجريئة اللسع من قولهم سكين ذرب
ومذرب اي حاد والثاني انها المسمومة يقول ذربت السهم اذا سقيته السم ويقال
لجسم الذراب ومعدها البيت * يتبعها اسود جم العوار جش الشوى سرا اهل
هو زنبرة في قلعة وزمار * ويعني بالاسود الراعي وبالجم الكثير والعوار بالعين
وتشديد الواو الغدر الذي يكون في العين ويكون ايضا الوجع الذي يكاد يعور العين
والجش الدقيق والشوى القوايم وقوله ليس من اهل الامصار يريد ان هذا
الراعي منعرب بالفلوات ذو ابل لا تالف المحاضر والزنبرة القملة * والقلع
الكثيف الذي يحبس فيه الراعي ما يجتاح اليه ويعلقه من وسطه واراد بالزمار
الراعي الذي تزمر فيه الرعاء ومنه القراد وهو من الخبايث قال الجاحظ
يقال للقراد اول ما يكون وهو الذي لا يكاد يرى من صغره فمقامه ثم يصير
حسانة ثم يصير قرادا ثم يصير حلمة ويقال للقراد العلل والطلى والعنبر والبرام
والقرشام والقمل من جنس القراد الا انه اصغر منه قال بعضهم وما يذكر
على سبيل الذم * وما ذكر فان يكبر فانثى * احب الظهر ليس بذي ضروس *
يريد القراد فانه اذا كبر القراد صار حلمة قال الجاحظ ويقال في المثل هو
الزق من قراد واذل من قراد وما هو الا قراد تمر قال الشاعر
هم السمر بالسنوات الا لس منهم وهم يمنعون الجار ان يتقردا * وتقول العرب
هو اسع من قراد قالوا ذلك لان القراد يسمع وقع قوايم الجمل من مسافة

الامصار

ما يقدح بالغار

ميل او نحوه فيشتبها ويفعل لها في موضع وردها حتى ترد فيتعلق بها ولنختم
هذا النوع بذكر حيوان غريب ذكره القزويني في الاشكال فقال يوجد بارض
السند حيوان يقال له ضناجه بالصاد المهملة والنون والجيم حيوان عظيم
يتخذ لنفسه بيتا بقدر فرسخ من الارض وكل حيوان وقع بصره عليها يموت في الحال
واذا وقع بصر الضناجه على شئ من الحيوان مات هي ايضا والحيوان يعرف الضناجه
بذلك فهو يتعرض لها مغمضا عينيه ليقع بصر الضناجه عليها فتموت فتبقى
طعمة للحيوان زمانا طويلا **ومنه** ما كان حلالا لم طراء تحريمه فمن ذلك الميتة
والدم ولحم الخنزير والمخنقة والمتردية والنطيحة واكيلة السبع والموقوذة
والمصبورة والجثة والخطفة وما اهل به لغير الله تعالى وفسرنا اثنا عشر نوعا
الاول الميتة وهي محرمة بنص القرآن قال الله تعالى حرمت عليكم الميتة ويستثنى
من ذلك المضطر اذا خاف على نفسه موتا او مرضا فانه يجوز له الاكل لقوله تعالى فمن
اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه وفسر العلماء الضرورة التي يباح معها الاكل بان يخاف
على نفسه موتا او ضررا او مرضا لو لم ياكل قال الرافعي رحمه الله ولا خلاف ان
الجوع القوي لا يكفي لتناول الحرام ولا خلاف انه يجب الامتناع الى ان يشرف
على الموت فان الاكل حينئذ لا ينفع ولو انتهى الى تلك الحالة لم يحل له الاكل فانه حينئذ
غير مفيد ولا خلاف في الحل اذا كان يخاف على نفسه لو لم ياكل من رجوع ان
يضعف عن المشي والركوب او ينقطع عن الرفقة ونحو ذلك فلو خاف حدوث
مرض يخص جسمه نهو كخوف الموت وان خاف طول المرض لو لم ياكل فوجهان اصحهما
له الاكل والاصح ولو عسل سمنه وجهل الحرج فهل له الاكل اما حتى يصل الى
ادنى الرمق او لان قال في الروضة اصحهما الحل ولا شيء عليه فيما يجانه من منه عقوبة
وقوعه لو لم ياكل بل يكفي غلبة الظن واختلفوا في وجوب الاكل عند الضرورة
من الميتة والدم ولحم الخنزير ونحو ذلك فقيل يجب كما يجب دفع الهلاك بالمال الحلال
ولقوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم وقيل لا يجب بل يباح كما يباح دفع الصائل
والاصح في الرافعي والروضة الاول وحيث جاز الاكل فانما ياكل ما يسد الرمق
ولا يحل الزيادة على الشبع قطعا قال الرافعي واختلفوا فيما بينهما على ثلاثة اقوال
ثالثها ان كان قريبا من العمران لم يحل الشبع والا فيحل وبه قطع كثير من الاصحاب

والعقال المنع وبه قال الروياني وصاحب الافصاح وغيرهما الحل وفصل الغزالي
والامام تفصيلا حاصله ان كان في باديته وخاف ان ترك الشبع ان لا يقطعها
ويهلك وجب القطع بانه يشبع وان كان في بلد وتوقع الطعام قبل عود الضرورة
وجب القطع بالاقتصار على سد الرمق وان كان لا يظهر حصول طعام حلال وامكنه
الرجوع الى الحرام مرة بعد اخرى ان لم يجد الحلال فهو موضع الخلاف قال في
الروضة قلت هذا التفصيل هو الراجح والراجح من الخلاف الاقتصار على سد
الرمق ولا يجوز الاكل من الميتة يجوز التزود منها ان لم يرج الوصول الى الحلال
فان رجاه قال في التهذيب وغيره يحرم وعن القفال ان من حمل الميتة من
غير ضرورة لم يمنع ما لم يتلوث بنجاسة وهذا يقتضي جواز التزود عند الضرورة
والاولى وصح في الروضة انه يجوز التزود عند الرجا ولو سخر معه خنزير او
كلبا وفرعنا على جواز التزود حمل ذلك وهو ان اولى بالجواز هذا ان قلنا يحل
التزود فان منعناه فيحتمل القول بالجواز هنا لان الحيوان يمشي بنفسه ولا
يخشى منه التلويث ويحتمل المنع لان امتثال الحتم ووضع اليد عليه من غير ضرورة
حرام والاول اقرب وليس لنا موضع يجوز فيه وضع اليد على الخنزير الا هذا
ولو وجد المضطر ميتتين احداهما كانت محرمة في حياتها والاخرى مباحة
كشاة وحمار فوجهان حكاهما في الحاوي احدهما انهما سواء فيأكل ما شاء لانهما
قد استويا في النجاسة بعد الموت قال الماوردي والاصح ان يكون احدهما
خنزيرا فلا ياكل منه وهذا الذي جزم به الماوردي قد اختاره في الروضة بحثا
فقال ينبغي ان يكون الراجح ترك الكلب والتخيير فيما سواه والوجه الثاني ان
ياكل من الطاهرة دون النجسة واعلم ان كلام الماوردي يقتضي تخصيص الوجهين
في الصورة الثانية بما اذا لم يكن احدهما خنزيرا فان عبارته ولو وجد المضطر
ميتتين احداهما نجسة في حياتها والاخرى طاهرة فوجهان احدهما انهما سواء وله
ان ياكل من ايتهما شاء الا ان يكون خنزيرا لانهما وان استويا في النجاسة بعد الموت والثاني
ياكل من الطاهرة دون النجسة واشكل ان الكلب يلحق بالخنزير في حق المضطر
وحينئذ فيعسر تصوير المسئلة لانه ليس لنا حي من الحيوان نجسا في الحياة
الا الكلب والخنزير وعلى تصوير ذلك بالكلب مع غيره اذا قلنا بنجاستها

في الحياه ووجدها ميته مع شاه اخرى ليست حلالا ولو وجد متولدا بين
كلب وذيب او بين كلب وشاه ووجد كلبا فالمتجه اجتناب اهل الكلب واكل
المتولد محتمل التسويه لاستواء الجميع في غلظ النجاسه ولو وجد ميته
ولم ير اكل الميته وحها واحدا دون لحم الادمي قاله في الحاوي
قال وحيث حاز له الاكل من ابن ادم فله شروط احدها ان لا يا كل الا
عند فقد الميته الثاني ان لا يا كل الا ما يسد الرمق قوتا واحدا مراعاة لحرمة
الحرمتين الثالث ان يجد عليه اكله نيا كلم يطبخه ولا شيه لان الضروره تدعوا
الى الاكل دون الطبخ والشي وخالف الميته حيث ابحناله فيها الشي والطبخ لان
للادمي حرمه فلا يتهتك منها الا بقدر الضروره ولو وجد المضطر ميته وطعام
الغير فثلاثه اوجه احدها في الروضه يا كل الميته وبه قطع البغوي والثاني
المحرم ميته وصيدا فالمذهب انه يلزمه اكل الميته وقيل الصيد وقيل يتخير
ولو وجد ماء متنجسا وبولا قال في الروضه شرب الماء لان نجاسته طاريه والقياس
تجويز الوجهين فيما اذا وجد ميتتين احداهما نجسه كحال الحياه والاخرى طاهره
وكلام الروضه ظاهره انه يجب شرب الماء النجس وترك البول وعبر الماوردي والحاوي
بقوله فان وجد بولا وماء نجسا كان شرب الماء النجس اولى من شرب
البول وهو ظاهر في الاولويه ثم حيث قلنا باكل الميته فانما تباح بشروط احدها ان
ينتهي به الجوع الى حد التلف ولا يقدر على مشي ولا نهوض فيصير غير متماسك ان مشى فان
تماسك ومشى وجلس وقام ولم يتماسك ان مشى نظر ان خاف بالانقطاع عن الرفقه
حل له الاكل ولم يخف لم يحل الشرط الثاني ان لا يجد من الحشيش ما يتمسك به رمقه
ولو وجد من الحشيش ما يستمر به او وجد طعام الغير وهو بمضره حل الميته
وذكر الفرع الاول الماوردي والثاني نص عليه الشافعي رضي الله عنه الثالث ان لا يجد
طعاما يشتريه بثمن المثل فان وجد ما يشتري به لزمه شراؤه وسواء وجد ثمنه ام
لم يجد قاله في الروضه ويجب على البايع انظاره في الثمن فان ابى البايع ان يبيعه الا بزياده
على ثمن المثل فله اخذه منه قهرا فان استراه وهو قادر على الاخذ قهرا لزمته
قطعا فان عجز فاشتراه بزياده فوجهان صحح البغوي منهما يلزمه ما اشتراه به لانه التزم العقد
والثاني يلزمه ثمن المثل في ذلك الزمان لما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى

عن

عن بيع المضطر الثالث قاله في الحاوي ان كانت الزياده لا تشق على المضطر ليتاره
لزمه والا فلا قال في الروضه قال اصحابنا وينبغي ان يجاب في شرائه بعقد فاسد
ليكون الواجب القيمه قطعا الرابع ان لا يكون عاصيا بمقامه على قطع الطريق
او كان في سفر معصيه او بغى على امام عادل لم يا كل لقوله تعالى فمن اضطر
غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ولان اباحة اكل الميته رخصه والعاصي ليس من
اهل الرخص فان حل له الاكل وان اضطر ولم يتب حرم عليه الاكل للامتناع من
التوبه قال في المهذب فان مات كان عاصيا لله تعالى من وجهين احدهما ترك
التوبه والثاني اهلاك نفسه فان اكل قبل التوبه عصى بالاكل وهو عاص ايضا
باستمراره على المعصيه قال الماوردي في قوله تعالى فمن اضطر غير باغ ولا عاد
احدها انه متعلق من الضروره والثاني انه من الضروره في قوله غير باغ ولا عاد
تاويلان احدهما غير باغ على الامام بعصيانه ولا عاد باكلها وهو بعد غيرها الثاني
غير باغ في اكلها شهوه ولذه ولا عاد باستيفاء الشبع وهو قول السدي وفي قوله
فلا اثم عليه تاويلان احدهما فلا عقاب عليه في اكلها والثاني فلا منع عليه في اكلها
واختلف الاصحاب ط قاله الامام في النهايه في كتاب الاقرار في ان المضطر هل
تثبت له يد على مانعه من الميته في حال الضروره على وجهين احدهما انه لا
تثبت له عليها يد ولا اختصاص قال وهذا اختيار القاضي قال والصحيح
انه تثبت له عليها يد كسائر الاختصاصات وعلى هذا فليس لغيره ان ينتزعها
منه قهرا وجميع ما سبق من الاحكام مختص بحال الضروره واختلفوا في
الانتفاع بالميته حال الاختيار بعد انتفائهم على منع الاكل وعلى جواز اطعامها
الجوارح فذهب الشافعي رضي الله عنه الى انه لا يجوز الانتفاع بشيء من الجلد وعنده انه
لا يطهر الا بالدباغ واختلف قوله في ان الجلد يطهر ظاهرا وباطنا لقوله صلى الله
عليه وسلم ايما اهاب دبغ فقد طهر ونص في القديم على ما ذهب اليه مالك انه
يطهر ظاهرا لا باطنا لقوله في شاه ميمونه هلا اخذتم اهابها فدبغتموه
فانتفعتم به وجه الدلاله ان علق الانتفاع على الدباغ والانتفاع لا يعم سائر
انواع الانتفاعات حتى بيع الشيء وغيره لانه نكره في سياق الاثبات ولا عموم
له لانه علق الانتفاع على الدباغ والدباغ لا يصل الى الباطن فوجب

تعليق الانتفاع على ما يلاقيه الدباغ وهو الظاهر وعلى هذا فنجاسة الجلد
قبل الدبغ انما هي لنجاسة باطنه وعجز استعماله في الاشياء الرطبة واليابسة على القولين
جميعا وتباع على الاول دون الثاني واذا دبغ الجلد وعليه شعر لم يطهر الشعر
وحكى الربيع بن سليمان الجيزي عن الشافعي رضي الله عنه ان الشعر تابع
للجلد ينجس بنجاسته ويطهر بطهارته قال الماوردي ومنهم من انكره قولا
وامتنع سائر الاصحاب من تخريجه وحملوه على حكايته مذهب الغير وذهب
الامام احمد رضي الله عنه الى ان الجلد لا يطهر بالدباغ وابو حنيفه الى ان سائر الجلود
تطهر بالدباغ الا جلد الكلب الخنزير قال الامام في النهاية وذهب قوم الى ان
جلد الكلب والخنزير وغيرهما يطهر بالدباغ لعموم قوله صلى الله عليه وسلم ايما
اهاب دبغ فقد طهر واحتج الامام في النهاية على عدم طهارة جلد الكلب والخنزير
بان قضاري امر الدباغ ان يعيد الجلد الى ما كان عليه في حال الحياة وجلد
الكلب والخنزير في حال الحياة نجس فلو قلنا بان الدباغ يطهرهما لانتشا
له حالة لم تثبت لهما في حال الحياة التي هي اشرف من غيرها وذهب جماعة
قال الامام في النهاية الى ان جلد الميتة طاهر لا يحتاج الى دباغ بل تحل استعماله
وان لم يدبغ وحكاه الماوردي في الحاوي عن ابي ثور ابي ابراهيم قال ومن الناس
من جعل ذلك حكما منه بطهارته كما قال غيره في العظم والشعر ومنهم من
جعله اباحة لاستعماله مع الحكم بنجاسته والقائل بعدم نجاسة الشعر
والعظم من الميتة هو ابو حنيفة ○ وفي قوله تعالى حرمت عليكم الميتة
ما يقتضي تحريمها على العموم فكان دليلا للشافعي رضي الله عنه على جميعهم
على نجاسة الجميع وان الموت يحل ما لا تحله الحياة والحياة تحل الشعر والعظم
لقوله تعالى قال من يحيي العظام وهي رميم نسب الحياة الى العظام
فوجب نسبة الموت اليها ولقوله صلى الله عليه وسلم ما ابين من حي
فهو ميت قال الماوردي وذهب الليث ابو سعد الى ان العظم
يطهر بالطبخ قال وقال ابراهيم النخعي يطهر بالحرظ وقال الحرظ العاج ذكاه
وقال بعض اصحاب الحديث يطهر الشعر بالغسل وفي قوله صلى الله عليه
وسلم هلا اخذتم اهابها فدبغتموه فاستمتعتم به دليل على التخصيص بالاهاب

فلا يتأثر غيره عليه لان شرط المقيس عليه ان لا يكون خارجا عن الاصول
فائده استثنى الاصحاب من الميتات اربعة اباحوا اكلها الاولى والثانية
السمك والجراد لقوله صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان
وخالف ابو حنيفه فمنع من اكل السمك اذا مات حتف انفه وطفى على وجه
الماء بخلاف ما لو مات بسبب كصدمة ونحوها وبنى عليه لو مات الحوت
وبعضه في الماء فقال ان كان رأسه خارجا من الماء حل فانه مات بانقطاع
النفس وان كان النصف الاسفل خارجا لم يحل لنا قوله صلى الله عليه وسلم وقد
سئل عن ماء البحر هو الطهور ماؤه والحل ميتته وما روى ان طائفة
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اصابتهم مجاعة في بعض الغزوات
فلفظ لهم البحر حوتا يقال له العنبر فاكلوا منه ثم اخبروا رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما قدموا عليه فلم ينكر عليهم وقد سلم ابو حنيفه ان الجراد يوكل
وان مات حتف انفه فقيس عليه السمك وعكس مالك فقال لا يوكل الجراد
اذا مات حتف انفه وانما يوكل اذا قطف راسه قطفا ويوكل السمك
اذا مات حتف انفه الثالثه الجنين اذا وجد في بطن المذكاة وهو حلال لقوله
تعالى احلت لكم بهيمة الانعام قال ابن عباس والشعبي بهيمة الانعام الجنين
يوجد ميتا في بطن المذكاة قال الماوردي واجمع الصحابة على الحل وبه
قال مالك والاوزاعي والثوري وابو يوسف ومحمد واحمد وهو الحق وتفرد
ابو حنيفه فحرم اكله محتجا بقوله تعالى حرمت عليكم الميتة وبقوله صلى
الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان فالميتتان الحوت والجراد والدما
الكبد والطحال وهذه ميتة ثالثة يوجب الخبر ان تكون محرمة ولانه من
جنس ما يذكى فوجب ذكاته كالام ولان ذبح واحد لا يكون ذكاة الاثنين
ودليلنا قوله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام قال ابن عباس وابن عمر والشعبي
بهيمة الانعام اجنتها توجد ميتة في بطون امهاتها تحل بذكاة الامهات وهي
من احكام هذه السورة التي هي الاحكام المشروعة وما روى ابو هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذكاة الجنين ذكاة امه فجعل احدى الذكاتين

نابية عنها وتابية مقامها فان قيل انما اراد التشبيه دون النيابه ويكون
معناه ذكاه الجنين كذكاة امه لانه قدم الجنين على الام فصار تشبيها بالام ولو
اراد النيابه لقدم الام على الجنين فقال ذكاه الام ذكاه الجنين والجواب
من ثلاثه اوجه ذكرها الماوردي احدها ان اسم الجنين انما يطلق عليه مادام
مستجنا في بطن امه فاما بعد الانفصال فان الاسم يزول عنه ويسمى ولدا قال
تعالى واذا انتم اجنة في بطون امهاتكم وهو في بطن امه لا يقدر عليه فوجب حمله
على النيابه دون التشبيه الثاني انه لو اراد النيابه دون التشبيه لتساوى
الام غيرها ولم يكن لخصوصيه الام بالتشبيه فايده الثالث انه لو اراد
التشبيه لنصب ذكاه الام بحذف كاف التشبيه والرواية انها برفع ذكاه
امه فتعليل هذه الروايه غير صحيح ولو سلمت لكانت محمولة على نصبها بحذف
الباء دون الكاف ويكون المعنى ذكاه الجنين كذكاه امه ولو اعتبرنا الامرين لكانا
مستعملتين فتستعمل الروايه المرفوعه في النيابه اذا خرج ميتا والمنصوبه على
التشبيه اذا خرج حيا فيكون اولى بمن استعمل احدى الروايتين دون الاخرى ويدل
عليه ايضا نقل لا يحتمل التاويل وهو ما رواه ابو سعيد الخدري قال قلت يا رسول
الله نحر الناقه ونذبح البقره والشاه وفي بطنها جنين ننلقيه ام ناكله فقال
كلوه ان شئتم فان ذكاه الجنين ذكاه امه ولان هذا الاجماع الصحابه فان عبد
الرحمن بن عبد كعب بن مالك كانت اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقولون ذكاه
الجنين ذكاه امه واستدل الشيخ ابو محمد بما قال الرافعي فانه لو لم يحل الجنين
بذكاه الام لما جاز ذبح الام مع ظهور الحمل لانه يفضل الحمل قصاصا فالزم عليه
ذبح رمكه في بطنها بغله فمنع ذبحها لان الرمكه وهي الفرس يحل اطعامها والبغل
لا يحل اكله فلا يحل ذبحه ولا قتله والجواب عن الايه والخبر اللذين استدل
لهما ابو حنيفه من وجهين احدهما ان الجنين خارج عن الميته حكما الان موته بذكاة
امه ولو انفصل ميتا او مات بذكاة نفسها حرم الثاني ان عموم الاباحة في الخبر

واما الجواب عن قياسه على الام فهو ان الام مقدور عليها فلم يحل منفسخ ذكاه
والجنين غير مقدور عليه فحل ولو قدر على ذكاته لم يحل واما قوله ان ذكاة
الواحد لا يكون ذكاة الاثنين فهو منتقض عليه بالجاريه اذا اعتقها وفي
بطنها ولد فانه سلم ان عتق النفس الواحده يكون عتقا النفسين اذا علمت ذلك
فلا فرق في اباحة الجنين عندنا بين ان يسكن عقيب ذبح الام او يتحرك

وقال الشيخ ابو محمد في كفايه الجميع والفرق انما يحل اذا سكن عقيب الذبح اما
لو بقي زمانا يتحرك ويضطرب ثم سكن فالصحيح انه حرام والمذهب الحل مطلقا
ولو خرج الجنين عقيب الذبح وبه حياة مستقره فلابد من ذبحه وغير مستقره
حل بلا ذكاة وان خرج راسه وفيه حياه مستقره قال القاضي حسين والبغوي
لا يحل الا بذبحه لانه مقدور عليه وقال القفال يحل لان خروج بعض الولد كعدم
خروجه في العدم وغيرها قال في الروضه قلت قول القفال اصح قال البغوي
وعلى قياس مولى القاضي لو اخرج رجله اشترط خرجه كالوتد حتى يعقر في بيعه
قال الماوردي اذا ثبت حل الجنين فله ثلاثه احوال احدها ان يكون تاما وقد
تقدم تاييها ان يكون علقه فهذا غير ماكول لان العلقه دم بالنها ان يكون
مضغه قد ابتدا تخطيطها لم تتشكل اعضاوه ولم تبين صورته ففي اباحة اكله وجهان
من اختلاف قولين في وجوب الغره وكونها ام ولد احدهما ابو كل اذا جرى عليه في
ذلك حكم الولد والثاني لا يوكل اذا سئل عنه حكم الولد قال بعض اصحابنا ان نفخ
فيه الروح لم يوكل والا اكل وهذا ما سيل الموادراكه الرابع الصيد
اذا مات بثقل الجارحه وفيه قولان احدهما وبه قال احمد واختاره المزني لا يحل
كالموات بثقل السهم والسيف وكالمرمى الكلب او الفهد فانشقت مرارته
فزعا ومات قبل ان يدركه الكلب وايضا فان الله تعالى سماها جوارح فيقتضي
ان يجرح والثاني وهو الاصح في الروضه والرافعي الحل لقوله تعالى فكلوا مما
امسكن عليكم وان الجارحه تعلم ترك الجرح ولا يمكن تكليفها ان يجرح ولا
تاكل بخلاف ما اذا اصاب السهم بعرضه فان ذلك من سوء الرامي وعن
ابي حنيفه روايتان اشهرهما التحريم واستثنى بعضهم خاسته وهي دود الخل
والفاكهه وشبهها اذا وجد ميتا واكل معما تولد منه وقد سبق ذلك مبسوطا
فراجعه الثاني الدم وهو محرم لقوله تعالى حرمت عليكم الميته والدم
ولا فرق بين دم الماكول وغيره قال الجاحظ والدم لم يحرم لاستخباث فيه
ولا ضرر وذكر ان العرب كانت تشرب الدم وتاكله وتقول ان الله دم
جامد فكانت تسوي بين اللحم والدم وذكر الماوردي ان المحوس كانت تعد ولا
تذبح ليكون دمه فيه ويقولون هو اسخن واطيب وذكر الزمخشري ان

العرب كانت تاكل العضيد وهو الدم الذي يخرج بالفصد وحينيذ فالمنع من
اكله ليس لانه مستحث وانما هو للنجاسة ويستثنى موضعان يجوز اكل الدم منهما
احدهما الكبد والطحال للحديث السابق نعم لو تحلل من الكبد او الطحال دم
فالاصح في الروضة نجاسته ثم انما يباح الكبد والطحال بشرطين احدهما ان
يكون من مذكاة فان اخذا من ميتة محرمان بخلاف الثاني ان يكونا من ماكول
اللحم فان اخذا من غيره محرمان والثاني الدم الباقي في العروق بعد تقطع
اللحم وهو طاهر يجوز اكله معه كما نقله النووي في شرح المهذب عن النص وعلله
بانه دم غير مسفوح فاشبه الكبد والطحال الثالث الخنزير وقد تقدم مبسوطا
واختلف العلماء في ان المحرم منه ما هو فذهب داود الى ان المحرم لحمه دون شحمه وشحمه
وجلده لقوله تعالى ولحم خنزير فانه رجس فخص اللحم دون غيره والجمهور ذهب
غيره الى ان الجميع حرام قالوا وخص اللحم بالنص لانه معظم مقصوده وقد تقدم الجواب
عن ذلك مبسوطا الرابع المخنقة وهي التي تختنق بحبل الصيد او غيره فتموت
قال الرافعي رحمه الله ولك ان تستثني من المخنقة الحيتين فانه مات بقطع النفس من الدم
عند الخامس الموقوذة وهي المضروبة بعصى ونحوها حتى تموت قال الماوردي
والمجوس تعمد ولا تذبح والموقوذة مفعوله من الوقذ يقال وقذ الشيء يقذه اذا ضربه
قال الفرزدق ويهجو اجريرا كم عمة لك يا جرير وخالة فدعا فقلت علي عشارك
شعثا تعد الفصيل برجلها فطاره لغوادم الابكار والقذعاء التي اصابها
القذع وهو ريح في القدم والعشار النوق واحدها عشراء بالمد وهي التي مضى
عليها تسعة اشهر ودخلت في العاشر وهي حامل والشعثاء التي تضرب برجلها
كالكلب اذا بال وتعد الفصيل برجلها اي تضربه اذا دنا منها عند الحلب
والنطاره ماخوذه من الغطر وهو الحلب باطراف الاصابع فان كان بالاصابع
كلها فهو الصفن وهو انما يكون من الكبار من النوق واما الصغار
من النوق فانما تحلب باطراف الاصابع لصغر ضروعها وكانه وصف
حذقها ومعرفتها بالحلب لتنالها عليه ومدحها بحذق معرفتها بذلك وهو
في الحقيقة ذم وهجاء لجرير وفي معنى الموقوذة ما يرمى من الطير في السهام التي
لم تصل لها او نجر ونحوه فموت وروى ان بنعرسئل عن الطير

يموت

يمرت بالبندقه فقال هو وقيذ السادس المتردية وهي التي تردت
من جبل اي وقعت منه او وقعت في بير او غيرها فماتت السابع النطيحه
وهي فعيله بمعنى مفعوله الشاه وغيرها تنطح فتموت وفي معنى ذلك ما يموت
عند النطاح بين الكبشين والثورين ومناقره الديكين ونحوهما لانه
مات بصدمة وصدمة صاحبه فان ماتت الناطحة دون المنطوحه حرمت
ايضا لانها منطوحة ايضا ولو اعرى اثنان كل واحد كبشه فكسر صاحبه فانا
او احدهما فلا ضمان على واحد وان اعرى كبشه على كبش الغير بغير اذنه فنطحه
فمات فالضمان عليه وان اعرى كلا منهما الاخر فمات كبش المعرى فلا ضمان
وان مات كبش الاخر فيحتمل ان يقال بوجوب الضمان على المعرى لانه تسبب في
هلاكه ويحتمل ان يقال بوجوب نصف الضمان وهو الاصح لانه مات بصدمة
كبشه وصدمته هو فاذا مات بصدمتهما استظهرنا ما قابل صدمة الاخر
وهو النصف وصار ذلك كرجل راكب دابة تعمد صدم راكب دابة اخرى لم يوجد
منه قصد فماتت الرابعة الثامن ما كيلة السبع وهي فريسته التي اكل
منها او لم ياكل وفي قوله تعالى الا ما ذكيتم قولان حكاهما الماوردي احدهما
انه راجع الى ما كولة السبع وهو قول علي وابن عباس وجمهور الفقهاء قال وفي
الحاله التي تتعلق بها الحل بالذكاه قولان احدهما ان يدركها ولها عين تطرف او
ذنب يتحرك وهو قول اهل الظاهر والثاني ان يكون منها حركة تدوم لاحكم
الذبوح وهو قول الشافعي ومالك رحمهما الله التاسع المتخذة غرضا وهي
التي تنصب في موضع وترتبط وتجعل غرضا يرمى اليها حتى تموت لنهيه صلى
الله عليه وسلم عن ذلك وقوله لا تتخذوا الروح غرضا يرمى اليه قال
الماوردي فان كان ذلك في مقدور عليه حرم وان كان في ممتنع حل اكله ان
كان لمحدد وحرم ان كان بمثقل وقوله ان كان في مقدور عليه حرم يعني وان
رماها بمحدد ولم يصب المذبح العاشر المصبوره وهي التي حبست عن الطعام
والشراب حتى ماتت قال الماوردي ولا يحل اكلها في ممتنع ولا مقدور الحادي
عشر الخطفة وهي التي اختطفها السبع من الحيوان قاله ابن قتيبه روى انه صلى

منها

عشر

الله عليه وسلم نهى عن الخطفة وهي باسكان الطاء وقيل الخطفه التي تخطف السنى بسرعته وعجلة ومنه سمي الخطاف لسرعته قاله بن جرير ونقله عنه في الحاوي وعلى هذا التفسير فيحرم من الطير كل ما كان ياكل فورته بالخطف كالخطاف وهو المسمى عصفور الجنه وكذا ما اشبهه كالحصر وهو طاير اصغر من البيغا احضر يخطف النمل والنحل والناموس والفراش ونحوه وسياتي الخطاف بانواعه فيما لا يحل اكله من الطير مبسوطا ان شا الله تعالى الثاني عشر الجثمه بفتح الجيم وتشديد الثاء المثلثه روى بن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الجلالة والجثمه وعن الخطفه وفي السابع عن ابي يعلى عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحل النهبة ولا يحل من السباع كل ذي ناب ولا تحل الجثمه تنبيه وذكر العزيزي ان الجثوم للطير وللناس بمنزله البروك للابل قال وجاثين باركين على الركب انتهى وذكر صاحب الغريبين ما حاصله ان الجثمه هي التي تجثم اي تربط يداها ورجلاها وتلقى على الارض وتترك حتى تموت قال يقول منه جثم الطاير والسبع اذا برك على الارض وفي معنى الجثمه الواقعه تمرض فتقع على الارض فتترك حتى تموت وقوله تعالى فاصبحوا في ديارهم جاثمين معنى هالكين بعضهم على بعض الثالث عشر ما اهل به لغير الله قال تعالى حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به الى قوله تعالى وما ذبح على النصب قال الماوردي واختلفوا في النصب على قولين احدهما انها اصنام كانوا يعبدونها ويذبحون لها والثاني انها اوثان كانوا يذبحون عليها لا اصنامهم قال والفرق بين الاصنام والاوثان ان الصنم مصور يعبد وتنه والوثن غير مصور يتقربون به الى الصنم فهذان كلها من المحرمات وذكر الزمخشري ان الانصاب جمع نصب والنصب المفرد قال الاعشى وذا النصب المنصوب لا تعبدنه قال الماوردي وفي قوله تعالى وان تستقسموا بالازلام قولان احدهما انه ما يقامرون به من الشطرنج والنرد والثاني وهو اشهر كما قال الماوردي انها قداح ثلثه مكتوب على احدها امرني ربي وعلى الاخر نهاني ربي والاخر غفل بضم الغين المعجمه واسكان الفا هو الساذج الذي لا شي عليه ومنه قولهم صوت غفل اي سناذج لا حروف فيه ولا تطبيع قال الماوردي

كانوا يضربون بهذه السهام اذا اراد واسفرا او امرا فاذا خرج السهم الذي عليه امرني ربي فعلوه وان خرج الذي عليه نهاني ربي تركوه وان خرج الغفل اعادوه مرة اخرى وفي تسميته استقساما تاويلان احدهما انهم طلبوا به علم ما قسم لهم والثاني انهم التزموا به القداح مثل ما التزموه بالايمان وبقسم اليمين وفي قوله تعالى ذلكم فسق قولان احدهما انه راجع الى الاستقسام بالازلام والثاني انه راجع الى جميع ما تقدم تحريمه وفي قوله تعالى ذلكم فسق تاويلان احدهما كفر قاله السدي والثاني خروج عن طاعة الله وهو قول الجمهور وفي قوله اليوم يئس الذين كفروا من دينكم في هذا اليوم قولان احدهما انه يوم فتح مكه والثاني انه يوم حج الوداع وفيما يئسوا به من الدين قولان احدهما ان ترتدوا والثاني ان يقدروا على ابطاله فلا تخشوهم واخشون اي ان تخالفوا امري اليوم اكملت لكم دينكم في هذا اليوم قولان احدهما يوم عرفه في حجه الوداع ولم يعش بعد ذلك الا احدى وثمانين ليله وهذا قول بن عباس والثاني زمان النبي صلى الله عليه وسلم كله الى ان نزلت عليه هذه الايه في يوم عرفه وفي اكماله الدين قولان احدهما اكمال فرايضه وحدوده وحرامه وحلاله ولم ينزل بعدها على النبي صلى الله عليه وسلم شي من الفرايض من تحليل ولا تحريم وهذا قول بن عباس والثاني اكماله رفع النسخ عنه بعد هذا الوقت فاما الفرايض فلم تزل عليه حتى قبض وهذا قول بن قتيبه واتممت عليكم نعمتي فيه قولان احدهما باظهاركم على عدوكم والثاني باكمال دينكم وفي قوله تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا قولان احدهما رضيت لكم دين الاسلام دينا طاعة فروي ان كعب الاحبار قال لعمر بن الخطاب لو نزلت هذه الايه علينا معشر اليهود لاتخذنا اليوم الذي نزلت فيه واتخذوه عيدا فقال عمر رضي الله عنه لقد نزلت في يوم عرفه وفي يوم جمعه وكلاهما بحمد الله عيد وقوله وما اهل لغير الله به اي ما رفع الصوت به لغير الله والاهلال رفع الصوت وقد ذكر الرافعي رحمه الله فروعا مستنبطه من هذه الايه منها اذا ذبح للجن وقصد به التقرب اليهم فهو حرام وان قصد به التقرب الى الله ليصرف عنه

به لكن شرهم فحلال قاله بن كج ولو قال اذبح لرضى فلان حلت الذبيحة لانه لا يتقرب به اليه بخلاف من تقرب الى الصنم قال ولا يجوز ان يقول الذابح بسم محمد ولا باسم الله واسم محمد بل بن حق الله تعالى ان يجعل الذبح باسمه واليمين باسمه والسجود له لا يشاركه في ذلك مخلوق وذكر في الوسيط انه لا يجوز ان يقول باسم الله ومحمد رسول الله بالجر لانه تشريك بخلاف ما لو قال ومحمد رسول الله بالعطف لانه لا تشريك قال الرافعي وبناسب هذه المسايل ما حكي عن نص الشافعي رضي الله عنه انه قال لو كان لاهل الكتاب ذبيحة يذبحونها باسم عيسى الله كالمسيح لم تحل قال وفي كتاب القاضي بن كج ان اليهودي لو ذبح لموسى او ذبح النصراني لعيسى او للصليب حرمت ذبيحته وان المسلم لو ذبح للكعبة او لرسول الله صلى الله عليه وسلم فينبغي ان يقال يحرم لانه ذبح لغير الله تعالى قال وخرج ابو الحسين وجها اخر انه لا يحرم لان المتلفظ يذبح لله وانما يعتقد في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يعتقده النصراني في عيسى قال وفي تعليق ابرهيم المروروذي ان ما يذبح عند استقبال السلطان تقربا اليه افتى اهل بخارى بتحريمه لانه مما اهل به لغير الله تعالى قال الرافعي واعلم ان الذبح للمعبود وما سمه نازل منزله السجود وكل واحد منهما نوع تعظيم والعباده المخصوصه بالله تعالى الذي هو المستحق للعباده فمن ذبح لغير الله من جماد او حيوان على وجه التعظيم والعباده لم تحل وكان فعله كفرا كمن سجد لغير الله تعالى سجدة عباده وكذا لو ذبح له ولغيره على هذا الوجه فاما اذا ذبح لغيره لا على هذا الوجه بان ذبح او ذبح للكعبة تعظيما لها لانها بيت الله تعالى او ذبح لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانه رسول الله فهذا لا يجوز ان يمنع حل الذبيحة والى هذا المعنى يرجع قول القايل اهديت للحرم او للكعبة ومن هذا القبيل الذبح عند استقبال السلطان فانه استبشار بقدومه فنازل منزلة العقيقة لاولاده المولود ومثل هذا لا يوجب الكفر وكذا السجود للغير تذللا وخضوعا وعلى هذا فاذا قال الذابح باسم الله واسم محمد واراد اسم الله تعالى والتبرك باسم محمد فينبغي ان

اليمين

ماو

لا يحرم وقول من قال ذلك لا يجوز يمكن ان يحمل على ان اللفظ مكروه لان الملروه يصح فيه الجواز عنده والاباحه المطلقه قال وقد وقعت منازعة بين جماعه من لقيناهم من فقهاء فزويت في ان من ذبح باسم الله واسم رسوله هل تحل ذبيحته وهل يكون بذلك وافقت تلك المنازعه الى فتيه والصواب ما بينا انتهى قال في الروضه وما بوبذ ما ذكره الرافعي ما حكاه صاحب التقريب عن النص ان النصراني اذا سمى غير الله تعالى كالمسيح لم تحل ذبيحته ان ذبحها له فان ذكر المسيح على معنى الصلاه عليه فجايز قال في الحلي يحل مطلقا وان سمى المسيح انتهى وهذا الذي ذكره الرافعي من الحل فيما اذا ذبح للكعبة تعظيما لها لانها بيت الله ولذا الوذبح للرسول لانه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه نظر والمتجه التحريم كما قاله بن كج لان لو كان الذبح لله تعالى في هذه الصور لما ذم تعالى الكفار حيث عبدوا الاصنام وقالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فوجب ان يكون هذا الذبح حراما للتشريك ولان ذلك داخل في عموم الاهله ولانه من ذبح للكعبة تعظيما لها فقد تشبه بالذابح للصنم حيث قال اذبحه لاتقرب به الى الله وقوله ان الذبح للكعبه تعظيما لها لكونها بيت الله فالتعظيم انما يكون بالاعتقاد بامر الشارع به من الطواف والهدى واما النهي عنه فلا وقوله في الاستدلال اهديت للحرم وللكعبه عنه جوابان احدهما معناه اهديت هديا الله اسوقه الى الكعبه او الحرم والثاني ان هذا مادون فيه بخلاف الذبح قال البغوي في التهذيب لو كان في يديه ومعه شاة وكلب غير عقور ولم يجد ما يطعمها وجب عليه ذبح الشاة لاطعام الكلب قال ويحل الاكل منها لانها ذبحت للاكل في الجمله والله اعلم

الفصل الثاني في الطير

الطير

وهو جمع طاير كركب وراكب وصحب وصاحب قال تعالى المر يروا الى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن الا الله وجمع الطاير طيور واطيار كغرخ وافراخ قال النووي في تحريره هذا قول الجمهور وقال الجوهري قال ابو عبيد وتطرب يقع الطير على الفرد ايضا والطير ضربان ماكول وغيره الضرب الاول الماكول وهو نوعان انسي ووحشي الاول الانسي منه الاوز وهو بفتح الهمزه والواو وتشديد الزاي اسم

جنس واحده اوزه وجمعه اوزين وتقع الاوزه في اللغه على المراة القصيره
القصعه والاوز على الرجل القصير الفخ قال بعضهم
واوزة قد بارت اوزا مارات شبه الله قد بزا • اى امراه فارقت زوجها
لمارات شبرة قد بزاى قطع وسلب والشبر بفتح الشين المعجمه وبالباء
الموحده هو النكاح يقال ستير النحل الناقه علاها وفي الحديث انه
صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن شبر النحل ومنه الدجاج وهو بفتح الراء والزاى
وضمها قاله الامام ابو محمد الحسن ابن بنذار في شرح الفصيح وقال الاصمعي
الدجاجه بالفتح من الدجاج وبالذكر الكبه من الغزل وقال عبده الكبه من
الغزل دجاجه بفتح الراء ايضا وذكر الامام ابو محمد بن ابي الفتح بن ابي الفضل فيما
استدركه على شيخه بن مالك في مثلثه الدجاج مثلث الدال والدجاج
جمع واحده دجاجه للذكر والانثى كالبطه والحمامه ونحوها واما الديك فخاص
بالذكر وجمعه ديوك ودياكه قال الجاحظ ويدخل في نوع الديك الهندي
والجلاسي والنبطي والسندي والزنجي وغير ذلك قال ومن الديكه ما يحمى
فلا تبالغ في شيء في طيب لحمه والتمن والديك طائر يرتفق الناس به وبصياحه
لان بصياحه يعرف انا الليل وعدد ساعاته ويراعى ذلك في جميع السنه وفي
قصر الليل وطوله لمجمع العرفه العجيبه والرعاية الغريبه يروى عن عبيد
الله بن عبد الله بن عتبه قال صرخ ديك عند النبي صلى الله عليه وسلم فسبه بعض
اصحابه فقال لا تسبه فانه يدعوا الى الصلاه وعن سالم بن ابي الجعد يرفعه
الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ما خلق الله عز وجل لديكا عرفه تحت العرش
وبراثنه تحت الارض السفلى وجناحه في الهوى فاذا ذهب ثلثا الليل وبقي
ثلثه ضرب بجناحيه ثم قال سبحانك ربنا الملك القدوس سبوح قدوس ربنا لا
شريك له فعند ذلك تضرب الطير باجنحتها وتصيح الديكه وروى انه صلى
الله عليه وسلم قال الديك الابيض صديقي وعدو عدوه الله يحرس صاحبه
وسبع دور قال الجاحظ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيته
في البيت وان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يسافرون معهم بالديكه قال
وزعم اهل الخبره ان الرجل اذا ذبح الديك الابيض الاخرق لم يزل ينكب في ماله قال

عبد الله

وبقال

ويقال لصوت الديك الدعا والزقا والقناف والصراخ والصفاح وهو يقف
ويصفع ويرقوا ويصرخ قال الشاعر نمو عرك الشط الذي بين اهلنا
واهلك حتى تسمع الديك يهتف وقال اخر وقد نخوت رجلاي في جنب غرزها
نسيفا كاخوص العطاه المطرق اخت لجو يصرخ الديك عنده ماتت بقاع كاذي
وقال لبيد لدن اندعا ديك الصباح بسحره الى ورد الحامس المتاوب
وصياح الديك يدل على ان مكانه معمور وماهول وما نوس حتى لو سمعه اليتيم
في ظلم ليلا ولم ير موضعه بطل تيممه لوجوب الطلب قال الجاحظ قالوا
ولذلك لا تسمى القريه قريه حتى يصيح فيها الديك وذكر في موضع اخر والكلام على
الكلب والديك ان اباعباد النمري قال لا يكون البنيان قريه حتى ينبح فيها
كلب ويصيح فيها ديك وقال احمد الخارجي لا تصير قريه حتى يصيح فيها حايك ومعلم
فقال ابو عباد يا مجنون اذا صار فيها هذا فقد صارت مدينه قال الراجز
رحمه الله من اشتبه عليه الوقت اجتهد بالعلامات ومن العلامات الديك
المجرب اصابه صياحه لاول الوقت قال الجاحظ من الدجاج ما يبيض في اليوم
الواحد مرتين ومنها اذا ناض كثيرا مات سريعا ومنها ما يبيض من البيض
له محتان واصفران فاذا حضنت خرج منها فروجان ومنها ما هو عظيم
الجثه يبيض بيضا كبيرا ومنها ما يبيض في اليوم الواحد ستين بيضه
والعظيم الجثه الكثير البيض من صغيرها ومنها ما يبيض في جميع السنه ما
خلا شهرين قال واما الدجاج الروى ينسب الى ادريانوس الملك فهو
طويل البدن ويبيض في كل يوم وهو صعب الخلق قال بن الوسان
اذا اردت ان تعرف الديك من الدجاجه حين تخرج من البيضه فعلقه
بمنقاره فان تحرك فديك والا لم يتحرك فدجاجه والدجاجه لما كانت تحضن
ولا تزف فراخها صارت تحضن بيضا لبنها والحمام لما كانت تحضن وتزف
ولذلك عزه من الطير صار يحضن بيضا قليلا لنظره في العواقب وعلمه
بانه لا يقدر في الغالب على اكثر من اطعام فرخين ومنه الحمام
وهو اهلي ووحشي وبيوتي وطوراني وكل طاير يعرف بالنواح وحسن الصوت

النبت سلمي

ما ا

الجوزي في يقاظ

والهديل والرعاو والترجيع فهو حمام وان خالف بعضه بعضا في الصورة
واللون وفي بعض الهديل والنوح كذا ذكره الجاحظ وقال الشافعي في عيون
المسايل ما عب الماء عبا فهو حمام وما يشرب قطرة قطرة كالدجاج فليس بحمام
قال الازهري قال الشافعي الحمام كل ما عب وهدر والهدير ترجيع الصوت
قال الراعي ولوا قصروا في تشهيره على ذكر العب لكفاهم عن الهدير يريد ان
كل ما عب الماء هدر ثم العرف عند العرب ان الحمام هي ذوات الاطواق قال
في الكفاية الحمام عند العرب هي ذوات الاطواق كالفواخت والقماري ونحوها
فاما الدواجن في البيوت ففي وما اشبهها من طير الصحرا اليمام وذكر ابن
قتيبه في ادب الكاتب نحوه فقال تذهب الناس الى ان الحمام هي الدواجن
في البيوت ففي وما اشبهها من الفواخت والقماري والقطا قاله الاصمعي واقره
الكسائي وانشد قوله • وما هاج هذا الشوق الا حمامة • دعت ساق حر ترنمة وترنما
قال فالحمام ههنا قمري وقال النابغه • احكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت
الى حمام سراع وارد ثمل قال الاصمعي هذه زرقا اليمامه نظرت الى قطا قال
واما الدواجن في البيوت قمري وما شاكلها من طير الصحرا اليمام قال البطليوسي
في شرح ادب الكاتب هذا الذي قاله عن الكسائي والاصمعي صحيح وقد يقال
لليمام حمام ايضا حكى ابو عبيد في غريب المصنف عن الاصمعي انه قال
اليمام ضرب من الحمام البري وحكى ابو حاتم عن الاصمعي في كتاب الطير
الكبير اليمام الواحده يمامه الحمام البري قال ابو حاتم والفرق بين الحمام الذي
عندنا واليمام ان اسفل ذنب الحمام ما يلي ظهرها بياض واسفل ذنب اليمامه
ليس بياض فيه انتهى ونقل النووي في تحريره عن الاصمعي ان كل ذات طوق
حمام والمراد بالطوق الخضره المحيطه بعنق الحمامه قال البغوي في التفسير
روي ان نوحا عليه السلام بعث الغراب ليأتيه بخبر الارض حين امر الله تعالى
ان تقلع والارض ان تبلع ماءها فذهب الغراب فراى جيفة فوقع عليها وتعذر
بالاكل ولم يرجع الى نوح فبعث الحمامه فجاءت بورق الزيتون في منقارها ولطخت

رجليها بالطين فعلم نوح ان الماء قد نضب اى هبط من الارض فقيل
انه دعى على الغراب بالخوف فلذلك لا يالف البيوت وطوق الحمامة بالخضره
التي في عنقها ودعي لها بالامان فهي من ثم تالف البيوت قال الجاحظ اجمعوا
على ان الحمامه هي التي كانت دليل نوح ورايده وهي التي استجعلت عليه الطوق
الذي في عنقها وعند ذلك اعطاها الله تعالى تلك الزينة بدعاء نوح حين
رجعت اليه ومعها من الكرم ما معها وفي رجليها من الطين والحمأة
ما برجليها فعوضت من ذلك الطين خضاب الرجلين وفي طوقها يقول الفرزدق
من يك خائفا لاداة شعري • فمقلاتي الحمامة بوحمام •
هم قادوا سفينهم وخافوا • فلم ير مثل اطواق الحمام • وقال اخر
اذا شيبت عنتني بعداد فتية • وان شيبت عناني الحمام المطوق • وقال اخر
مطوقة كتاها الله طوقا • ولم يخصص به طيرا سواها • وقال اخر
وقد شاقني نوح قمريه • طروب العشي هتوف الضحى • من الورق نواحة باكرت
عسيب اشاء بداء الغضا • تغنت عليه بلحن لها • يهيج للصب ما قد مضى •
مطوقة كسيت زينة • بدعوة نوح لها اذ دعى • اذا علم ذكر انتظم لك من
كلام الشافعي وكلام اهل اللغه ان الحمام يقع على الحمام الذي يالف البيوت ويستفرخ
فيها ويقع على اليمام والقماري وساق حر وهو ذكر القماري والفاختة والدبسي
والقطا والورشان واليعقوب والقبج وهو ذكر الحجل ويقع على الدراج
والشقنبين والزاعي والوردانی والطوراني والدراج والقواري ولنرجع
الى شرح هذه الانواع بذكر صفاتها المميزه بين انواعها النوع الاول
الحمام الاهلي وهو الذي يستفرخ في البيوت ويقتنى في البروج وغيرها وهو
نوعان الاول يتخذ في البروج والناس يسمونه بريا لما عنده من قلة التانس
ولما عنده من التغرب الثاني المسمى بالبلدي وهو اصناف كثيره منه ما
يتخذ للبيض والفرخ ومنه ما يتخذ للتابذ ومنه ما يتخذ لحمل الكتب في
البلاد وهو اعظم جثة من الاول وقد تقدم خلاف في تسميه هذا حماما والاظهر انه النوع الثاني
اليمام وقد تقدم عن الاصمعي انه الحمام البري وقد تقدم الفرق بينه وبين الحمام النوع الثالث

والهديل والدعاء والترجيع فهو حمام وان خالف بعضه بعضا في الصورة
واللون وفي بعض الهديل والنوح كذا ذكره الجاحظ وقال الشافعي في عيون
المسايل ما عب الماء عبا فهو حمام وما يشرب قطرة قطرة كالدجاج فليس بحمام
قال الازهري قال الشافعي الحمام كل ما عب وهدر والهدير ترجيع الصوت
قال الراعي ولوا قصروا في تشبيهه على ذكر العب لكفاهم عن الهدير لان
كل ما عب الماء هدر ثم العرف عند العرب ان الحمام هي ذوات الاطواق قال
في الكفاية الحمام عند العرب هي ذوات الاطواق كالفواخت والقماري ونحوها
فاما الدواجن في البيوت ففي وما اشبهها من طير الصحرا اليمام وذكر ابن
قتيبه في ادب الكاتب نحوه فقال تذهب الناس الى ان الحمام هو الذي
في البيوت فقط وما اشبهها من الفواخت والقماري والقطا قاله الاصمعي واتفق
الكسائي واشد قوله • وما هاج هذا الشوق الا حمامة • دعت ساق حر نزهة ونزما
قال فالحمام ههنا قمري وقال النابغه • احكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت
الى حمام سراع وارد ثمل قال الاصمعي هذه زرقا اليمامه نظرت الى قطا قال
واما الدواجن في البيوت قمري وما شاكلها من طير الصحرا اليمام قال البطليوسي
في شرح ادب الكاتب هذا الذي قاله عن الكسائي والاصمعي صحيح وقد يقال
لليمام حمام ايضا حكى ابو عبيد في غريب المصنف عن الاصمعي انه قال
اليمام ضرب من الحمام البري وحكى ابو حاتم عن الاصمعي في كتاب الطير
الكبير اليمام الواحده يمامه الحمام البري قال ابو حاتم والفرق بين الحمام الذي
عندنا واليمام ان اسفل ذنب الحمام ما يلي ظهرها بياض واسفل ذنب اليمامه
لا بياض فيه انتهى ونقل النووي في تحريره عن الاصمعي ان كل ذات طوق
حمام والمراد بالطوق الخضره المحيطه بعنق الحمامه قال البغوي في التفسير
روي ان نوحا عليه السلام بعث الغراب ليأتيه بخبر الارض حين امر الله تعالى
ان تقلع والارض ان تبلع ماءها فذهب الغراب فرأى جيفة فوقع عليها وتعذر
بالاكل ولم يرجع الى نوح فبعث الحمامه فجاءت بورق الزيتون في منقارها ولطخت

وذكر علماء الحمام وذوات الاطواق

رجليها بالطين فعلم نوح ان الماء قد نضب اي هبط من الارض فقيل
انه دعى على الغراب بالخوف فلذلك لا يألف البيوت وطوق الحمامة بالخضرة
التي في عنقها ودعي لها بالامان فهي من ثم تألف البيوت قال الجاحظ اجمعوا
على ان الحمامه هي التي كانت دليل نوح ورايده وهي التي استجعلت عليه الطوق
الذي في عنقها وعند ذلك اعطاها الله تعالى تلك الزينة بدعاء نوح حين
رجعت اليه ومعها مر الكرم معها وفي رجليها من الطين والحمأ
ما برجليها فعوضت من ذلك الطين خضاب الرجلين وفي طوقها يقول الفرزدق
من يك خائفا لاداة شعري • فمقلاتي الحمامة بوحرام •
هم قادوا اسنتهم وخافوا • فلم ير مثل اطواق الحمام • وقال اخر
اذا شيبت عنتني بغداد فتية • وان شيبت عناني الحمام المطوق • وقال اخر
مطوقة كتاها الله طوقا • ولم يخصص به طيرا سواها • وقال اخر
وقد شاقني نوح قمرية • طروب العشي هتوف الضحى • من الورق نواحة باكرت
عسيب اشاء بداء القطا • تعنت عليه بلحن لها يهيج للصب ما قد مضى •
مطوقة كسيت زينة • بدعوة نوح لها اذ دعى • اذا علم ذكر انتظم لك من
كلام الشافعي وكلام اهل اللغه ان الحمام يقع على الحمام الذي يألف البيوت ويستفرخ
فيها ويقع على اليمام والقماري وساق حر وهو ذكر القماري والفاختة والدبسي
والقطا والورشان واليعقوب والقبج وهو ذكر الحجل ويقع على الدراج
والشقنبين والزاعي والوردانی والطوراني والدراج والقواري ولنرجع
الى شرح هذه الانواع بذكر صفاتها المميزه بين انواعها النوع الاول
الحمام الاهلي وهو الذي يستفرخ في البيوت ويقتنى في البروج وغيرها وهو
نوعان الاول يتخذ في البروج والناس يسمونه بريا لما عنده من قلة التانيس
ولما عنده من التغرب الثاني المسمى بالبلدي وهو اصناف كثيره منه ما
يتخذ للبيض والفرخ ومنه ما يتخذ للتابقه ومنه ما يتخذ لحمل الكتب الى
البلاد وهو اعظم جثة من الاول وقد تقدم خلاف في تسميه هذا حماما والاظهر انه النوع الثاني
من اليمام وقد تقدم عن الاصمعي انه الحمام البري وقد تقدم الفرق بينه وبين الحمام النوع الثالث

القمارى وهو جمع قمرية كالثنية والأثنى وارحيه وأراحى قال بن قتيبه
القمارى منسوبة الى طير قمر والاقمر الابيض كما سبق نقله عن الكفايه

النوع الرابع ساق حر وهو بالسين المهمله والقاف وبالحاء المهمله وبالراء
ذكر القمرى قال صاحب الكفايه وبن قتيبه واسئد

وما هاج هذا الشوق الا حمامة • دعت ساق حر ترهة وترنما • قال
فالحمامه هلهنا قمرية لان ساق حر هو ذكر القمارى قال البطليوسى فى شرحه
له وسمى ساق حر لحكاية صوته قال والبرحه الشوق والترنم الغناء وهما مصدران
واقعان موقع المحال من الضمير الفاعل فى دعت وقوله دعت ساق حر
جمله فى موضع الصفه لحمامة قال وبعد هذا البيت اذا شئت غنتنى باجراع
لسلمه الاجرع • وانشد الجاحظ فى كتاب الحيوان • وقد هاج شوقى ان تغنت حمامه •
مطوقة ورقا تصدح بالنجر • الى اخر ابيات قالها **النوع الخامس** الفاخت
بفتح الفاء وكسر الخاء المعجمه وبالتاء المثلثه جمع فاخته قال فى الكفايه ويقال
الصلصله ايضا وهذا النوع معروف **النوع السادس** الدباسى بدال مهمله وباء
موحده وسين مهمله نوع معروف ايضا قال الجاحظ قال صاحب المنطق
يقال فى الحمام الوحشى من القمارى والفواخت والدباسى وما اشبه ذلك هدل
يهدل هديلا اذا صاح واذا طرب قيل عرد يعرد تعريدا والتعريد يكون
للانسان وللحمام واصله من الطير وبعضهم يزعم ان الهديل من اسماء الحمامة
الذكر قال الشاعر • كهز اهدل كر الرماة جناحه • يداعوا بانا رعيه الطريق هديلا •
قال بن قتيبه الاعراب تجعل الهديل مرة فرخا وتزعم انه كان على زمان
نوح فصاده جارح من الطير قالوا فليس من حمام الا وهى تبكى عليه ومرة
يجعلونه الطائر نفسه ومرة يجعلونه الصوت **النوع السابع** القطا
ومن ذكر انه من الحمام الوانى فى دأب اليوم ودأب الاطعمه ومن ذكره من اهل اللغه
ابن قتيبه وانشد قول النابغه • احكم كحكم فتاة الحى اذ نظرت • الى حمام سراع وارد الثمد •
قال الاصمعى هذه زرقاء اليمامه نظرت الى القطا قال البطليوسى فى الشرح وليس
فى بيت النابغه دليل على انه اراد بالحمام القطا وانما علم ذلك بالخبر المروى عن زرقاء
اليمامه انها نظرت الى قطا قالت ليت ذا القطا لنا ومثل نصفه معه الى قطاة اهلنا
اذا لنا وقوله احكم كحكم فتاة الحى اذ اصيب فى امرئ كاصابة فتا الحى منهو

من

فهو من الحكم الذى تراد به الحكمه لا من الحكم الذى يراد به القضا قال الله تعالى
ولما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما اى حكمه يقال من ذلك حكم الرجل اذا
الحكمه وصار حكيما قال وكان الاصمعى يروى شراع بالشين المعجمه يريد التى
شرعت فى الماء وروى غيره شراع بالسين غير معجمه • والثمد الماء القليل قال
الجاحظ والقطاه ملحقه المشى متقاربة الخطو وقد يوصف مشى الرجل بمشية القطاه
يمشين مشى القطاح تاوذا قب البطون رواجح الاكفال • قال تقول العرب
هو اصدق من قطاه واهدى من قطاه قال بن قطرب فى كتاب الزرع انما قالت العرب
هو اهدى من قطاه وجعلوه مثلا سائرا لان القطاه تترك اولادها بالفراء وهى الارض
الجاده وتترك بيضها فى مخوصها وهو الموضع الذى تجعصه بصدورها وتبيض فيه ثم
تطلب الماء من مسيرة عشره ايام واكثر من ذلك فترده فيما بين طلوع الفجر الى طلوع
الشمس
ثم ترجع فلا تخطئ واردة • وكان الجاحظ وهى لا تضع بيضها الا فرادى
قال الشاعر وهن بيضين وهنا كل صادقه • بانت تناشر عرفا عيرا رواح
والعرف بيض القطاه لانها منقطه والقطاه لم ترد اسم تنتها ولكن الناس
سموها بالحروف التى تخرج منها وزادوا فى ذلك انها على اسم كلام العرب
فجعلوها صادقه ومخبره ومريده قال وهم يشتقون لسائر الحيوان الذى
تصوت وتصيح اسما مما ينطق به من الحروف ولما تقيا للقطاه ثلثه احرف
قاف وطا والف وكان ذلك هو صوتها سموها بصوتها ثم زعموا بعد ذلك انها
صادقه فى تسميتها نفسها قطا قال الكميت كالنا طقات الصادقات الواسقا
من الاخابر
قال ابو عباد النميرى لخريق النميرى وكان قد اشترى اضحيه • يا داج الماما
فعلت مثل الجناة اما رحمت من الموت يا خريق شاتى • فسمى الشاة بالماما
اشتقاقا لذكر صوتها واشتقوا للعقعق ايضا من صوته اسما سموه به لان
صوته العقعقه وقد تقدم انهم اشتقوا ساق حر لذكر القمرى من صوته هذا
الاسم وانشد الجاحظ فى صفه القطاه قول الشاعر
اما القطاه فانى سوف انعتها • نعتا يوافق قولى بعض ما فيها • سكا عطوفه فى
ريشها طرف • سود قوادمها صهب خوافيها **النوع الثامن** الورشان وهو بفتح
الشين المعجمه وبالنون فى اخره للمفرد والجمع الورشين كسرحان وسراحين وجمع

على وَرشان بكسر الرآء مثل كروان جمع للطائر المعروف والورشان هو ذكر القرى المسمى بشاقرحرط سبق وهذا في الحقيقة راجع الى نوع واحد وهو القرى **النوع التاسع** القبج وهو بفتح القاف وبالباء الساكنة الموحدة وبالجيم في آخره اسم جنس واحده بهجه للذكر والانثى كحبط وبيطه والقبج دجاج الغيط **النوع العاشر** الحجل وهو بفتح الحاء المهملة والجيم دجاج الغيط ايضا **النوع الحادي عشر** اليعقوب قال في كفاية المتحفظ هو ذكر الحجل وذكره الجوهري ايضا وزاد فقال انه مصروف وان كان في اوله زياده لانه ليس فيه علة اخرى بخلاف يعقوب اذا كان علما واليعقوب يوصف بكثرة العدو وشدته قال الشاعر ولي حثيثا وهذا الشيب يتبعنا كان تبرده ركض اليعاقيب والمراد بها ههنا ذكر الحجل وحكى شيخنا الشيخ الجليل الجامع لعلم الادب والمتبحر في لغة العرب شمس الدين ابو محمد بن محمد بن العاري صبح الله في اجله ان اليعقوب هنا اريد به العقاب وانشد قول الشاعر عال يقصر دونه اليعقوب قال لان الحجل لا توصف بالعلو في الطيران والمشهور الاول وقد ذكر الرافعي والنووي اليعقوب في كتاب الحج نقلا يجب الجزاء في المتولد بين اليعقوب والدجاج الاهلي والجامع الشامل لا يقع بين العقاب والدجاج الانسي وانما يقع التناسل بين حيوانين بينهما شاكله ومقاربه في الخلق كالحمار الوحشي والاهلي والظبي والشاه وليس بين العقاب والدجاج مناسبة لان الجوارح لا تعاشر غيرها اذا تقرر ان ذكر الحجل فاعلم ان المراد بالحجل هو دجاج الغيط الذي يسكن في الغالب سواحل البحر ويألف الرمل ويعيش فيه قال الحاجظ الزوج من الحجل عشير وبينهما ان البيض فحض الذكر بعضه بالكل والانثى بعضه وهما كلكل في التربيه وكل منها يعيش خمسا وعشرين سنه ولا يلقح الانثى البيض ولا يلقح الذكر الا بعد ثلث سنين ويجوج فرخه وكلكل فرخ الطاوس والبط الصيني قال في اذا دنا الصياد من القبجه ولها فرخ مرت بين يديه مرا غير مريبه واطلعته في نفسها وانومته انها عاجزه عن الطيران ليتبعها فتمر الفراخ وليلا يغلط في رجوعها الى موضع عشها والفراخ ليس معها من الهدايه ما معها فاذا تعب الصياد خلفها وجرحت الفراخ من موضعها طارت وقد تركته في موضع

لا يهتدي الرجوع منه الى موضع عشها فاذا سقطت قريبا دعتهن باصوات لها حتى يجتمعن اليها قال وانات القبج يبيض ستة عشر بيضه الى سبعة عشر بيضه **النوع الثاني عشر** الدراج ومن ذكر انه من الحمام الجاحظ قال صاحب الكفايه والحيطان ذكر الدراج قال الجوهري في الصحاح وصاحب اصلاح المنطق الدرجه طائر اغبر اسود باطن الجناحين وظاهرهما على خلقة القطا الا انها ألطف والدرجه واحده الدراج وتقل بن قتيبه عن سيبويه ان واحد الدراريج درجوج وقال غيره درروج قال الجاحظ والدراج من الخلق الذي لا يسمن بل يعطى فان عظم لم يحمل اللحم **النوع الثالث عشر** القواري بالقاف والواو في آخره وقد ذكر هذا النوع تغلب في الفصيح قال بعض المشاهدين له القاريه طير قصير الرجلين طويل المنقار اخضر الظهر كانت العرب تحظه وتتفاءل به وفي ادب الكاتب ان القواري جمع قاريه وهي طائر اخضر تتيمن به الاعراب قال البطليوسي في شرحه له العرب تتيمن بها وتتشاءم بها فاما تيمنهم بها فلانها تبشر بالقطر اذا جاءت وفي السماء مخيله من سحاب قال النابغه الجعدي فلا الرعد يسمعها ويبقى من المزن رجاف يسوق القواريا واما تشاؤمهم بها فلانه اذا الف احدهم منها واحده ونسفره من غير غيم ولا مطر خاف ورجع قال الشاعر ما من ترجيع قاريه تركتم سبايا كم وابنم بالعتاق يوخ قوما غزوا فغنموا فلما انصرفوا عنا غنى سمعوا صوت قاريه تركوا غنيمتهم وفروا في قوله امن ترجيع قاريه دليل على ان القاريه من الحمام لان الترجيع في الصوت لا يكون الا للحمام وقد ذكر الضميري في شرح الكفايه على انه من الحمام فانه عطفه على انواع من الحمام فقال وكانت العرب تأكل الدباسي والقماري والشفانين والقبج والقطا والقواري فعطف القواري على هذه الانواع التي هي حمام وذكر السكيت في اصلاح المنطق ان القاريه طير اخضر له ترجيع والعتاق في البيت السابق معناه الحبيبه والمعنى امن اجل ترجيع هذا الطائر فزعتم فتركتم سبايا كم وابنم بالحبيبه والعتاق بفتح العين المهمله وبالقاف في آخره قال ابن السكيت يقول لقي منه اذى عناق اي داهيه وامرا شديدا قال الشاعر اذا تطين على العناق اقبن منه اذى العناق

جمع قاريه

اليعقوب

النوع الرابع عشر في الحمام والسماد سبعة عشر والسابع عشر الزاغي والورداني والشفنين
والزاغي بزاي وغين معجمتين والوردانى بالراء والدال المهملتين والشفنين بكسر
الشين المشدده المعجمه وبالنون قال الجاحظ الزاغي هو المتولد بين الحمام
والورشان وهو يكثر نسله ويطول عمره وله فضيله وعظم في البدن والفرخ
وله حمى الهديل والقرقره ما ليس لغيره حتى صار ذلك سببا للزيادة في ثمنه وعلة
للحرص على اتخاذه قال والوردانى ايضا نوع مشترك مركب بين نوعين وله
غرابة وظرافة قال والواشقين تتساقد وتتلاقح فيجئ منها الزاغي والوردانى
قال وزعم بعض الاطباء من اصوق خبره ان الشفنين اذا هلكت امراته لم يتزوج
وانطال عليه التعزب وان هاج سفد ولم يطلب الزواج وذكر بن الجوزي
في ايقاظ الوسنان ايضا نحوه فقال ان الشفنين لا يقرب غير زوجته فان ماتت
لم يتزوج ابدا وكذلك الانثى والدجاجه مع اي ديكر كان واما الطوراني فذكر
الجاحظ انه نوع من الحمام ولم يزد على ذلك قال المبرد في الكامل يقال للواحد
من الحمام ذكرا كان او انثى حمامة والجمع الحمام والحمامات فاذا اردت ذكرا قلت
هذا حمامة انثى قلت هذه حمامه فيعرف باسم الاشاره بين الذكر والانثى كما تقول
هذا بطه وهذه بطه وتقول بقره للذكر والانثى ودجاجة لها فاذا قلت ثور
او ديك فهو للذكر قال الجاحظ من خواص الحمام انه لبن الدر والنسل واذا
علم الذكر انه اودع رحم الانثى ما يكون منه الولد شرع في جمع العيدان الدقاق
حتى يعلان الخوص وينسجانه نسجا في الموضع الذي اراداه لذلك ثم ينسجانه على
قدر الحمامه ويحذاك له خروقا غير مرتفعه ليحفظ البيض من التدحرج ويتعاقبان
على ذلك المكان فينسجانه ويديمانه وينيفان عنه طباعة الاول ويحدثان له
طبيعة اخرى مستنبطه من طباعهما ومستخرجه من احشائهما ثم لا يزالان يتعاقبان
حتى اذا لمح ما في البيض عداه وانتهت امانه وتم ميعاده الذي وضعه له خالقه انصدع
البيض عن الفرخ فخرج عاري الجلد صغير الجناح منذ الحلقوم فيعينانه
على خلاصه من بيضه ويوسعانه من ضيق مكانه وهما يعلمان ان الفرخين لا ينتبع
حلوقهما وحواصلهما للغذا فلا يكون لهما عند ذلك هم الا ان ينحيا في حلوقهما الريح

لتتسع الحوصله بعد التحامها وتنفتق بعد ارتتاقها ثم هما يعلمان الفرخ اذا
اتسعت حوصلته لا يقدر في اول عذابه ان يبرقا الحب فيرقا بهما اللعاب المختلط
بتوابلها وقوى الطعم وهم يسمون ذلك اللعاب اللبا ثم يعلمان ان طبع حوصلته تضعف
عن استمرار الغذا، وصميم الطعم وان الحوصله تحتاج الى دبغ وتقويه
وتحتاج ان تكون لها بعض المتانه والصلابه فيناطان من سورج الحيطان
وهو شئ بين الجص والملح وبين التراب الخالص غير فان الفرخ حتى اذا علما
انه قد اندبغ واشتد رقاه الحب الذي قد لان في حواصلهما ثم باهوا فرخ
ثم منعاه بعض المنع ليتعلم اللقط بنفسه فاذا اعتاده وعلما ان قد تم حاله وتكا
ملت نظامه فطما كليا ومتى رجع اليهما نفياه وشرعا في الفعل الاول قال قالوا والحمام
يبيض في السنه عشره اشهر فان صانوه وحفظوه ولد في كل السنه وبعض
الحمام يبيض بيضه واحده وبعضه ثلثا واما الحمام البري والفواخت فانها
تبيض مرة واحده في السنه واذا باض الطاير فالذي يخرج اولا فهو الجانب الاغلظ
من البيضه والذهن يتبادر الى عكس ذلك وما كان من البيض محدود الاطراف
فهو للاناث وما كان مستديرا عريض الاطراف فهو للذكور قال ويقولون
ان البيض يتولد من اربعة اشيا منه ما يكون من السفاد ومنه ما يكون من التراب
ومنه ما يكون من النسيم اذا وصل الى ارحام الطير في بعض الازمان فتحس من
ذلك الريح بيضا قال ولم ار هم بيتكون في ان النحله المطعمه تكون بعوء الفحال
وتحت ريحه فتلقح بتلك الريح ويكتفي بذلك والبيض الذي يتولد من الريح والتر
اصغر والطف من الذي يحصل من السفاد ودونه في الطيب والطعم وبيض
الريح يكون من الدجاج والقبج والحمام والطاووس والفرخ يتولد من
البياض خاصة ويختدى بالصفره ويتم خلقه لعشره ايام قال والحمامه
تلد اول البيضه التي فيها الذكر ثم تقيم يوما وليله وتضع التي فيها الانثى وانات
الحمام بتساقد فيقتتل بعضها بعضا ويقال انها تبيض من ذلك ولا كن لا يجي
منه فرخ قال ودرق الحمام قد يعالج به صاحب الحصاه وللفلاحين
فيه منافع والخبازلي يلقى منه الشئ اليسير في الخبز الخمير فينتفخ العجين

السهم متصعّدا اذا ابتلت قذذه من الدم وانصمت ويقال اتانا بثريده متصعه
اذا رقمتها وخدد راشها ومنه صومعة الراهب لانها دقيقة من اعلا الرأس
العقب ٢ وفلان اصبح الرأس اذا كان ذكيا حديدا ماضيا قال والنعامة ناطل الحجارة وتعتذي
بها وتجعلها كالماء الجاري واذا رات في اذن صغير لولوة او صدفة خطفتها
وربما ابتلعت اذن الصغير قال ومن زعم ان حوف النعامه تذيب الحجاره
لفرط الحراره متداحظا ولكن لا بد من الحراره مع عزاير الحديد لبلان القدر بوقدتها
الايام والتذيب الحجاره وهذا كان حوف الطير الذي يذيبان الحديد ولا يذيبان
نوى التمر وطعان الابل تاكل النوى وتنتفر عليه وان كان شديدا كالسمر
وهو شجر امر غيلان وتحيله روثا واذا ابتلت شعيرا القته كما هو بدليل ان
عروق الحلفا تشق كل ما لاقاه من الارض من حجر او خشب ونحوه قال والنعامه
توصف بكثرة الشعر ولذلك يقول العرب هو اشعر من نعامه كما تقول هو اشعم من ذره
والنعامه تضع بيضها طولا واحدة اجنبا اخرى حتى لو مدت عليه خيطا
لما وجدت لتثني منها خروجا على الاخرى ثم تعلو ثم تعطي كل بيضه نصيبها من الحضن
واذا خرجت لطلب الطعم ووجدت بيض اخرى حضنته ونسيت بيضها
وربما حضنت هذه بيض هذه وهذه بيض تلك وربما اضاع البعض منها ويقال
لولد النعامه الرآل والجميع رئال وخفانه وخفانه للواحده قال وتقنيه
صغارها سميت بذلك لخفيف طيرانها قال والفراخ يقال لها الجوازل قال في
الكنايه يقال عار الظليم اذا صاح والزمار صياح الانثى قال وتنبه يقال عر
يعار عرارا في الظليم والانثى تزمر زمارا وبعضهم يسمي النعامه باسم صوتها وقد
استعمله الحريري في الغار حيث قال فما تقول في ممن الف زماره في الحرم
قال يجب عليه بدنة هي من النعم ومنه الحباري بضم الحاء المهمله وفتح الباء
الموحده قال الجاحظ الحباري طاير حسن وقد تخذ في الدور وناس كثير
من العرب وقريش يستطيبون محشو الحباري وعن شعبه قال اكلت مع
النبي صلى الله عليه وسلم لحم حباري والحباري طاير بيّاد ولا يصيد قال الجوهري
وهو يقع على الذكر والانثى واحدها وجمعها سوا قال الجاحظ وهي من اشد
الطير

الطير طيرانا وهو ترعى من شجر البطم الحبة الذي فيه قال الشاعر
يرتعي الشوى من براقين • او صلان او يانعا من الغنم • والشوى شجر
البطم وهو الحبه الخضرا تجزرها بالجبال وذكر في الكفايه ان الشوي هو الحنظل
الواحده شويه وقوله او يانعا من الغنم اليانع المنتهي والغنم شجر وقيل بيت
اصغر وبرا مثل وادبالين كان لقوم عاد قال وهي تقاد عندنا بطهر البقره
فيشق عن حوايلها فتوجد فيها الحبة الخضرا عضة لم تتغير ولم تفسد والحبه
الخضرا شجر البطم قال ابن الاعرابي قال الاعرابي ان المباري لتموت حزنا
وهزلا من ظلم الناس بعضهم لبعض يقول اذا كثرت الخطايا منع الله عز وجل
القطر ودر السحاب وانا يصيب الطير من الحب والثمر على قدر المطر قال الشاعر
يسفط الطير حيث يسفط الحب وتغشى منازل الكرماء • وقال آخر
والطير لا يلتقي الا بمزرعه • وحيث يلقى التقى ربان مثولوا • وفي المثل مات فلان كذا
كما الحباري قال الشاعر • وزيد ميت كمد الحباري • اذا طعنت هبيده او ثلمت •
وذلك ان الطير تحشر لقلة القطر فتجتمع معها الحباري والحباري اذا اسيفت
وتحشرت ابطانيات ريشها فاذا طارت صواحباتها مات كمدا وقوله او ثلم يقول
قاربت ان تظفر قال والحباري لها خزانه بين دبرها ومعايها لها ابدا فيها
سلح رقيق فمتى الح عليها الصقر سلحت عليه فتنتف ريشه كله وفي ذلك هلاكه
وجعل الله ذلك سلاحا لها وفيها يقول الشاعر وهم كوكو اسلح من حباري
رات صقرا واشرد من نعام وقال الآخر • ومنجر للناطق طالما • ويحد الى
شاو بعيد ويسيح • يكزه الحباري انا اصيبت مقتلها • اصيب وان تفلت من الصقر تسلح •
وفي المثل هو اسلح من حباري حالفه الخوف • واسلح من دجاجة حاله الامن
قال وفي الكفايه يقال لذكر الحباري حرب ولانثى خرجها نهار قال ويقال
لفرخ الكروان ليل قال البطليوسي في شرح ادب الكاتب اختلف
اللغويون في النهار فقال قوم هو فرخ القطاه وقال قوم ذكر البوم
والانثى صيف وقيل النهار ذكر الحباري والانثى ليل وقيل النهار فرخ
الحباري قال الشاعر ونهار راب منتصف الليل وليل راتب وسط النهار

بها انسان لها خده النوم والغرانيق طيور سود في حد البط قال
ابن قتيبه واحدها غرنيق بضم الغين واسكان الراء وفتح النون قال
فاذا وصف بها الرجال فواحدها غرنوق بكسر الغين وفتح النون ويحتمل
ان يكون لفظ مالكا بحين تصحيف وان اصله الخزير بخاء معجمه وراء
في آخره والخزير هو صوت الماء ط قاله ابن قتيبه فيجوز انه سمي به باعتبار
انه لاجل ملازمته للبحر سمي به والمعنى مالك ذي الخزير اي صاحب الخزير
ومنه المرعه بضم الميم واسكان الراء وفتح العين المهمله ذكر ثعلب
في باب العثرات عن عمرو عن ابيه ان المرعه طاير حسن اللون طيب الطعم في قدر
السماني وجمعها مرع بضم الميم وفتح الراء ومنه العصفور وهو حلال بجميع انواعه
الا ما استثناه النص وما كان على شكل العصفور فهو ملحق به وان اختلف
لونه ونوعه فيدخل فيه الزرزور والبلبل والعندليب والصعوه والحمرة والعندليب
والمكاي والقنابر والصائد والنقاط والحرق وعصفور السقول والوضح والبرا
قش والقبعة ولنشرح في بيان هذه الانواع فنقول الاول العصفور وهو
معروف قال الجاحظ قال ابو زيد سمي عصفورا لانه عصى وفر وكانه يريد من
سليمان عليه السلام قال وبقال صر العصفور وصر صريرا اذا صاح ويقال
في القنابر والمكاي والحرق والحمرة قد صفر صفيرا ويقال للذكر عصفور
والانثى عصفورة قال الشاعر لوانا عصفور الحمرة مسوم مندفوا عيدا
وارتما قال وفي المثل ان شيخا نصب للعصافير فحا وكان في وقت شدة البرد
فكلما وقع عصفور مشى اليه وخلصه وقبض على جناحه والقاه في وعايته
ودمعت عيناه من شدة البرد قال فقالت العصافير لا باس عليكم فانه رحيم
القلب رقيق الدمعه فقال عصفور منها لا تنظروا الى دموع عينيه ولكن انظروا
الى عمل يديه الثاني البلبل وهو معروف قال الراغبي واهل
بيسبون البلبل الغرو في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ابا عمير ما فعل
النغير قال الكنايه والبلبل هو الكعيت والكعيت بضم الكاف والعين المهمله

دباية

وبالتاء المثناه فوق في آخره النوع الثالث الصعو بفتح الصاد المشدده
والعين المهمله الساكنه قال ابن الصلاح في المشكل الصعو جمع والمفرد
صعوه قال وفي باب العين الصعو صغار العصافير وهو احمر الراس
النوع الرابع الحمرة بضم الحاء المهمله وباليم المشدده وبالراء للفرد والجمع
الحمر انشد ابن السكيت قول الشاعر قد كنت احسبكم اسود خفيه
فاذا الصفاح تبيض فيها الحمر قال الرافعي والاشهر ان الحمرة حلال قال
وقال العبادي منهم من حرم الحمرة لانها تاكل النوع الخامس العندليب
بالعين المهمله والنون الساكنه وبالباء المثناه تحت وبعدها باء موحده قال
الرافعي والاظهر حله لانه يتقوت الطاهرات النوع السادس المكاي قال
في كفاية المحتفظ المكاء طاير يصوت في الرياض سمي مكاء لانه يكوا اي
يصفر قال ابن السكيت في اصلاح المنطق يقال مكا الطاير يمكو مكوا ومكاء
اذا جمع يديه وصفر فيها وكانهم اشتقوا له هذا الاسم من سياحه لان المكاء هو
الصفير ومنه قوله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصديه
قال العزيزي معناه صفيرا وتصفيقا قال ابن قتيبه المكاء الصفير والمكاء
مشدد طاير يسقط في الرياض ويكوا اي يصفر قال الشاعر اذا غرد المكاء في غير روضه
فويل لاهل الشاء والحمرات فال البطليوسي في الشرح معناه ان المكاء انما يالف
الرياض فاذا غرد في غير روضه فانما يكون ذلك في اوان الجدب وعدم النبات
وذلك مما يهلك الشاء والحمير فالويل لمن لم يكن له مال غيرها وحمرات جمع حمر وحمر جمع
حمار فتكون له كاب وكتب ويجوز ان يكون جمع الحمير فيكون بمنزله قضيب وقضب وقولهم
حمير ليس بجمع ولكنه اسم للجمع بمنزله العبيد والكليب النوع السابع الوضع
بفتح الصاد والعين المهملتين قال في كفايه المحتفظ الوضع طاير صغير ومنه
الحديث ان اسرافيل عليه السلام ليتواضع لله حتى يصير كالوضع النوع الثامن
القبر وهو جمع وجمع واحده قبره بضم القاف وتشديد الباء وذكر ابن قتيبه وانشد
قول الشاعر يا لك من قبرة بمعمر خلي لك الجو فبيضي واصفري حكى البطليوسي
في الشرح ان قنبرة باثبات التنوين لغه فصيحه ايضا والقبر مشهور معروف

وبقبر يا قنبرات تنقير
وذكرت في القاموس
ما نصه يا قنبرة بمعمر خلي لك الجو فبيضي
واصفري ونقري ما شئت ان لك عشا
اذ الهوا المنوي بقدامها ظها

اكبر من الزرزور قليلا فوق راسها شعرات شارفه **النوع التاسع** الصامر بفتح الصاد المشدد وكسر الميم وفي اخره راء ذكر الجاحظ انه اذا افترس الليلا اخذ بغصن شجره وضم عليه برجليه ويكسر راسه ثم لا يزال يضربه حتى يبرق النور وذكر غيره انه انما يصيح فرقا وخوفا من السماء ان تقع عليه وذكر بن قتيبه طيرا سماه النشر بفتح النون والشين المشاه فوق وبالباء الموحده ثم بالشين المعجمه وبالراء قال والوا وهو الصفاريه ولا ادري ما احكم هذا الطاير **النوع العاشر** النوط قال في الكفايه وهو بضم النون وكسر الواو وبجوز فتح النون المشدده وضم الواو قال وهو طاير يدلى خيوطا من شجره ثم يفرخ فيها قال الجاحظ ولا يزال هذا الطاير ياخذه الفوار خوفا على نفسه الى الصبح **النوع الحادي عشر** الخرق بضم الخاء المعجمه وتشديد الراء وبالقاف في اخره ذكره الجاحظ في انواع العصافير **الثاني عشر** عصفور الشوك قال الجاحظ نسب الى الشوك لانه يبيض فيه قال صاحب المنطق وهذا العصفور مع صغره يعادي الحمار لان الحمار اذا مر بالشوك وكان به عقر اوجرب تحكك بالشوك فيستقط بيضه وفرخه ومتى رمق الحمار يستقط بيضه وفراخه تخرج من عشها ولهذه العله يطير العصفور خلف الحمار وينقر راسه **النوع الثالث عشر** البرقش بجر الباء وبالقاف والشين المعجمه ذكر في كفايه المتحفظ انه طاير صغير ملمع قال وهو الذي تسميه اهل الحجاز الشرشر قال بن قتيبه ابو براقش طاير يتلون الوانا قال الشاعر وابو براقش كل لون لونه يتخيل **الرابع عشر** القبعه بضم القاف وفتح الباء الموحده والعين المهمله قال بن السكيت في اخر اصلاح المنطق هو طوير مثل العصفور يكون عند جحر الجرذان فاذا فزع اوري اليه بجحر اخر اي دخل الجحر فالجا به **الضرب الثاني** غير الماكول وكله وحشي لا انسي فيه فمن ذلك سباع الطير وهي انواع الاول العقاب قال الجاحظ وتسمى بالعنقا الغرب لانه يجيء من مكان بعيد قال وهو طاير سيء الخلق ويبيض ثلث بيضات فيخرج له دايا فرخان ثم اختلفوا فقال بعضهم لانه لا يحضن الا بيضتين وقيل يحضن الثلث

ولكن يرمي بفرخ من فراخها استثقالا للكسب على ثلاثة وقال اخرون ليس ذلك الا لما يعتريها من الضعف عن الصيد فاما يجتزى للفتا من الوهن وقيل لانه سيء الخلق ولا يستعان على تربية الولد الا بالصبر وقيل لانها لشره النهم والشره فاذا لم تكرام الفراخ توثر اولادها على نفسها ضاعت اولادها قال **الفرخ** الذي يرمي به العقاب من الثلثه يحضنه طاير يقال له الكلفه وهو يسمونه كاسر العظام فيقبله ويربيه والعقاب تحضن بيضها ثلثين يوما ولذلك كل طاير عظيم الجثه كالاوز ونحوه والعقاب وجميع الطيور المعتفة المخالبة تطرد اولادها عن اعشاشها عند قوتها على الطيران الا الغراف فانه لا يزال يبر ولده قال قوم ويدخل في اسم العقاب البزاه والحفار ثكان والسماني والحمام من الزرزر قال والوا واما الشواهين والصقوره والبوازي فانها اجناس اخر والعقاب طاير اكبر من الحداه قال الكواشي في التفسير وهو يسمى سيد الطيور قال وكان سليمان عليه السلام اذا عصى عليه طاير ارسله الى عليه ولما غاب الهدهد سال سليمان عريف الطير عنه وهو النسر فقال اصلح اصلح الله الملك ما ادري اين هو ولا ارسلته الى مكان مغضب وقال لسيد الطير العقاب علي به فارتفع في الهوا فراى الهدهد قد اقبل من نحو اليمن فانقض عليه واتى به الى سليمان عليه السلام والقصه مشهوره قال بن ظفر في كتاب الدرر والعقاب يوصف بحده البصر تقول العرب هو ابصر من عقاب وابصر من بارق قال والجوارح كلها شديدة البصر وذلك معروف قال بن قتيبه الاسنى من العقبان يسمى لقوة قال البطليوسي قال الخليل اللقوه واللقوه بالفتح والكسر قال قال ابو عبيد ويونس يقال للذكر من العقبان العرت بعين معجمه وراء غير معجمه مفتوحتين وقد ذكر كثير من اللغويين ممن تكلم في الحيوان ان العقبان كلها اناث وان ذكورها من نوع اخر من الطير قال ابو حاتم السجستاني في كتاب الطير الكبير حدثني ابو دلف عامر منها الثاني ان ذكور العقبان من طير اخر لطاف المجروم لا يساوي شيا تلعب به الصبيان يدعى قال الغزالي في بعض كتبه العقاب اذا صادت السلحفاه ووجدتها كانها

حجرا ملس ولم يجد منها موضعا لاكله صعدت بها في مخالبها حتى اذا بعدت من
الارض اعتدلت بها على جبل او حجارة ثم رمت بها فتهشمها الوقعة فتاكلها قال ابن
قتيبة وانثى العقبان تسمى لقوة وقد تقدم ان العقاب يقع على الذكر والانثى عن البرد
فتقول هذه عقاب وهذا عقاب الثاني النسر وهو طائر على لون العقاب
الا انه عظيم الجثة حتى يقال انه يحمل الصغير من بني ادم ويحمل الحدي ويطير
به صادوه في وقت عندنا وسلخوه فاذا اوراكه كاوراك الجدي الصغير ويقال
ان من طرن احد جناحيه الى الاخر سبعة اذرع وهو يعيش ثمانين سنة ●
الثالث الصقر وهو بفتح الصاد المهملة وفيه ثلث لغات صقر وزقر بابدال
الصاد زايا وسقر بابدالها سينا قال الصيدلاني في شرح المختصر كل كلمة اجتمع
فيها صاد وقاف ففيها ثلث لغات كقولهم البصاق والبزاق والبساق فيقال
بصق وبسق وبزق وهذه اللغة الثالثة نقلها يعقوب ابن السكيت وقال
ان بسق معناه طال قال الله تعالى والنخل باسقات اي مرتفعات قال اهل اللغة
كل شيء وقعت بعدها عين او خاء معجمتان اوقاف او طاء جاز ابدال السين منها
صادا نحو رسغ ورصغ وسخرت منه وضحرت منه ونحو وزادكم في الخلق بسطة
وبصطة قال الصيدلاني واختلف في الجوارح ما هي فقيل هي ما يجرح
الصيد بنابه او مخلبه او ظفره وقيل الجوارح الكواسب وقال ابن عباس رضي الله
عنها الجوارح الصوايد وهذا راجع الى معنى الكسب انتهى وجوارح الطير كلها
محرمة الاكل عندنا لما روى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن كل ذي ناب
من السباع ومخلب من الطير ولانها تاكل الجيف والخبايث والحشرات وما يقتات
بالخبيث خبيث وذهب مالك الى حل جميعها وقال ما ليس فيه نص فهو حلال
حتى عد الاباحة كما نقله عنه الصيدلاني الى الكلب والاسد والذيب والنمر والدب
والقرد وغير ذلك وقال في الحمار الاهلي مكروه وفي الفرس والبغل انهما محرمان
واحتج بقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم الاية قال الصيدلاني
وكان الشافعي رضي الله عنه يجيب عن احتجاجه فيقول ما كنت اكلوك اذ لا معنى لاباحة
شيء هم لا ياكلونه ولا يستطيبونه كالاصح ان يحمل قوله وحرم عليكم صيد

رواه ع

منهو

قفيه

يعني ع

البر ما دمتم حرما على ما هو حرام من قبل وانما يحرم الحمل على ما يعتاد صيده
ومنه اللقلق وهو بفتح اللام المشددة وبقافين وعبر عنه الجوهري
باللقلاق قال وهو طائر اعجمي طويل العنق ياكل الحيات وقد تقدم ان الرافعي ذكر
انه من طير الماء وفي حله وجهان احدهما وبه قال الشيخ ابو محمد الجلد كالكركي
ورجحه الغزالي والثاني التحريم وصححه البغوي وجزم به العبادي واحتج بانه
ياكل الخبايث وبانه يصيد في الطيران وقد روى ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال كل صاد فذ وذح ما صف بقال دف الطاير في طيرانه اذا حرك
جناحيه كانه يضرب بهما دفة وصف اذا لم يحرك كما يفعل الجوارح والاصح
في الروضة تحريمه ومنه الطاوس والاصح في الروضة والرافعي تحريمه
وهو معروف من الطيور التي ينتفع بصورها ولونها ويصح بيعها لهذا الغرض
على الاصح في الروضة ومنه البغاثا بايين موحدتين الثانية مشددة
وبعدها غين معجمة طاير كله اخضر في حد الحمامة يشبه بالدرة ويتخذه الناس في
البيوت للانتفاع بصورته وصوته كما يتخذون الطاوس للانتفاع بصورته
ولونه وفي حلها وجهان اصحهما التحريم كالطاوس قال التروبني في كتاب
الاشكال قال ابن الفقيه رايت بجزيرة رانج حيوانات غريبة الاشكال
ما رايت مثلها ورايت فيها صنفا من البغا احمر وابيض واصفر بعيد الطلام
باي لغة كانت ومنه البغاثة قال الصيدلاني البغاثة طاير
ضعيف اصغر من الحداة وفي المثل ان البغاث بارضنا يستنسر اي الضعيف
يستضعفنا ويظهر قوته علينا وقيل معناه ان الضعيف يقوى منا ويعز
فيصير نسرا قال ابن الصلاح في اشكال البغاث بالغين المعجمة بفتح الباء وضمها وكسرها
ثلث لغات وهو طاير دوين الرخمة يعلو الطيران في لونه غبرة والابغث قريب
من الاغبر ومنه اشتق وهو من شرار الطير وما لا يصيد منها وفي كتاب
ان البغاث هو الذي لا يصيد من الطير ويقال ان شرار الطيور البغاث
قال الشاعر حواها بغاث شر طير علمته ومنه الرخمة بفتح الراء المشددة
وهي اكبر من الحداة عفرا اللون قال الجاحظ ويقال انها من ايام الطير ويقال

وقوله الم تر اني اذا عاينت ركبا الى اخره على انه يوجد عند مفارقة الماهل لموضعها وقوله ينعق بين الخلان والاحباب هو بالغين المعجمة عند جمهور اهل اللغة وهو الذي حفظه ابن قتيبة وجعل غيره خطأ ونقل البطليوسي في شرح ادب الكاتب عن صاحب كتاب العين انه يقال نغق الغراب ونعق قال وهو بالغين المعجمة احسن قال ورايت ابن جني حكى مثل ذلك الثاني الغراب الابقع وهو الفاسق وهو من دأبه وهو الاعور وهو حاتم وهو الذي يخالط الناس ويأكل ما وجد لهم ويحمله ويحمل البيض واللحم ويطير به وسمي بالابقع لان سواده لم يخلص بل فيه بقع تضرب لبياض ولونه مختلف قال الجاحظ قال صاحب المنطق وسميت الغربان بالفسق اشتقاقا من الهامة اسم ابليس لعنه الله قال العزيزي واصل الفسق في اللغة الخروج عن الشيء الذي تقول العرب فسقت الرطبة من قشرها اذا خرجت من قشرها والفسق في الشرع الخروج عن طاعة الله تعالى واوامره وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى فاسقين اي خارجين وقوله ففسق عن امر ربه اي خرج عن امر ربه وكان هذا الغراب لما صار تابعا لطي الذي من شأن ابليس اشتق له هذا الاسم من اسمه فاسق واشتق ذلك ايضا لكل شيء اشتد ايذاؤه وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب كلهن فاسق يقتلن في الحرم الغراب والحداة والفأرة والعقرب والكلب العقور وسماها الذي صلى الله عليه وسلم فواسق لشدة ايذائها قال صاحب المنطق الغربان جنس من الاجناس التي امر بقتلها في الحل والحرم قال وسميت فواسق اشتق لها ذلك من اسم ابليس وظاهر ما ذكره ان الجميع فواسق وان قتل جميعها مستحب وهذا لم يوافق عليه لوجهين الاول ان من جنس الغراب نوعان ما ذكرنا وهما غراب الزرع والغداف الصغير واذا كان كذلك لم يصح حمل الامر بقتل الغراب في الحديث عليهما لان ما امر بقتله لا يوكل الثاني ان بعض الغربان لا يتحقق منه اذى اصلا كالزرعي والشقراق واذا كان كذلك لم يصح اطلاق اسم الفسق على

جميعها بل يختص بالموذي منها وقد ورد في بعض الروايات التقييد بالغراب الابقع يدل على ما قلناه لا يقال ان الالف واللام في الرواية تم كل غراب كما عمت كل جداء وفارة وعقرب بل يتغير الحمل على الموذي منها المعهود منه الفساد بخلاف الحية والعقرب والكلب العقور لان الجميع موذيات توجب الحمل على جميعها واطلق النووي في الروضة انه يستحب قتل كل ما يتحقق منه الاذى كالغراب والاسد والنمر والذيب والدب والنسر والعقاب والبرغوث والبق والزنبور وكل موذ وظاهره التحصيص الغراب الابقع قال الجاحظ وعاب الغراب وتزعم الاعراب ان الغراب الاعور ذهب ليتعلم مشية العصفور فلم يعلمها ونسي مشيته فصار يحجل قال الشاعر كذا ركب يوما مشية من يحبه لاخرى فنالته فاصبح يحجل واما تسميته بابن دأية فذكر الجاحظ ان العرب انما سمته بذلك لانه اذا وجد دبرة في ظهر بعير او قرحة في عنقه نزل عليها ونقره وعقره ثم لا يزال ينقر ويقعر ويأكل منها حتى يبلغ الدماغ والدابة تشتد بالدال والباء المثناة تحت وبالتاء في اخره هي عظام الرقبة وفقار الظهر قال ابن الاعرابي في نوادره فقار البعير ثمان عشرة فقرة واكثرها احدى وعشرون وفقار الانسان سبع عشرة فقاره وقال جالينوس ان جميع خرز الظهر من لدن منبت الكتاع من الدماغ الى العظم العجز اربع وعشرون خرزة سبع منها في العنق وسبع عشرة في الظهر اثنتا عشرة في الصلب وخمسة في العجز قال والاضلاع اربع وعشرون اثنتا عشرة في كل جانب وجملة العظام التي في جسم الانسان مائتان وثمانية واربعون عظما حاشى العظم الذي في القلب والعظام التي حشي فيها خلل المفاصل وسمي السمسمية شبهت بالسمسم وهو الحلان لصغرها قال وجميع الثقب التي في البدن اثنى عشر العينان والاذنان والمنخران والفم والثديان والفرجان والسرة حاشى الثقب الصغار التي تسمى المسام وهي التي يخرج منها العرق وينبت منها الشعر فانها لا تكاد تحصر وروي ان عتبة بن ابي سفيان استعمل رجلا من آل علي الطائيين فظلم رجلا من ازد شنوءة فاتى الازدي عتبة بن ابي سفيان وقال امرت من كان مظلوما ان ياتيكم فقال اتاكم غريب الدار مظلوما ثم ذكر ظلامته

بعضهم يوم وحما فقال له عتبه اني اراك اعرابيا حافيا والله ما احسبك تدري كم ركعة تصلي بين يوم وليلة فقال الازدي ارايت ان انبتك بها اتجعل لي عليك سلة فقال عتبه نعم فقال الاعرابي ان الصلاة اربع واربع ثم ثلاث بعدهن اربع ثم صلاة النحر لا تضيع فقال عتبه صدقت فما سلتك مالكم فغار ظهرك فقال عتبه لا ادري فقال الحكم بين الناس وانت تجهل هذا من نتكه فقال عتبه اخرجوه عني وردوا عليه غنيمته والابل يعرف العراب بذكر منى تخافه وتحذره اذا كان بها عفر قال الشاعر يصف ابلا واذا تحل بقيودها بسوء مرت بليح من العراب الاعور تطيرا منه وتشاما اراد به ان الابل تخاف العربان لوقوعها على الوبر واما تسميته بالاعور فنقل الجاحظ عن ابي حيه انهم انما سموه بالاعور تطيرا منه وتشاما به لانه لما كان حديد البصر خافوا من عينه كخوفهم من عين المعيان فسموه اعور تقاء الآبا السلامه منه كما سموا البريه مفازه وسموا اليد الشمال باليسار والتطير اصله من الطير ومن جهه الطير اذا مر بارحا او سانحا او ناطحا او قعيدا والناتح بالنون والحاء المهمله ما جاء من ناحيه اليمين والبارح بالباء الموحده والحاء المهمله في آخره ما اتاك من ناحيه اليسار والناطح ما يلقاك والقعيد ما استدبرك والى من خلفك ذكر ذلك ابن قتيبه فكانت العرب تتيمن بما جاء من جهه اليمين وتتشام بما جاء من جهه الشمال ثم توسعوا في باب الطيره فكانوا اذا راوا طايرا ينتف او راوا اعور من الناس او البهايم او سورا اعضب او ابتر تطيروا عند ذلك كما يتطيرون من الطير قال الجاحظ وكان الغراب هو المقدم عندهم في باب الشوم لانه لما كان اسود ولونه مختلف ان كان ابقع وكان مشتقا من الغربه ولا يوجد في منازلهم الا عند مفارقتهم ولم يكن على البهم شئ اشد عليها من الغراب لانه اذا راى الدبر نقره وعقره حتى يبلغ الرايات التي في العنق والنحر والظهر وكان حديد البصر يخاف من عينه كما يخاف من عين المعيان قدموه في باب الشوم وصاروا اذا ذكروا شيا ما يتطيرون به ذكروا الغراب معه وربما قدموه فيذكروا الغراب وحده ولم يذكروا معه غيره قال عنتره

طعن الذين فراقهم اتوقع ٭ وحدي بينهم الغراب الابقع ٭٭ فقال وحدي

بينهم الغراب الابقع لانه غريب ولانه غراب البين ولانه البين ومعنى الطيره عندهم انهم كانوا اذا اراد احدهم امرا واستقر عزموا على شئ او راوه اشتقوا اما يسعون ويعاينون فيشتقون من الغراب الغربه ومن غراب البين البينونه والمفارقه ومن العقاب العقوبه ومن العقعق العقوق قال الشاعر

تغني الطايران بين ليلى ٭ على غصنين من غرب وبان ٭ فكان البين ان بانت سليمى ٭ وفي الغربة اغتراب غير داني ٭ فاشتق الاغتراب من الغرب والبينونه من شجر البان وقال اخر ٭ حدا بهم حينا بالحمال ترنما ٭ عقاب وشحاج من البين تبرح ٭ فاما العقاب فمهموز منها عقوبه واما الغراب فالغريب المطوح والشحاج جمع شاحج والشحيج صوت الغراب الذي طال عمره قال اهل اللغه يقال نعق الغراب ينعق نعيقا بالعين المعجمه ونعب ينعب نعيبا بالعين المهمله فاذا مرت عليه السنون وغلظ صوته قيل نجح ينجح قال الشاعر ومستنجحات بالغراق كانها ٭ شاكل من صابها الثوب نوح ٭ شبه المستنجحات بالثوب لسوادهم قال الجاحظ وكان الثوب توصف بكثره الجزع وقد تقدمت لغة ثالثه انه يقال نعق الغراب ينعق بالعين مهمله وكانت العرب تتشام بالعنعق وبالصوع والعنق من الغربان والصوع من البوم قال الشاعر

ان من صاد عنعقا لمشوم ٭ كيف من صاد عنعقان ويوم ٭ وكان القياس ان يقول عنعقين ويوما لكنه جاء على لغه من يحرك ٭ قوله تعالى ان هذان لساحران قال الجاحظ واهل مرو يسمون الثوب بالبوم واهل البصره يتطيرون منه قال والعربي يتطير من شجر الخلاف والفارسي يتفاءل منه لان معناه بالفارسيه يبقى وبالعربيه خلاف والخلاف غير الوفاق وشجر الخلاف هو الصفصاف كما قاله وكيع وبه التحفظ قال وهو يورق ولا يثمر قال والريحان يتفاءل منه لانه مشتق من الروح ويتشاءم منه لان طعمه مر واستدل بعض المحدثين وكان اهدى له بعض اخوانه اترجه فتطير منها وتفاءل فقال اهدى له احبابه اترجه ٭ صبي واشفق من عيافة زاجر خاف التلون والفراق لانها لونان باطنها خلاف الظاهر فتفاءل من باطنها وتطير من ظاهرها لمرارته وقوله اترجه هو الاشهر وحكى ابو زيد اترنج واترنجه بالنون قال الجاحظ ويقال ان الغراب اذا صاح مرتين

احياء

بينما يوما استقلت ركابها • وحرت لها طير الشمال فما نكن هواك الذى تهوى يصبل
قال ولا جل ما كان عندهم من الطيره سمت العرب المنهوش بالسليم والبريه بالمفازه
وكنوا عن الاعمى بالبصير وعن الاسود بالابيض وسموا الغراب بحاتم وسموه بالاعور
خوفا من جذمه بصره وسموا اليد العسرى باليسرى لانهم كانوا يتيمنون منها
العسره ويسمون الشوم من تشيئتها سنا لا والمشوم على ذلك المعنى نسموها اليسرى
على معنى نفى الشوم والعسره والنكد والمشوم بالعكس غير قال ابو عمرو محمد
بن عبد الواحد اللغوى فى كتابه الجامع من فصيح تغلب يقال يمن عليهم وشوم
عليهم وهو ميمون ومشوم ولا يقال ميشوم ولا ميامشم ولكن مشائيم وتحن
نتشاءم بفلان ونتيمن به قال الجاحظ وكل انسان اذا هرب يهرب الى جانبه
الايسر ولهذا العرب بذلك صاروا يأتون عدوهم من شق اليمين تفاؤلا بهرب
عدوهم قال الشاعر • فجيناهم من ايمن الشق غدوة • ويأتى المشتى الحسن من حيث يدبر
ويقال ان اخير العرب بالطيره بنو لهب كما ان اخير العبايد بالغيافه بنو مدلج قال
الشاعر • خبير بنو لهب فلا تك ملغيا • مقالة لهبى اذا الطير مرت • وقد وردت
اشيا عن العرب تعارض ما ذكرنا من اعتبار الطير والى ابطال الشرع حكمها وما نهى عنها
منها قوله • لعمرك ما تدرى الطوارق بالحصى • ولا زاجرات الطير ما الله صانع • وقال الحر
لقد غدوت وكنت لا اغدو لعلى واق وحاتم فاذا الاشايم كالايامن واذا الايامن كالاشايم
وكذاك لا خير ولا شر على احد بدايم • وحاتم هو الغراب لانه يحتم بالفراق عندهم وقال
اخر يمدح نخلة وليس بها تمر اذا شد رحله يقول عدا الى اليوم واق وحاتم
ولكنه يضى على ذاك مقدما اذا صد عن تلك الطريق الخثارم والخثارم بالثاء المثلثة الرجل
المستطير والواق بالقاف فى اخره وهو الصرد قال الاصمعى قال سلم بن قتيبه اطلت
ناقة فى عسرا وانا بالبد وخرجت فى طلبها فلقينى رجل بوجهه شتر وحرق نار ثم تلعا فى
رجل اخر اخذ بخطام بعير وهو يتلد ولين بعثت لها البعاث فما البعاث بواحدها
ثم بعد ذلك كله سالت عنها فقيل التمسها عند ذلك الباب فالتمستها فوجدتها قال
قال الجاحظ اخبرنا الاصمعى قال خرج النابغه الذبيانى مع منظور بن رباط بن سمال
الغزارى للغزو فلما اراد الرحيل نظر الى جراده وقد سقطت عليه فقال اجرد يجرد
وذات لونين غير كيخرج الى هذا ولم يلتفت اس زبان الى طيرته وزجره ونفذ الى

وجهه

وجهه فلما رجع الى موضعه الذى كان فيه وذكر ما نال من السلامه والغنيمه انشا يذكر قوله
الابغه بحير طيره فيها زاد لغيره وما فيها خير اقام كان لقاب بن عامر
اشار له بحكمته مستبير تعلم انه لا طير الا على متطير وهو النبور بلى شئ يوافق بعض شئ
احايينا وباطله كثير قال الجاحظ وما تشاءموا به من الطير يمكن
التفاؤل به ايضا لان الغراب اسود فيتشوم من السوداد ويتفاءل بالعقاب فيشتق
منه حسن العاقبه وشبهه ذلك قال الشاعر فى هذا المعنى وقالوا اعقاب فلن عن من العدى
دنت بعد هجر منهم وتروح • وقالوا احمامات فحم لقاؤنا • وعاد لنا حلو الشباب وبيح •
وقالوا نغن هدهد موق بانه • فتلك هدى تعدو به وتروح • وحكى ان بعض
البصريين هرب من الطاعون فاخذ اهله وسار على حماره فانشد غلام له
لن يسبق الله على حمار • ولا على ذى منعه حطار • لو بانى الحتف على مذاره • قد يصبح الله امام
وقد ذكر الجاحظ الفرق بين الفال والطيره فقال ان المتطير يقطع رجاءه بسبب
ما راه ويجزم بالياس مما يريد واذا راى ما يحب صار كالقاطع بحصوله
والفال الذى كان النبى صلى الله عليه وسلم يحبه عبد ذلك بان يكون رجا العبد
مستمرا ابدا فيما عند الله تعالى فلا يقطع رجاءه ما راه وسعه مستوشنا ولا يجزم
بحصوله اذا سمع اوراى مفرحا ومثل ذلك بالشخص المصلى اذا كان خايفا وسمع الوا
او الرحيم فانه يجب هذه الكلمه لموافقتها حاجته التى يريدها وكذلك اذا
سمع غفور رحيم ونحو ذلك فهو لا يجزم بالعفو والغفران بل يرجو ذلك ويحبه لموافقته
حاجته قال الجرجانى فى التحبير انما كان النبى صلى الله عليه وسلم يذهب فى طريق
ثم يرجع فى اخرى من صلاه العيد تماثلا بتبدل الحال وحصول المغفره له لكل
من كان يحول رداه فى الاستسقا وانما كان تحوله تفاؤلا بتبدل الحال من الجدب
الى الخصب والصحيح عند جمهور الصحابه انه صلى الله عليه وسلم انما كان يفعل
ذلك فى العيد توسعا فى الرجا وحصول الاجر بزياده الخطا وكان بسبب ذلك
يتوخى اطول الطريقين فى الذهاب وافصرهما فى الاياب والخلاف فى هذه المسله
موضعه كتب العقه وفى الصحيحين ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يحب التيمن فى نعله
وترجله وفى شانه كله وفى سنن ابى داود ان يده اليسرى كانت لخلايه وما

العدى

التاريخ

جد

كان من اذى واليمن لما سيوى ذلك قال بعضهم انما كان يحب التيمن في شانه
كله لتناسي به امته فيكون تنا الا باخذهم الكتاب باليمين في الدار الاخرة قال
الجاحظ قال صاحب المنطق الغراب من كلام الطير وليس من كرامها ولا من احرارها
وليس من ذوات المخالب المعقفة والاظفار الجارحة وهو قوي البدن ولا يصيد
حتى انه لا يقدر على صيد الجرادة الا ان يلقاها في شدة من جراد وربما طلب العصفور
ولم يقدر عليه ومن شانه اكل الجيف والقاذورات كما يتتبع ضعاف الطير قال وهو
اما ان يكون حالك السواد شديد الاحتراق ويكون مثله في الناس الزنج كانهم
شرار الناس وارذاله الخلق تركيبا ومزاجا كمن برد ت بلاده ولم تطبخه الارحام
او سخنت بلاده فاحرقته الارحام وانما صارت عقول اهل بابل واقليمها فوق العقول
وجمالهم فوق الجمال لما فيها من الاعتدال فالغراب ان كان شديد السواد لم يكن
منه معرفة ولا جمال وان كان ابيض فهو كثير المعرفة والعتاد وكان اختلاف تركيبه
وتضاد اعضائه دليلا على فساد امره فالغراب الابقع الاغم من الاسود قال
ويقال ان الغراب يعادي الحمار ويريد نقر عينه قال الشاعر
عادية ما زالت مي بثياب عداوة الحمار الغراب • قال ويزعمون انه يصادق الثعلب
وان الثعلب مصادق الحية وان العرب يقولون ان الغراب كان نديما للديك وانها
شربا الخمر عند خمار ولم يعطياه الثمن فذهب الغراب ليأتيه بالثمن ورهن الديك
عند الخمار ولم يرجع اليه فبقي الديك محبوسا قال اسيد بن ابي الصلت في ذلك
واذهم لا ياسر لهم يقيهم واذ صم الصلاب لهم رطاب بانه قام ينطق بل شتى
وخاف امانة الديك الغراب • وارسلت الحمامة بعد سبع تدل على المهالك لا تهاب
تلمس هل ترى في الارض عينا • وعاسه من الماء العباب • فجاءت بعد ما ركضت يعطف
عليه الناط والطين الكتاب • فلما قدسوا الاباء صاغوا لها طوقا فاعقد النجاب
اذا ماتت تؤدته بنيها • وان تقتل فليس لها اكتساب • اشار بقوله وخان
امانة الديك الغراب الى ذلك وقوله ان كان سي كان ينطق وان انحاره كانت لينه
رطبه الثالث الغراب الاسود الكبير وفي جلده وجهان احدهما الحل للتقييد
في بعض الروايات بالابقع قال الماوردي في الحاوي وقد روي انه قدم للشعبي
فقال دجاجه ما اسمنها واكلها واصحها في الرافعي التحريم لانه ياكل الجيف قال

الرافعي

الرافعي وقد يقال لهذا الغراب الغداف الكبير والغراب الجبلي ايضا لانه يسكن
الجبال ومن هذا النوع غربان تحلى كل ما سبعته وهي في ذلك اعجب من البغاء وحكي
عن بعض الاعراب انه قدم الى بلد فراى غرابا منها مع انسان وهو يتكلم ويقول الله
فوق فقال للغراب يا نتاب المدابح متى صرت واعظا قال ذلك لان الغراب
معروف عندهم بالتقيئ في الامتعه ونقر ظهور الابره الرابع الغراب الزرعي
نسبته هذا الى الزرع لان عالب اقتياته منه وقد تقدم انه حلال على الاصح فيباح
اكله من الطير واهل الاسكندرية يسمون هذا الغراب مغراب الزيتون الخامس
الغداف وقد تقدم ايضا وهذا هو الغداف الصغير قال الرافعي وفيه وجهان كالزعبر
والنوع قبله يعني غراب الزرع وقضيته الحل لكن صحح في الروضة تحريمه فقال ومنها
غراب صغير اسود ورمادي اللون وقد يقال له الغداف الصغير وهو حرام على الاصح
السادس العقعق وهو بنعتين مفتوحتين مهملتين وقافين وربما قيل له العقع
وفيه وجهان احدهما الحل كالغراب الزرع والغداف والثاني التحريم قال الرافعي
وصححه في التهذيب وبه قال ابو عبد الله البوشنجي وهو الذي اورده القاضي الروياني
وصححه في الروضة والعقعق طائر كانت العرب تتشاءم به وبصياحه فكان من خرج
لسفر فسمع صياحه رجع وذكر الرافعي خلافا عن الحنفية فمن خرج لسفر فسمع
صياح العقعق ورجع هل يكفر بذلك الاقال في الروضة والصواب انه لا يكفر عندنا
بمجرد ذلك واختلفوا في سبب تسميته عقعقا فذكر الجاحظ انه انما سمي بهذا الاسم
اشتقاقا من العقوق لانه يقال انه يعق اولاده فيتركهم فراخا ولا يطعمهم وذكر
غيره انهم اشتقوا له هذا الاسم من صوته لان صوته العقعقة كما ذكره الجوهري
وهذا كما اشتقوا للعطاس هذا الاسم من صوته كما تقدم والعقعق ذكر بعضهم انه
اكثر ما يالف البلاد التي فوق دمشق قال من نظر في كتاب الدرر وما جرى مثلا
قولهم فلان احذر من عقعق قال وحذره شدة احتراسه من الناس والشباك
والاشراك ومن حذره انه قد يسرق الشيء من متاع اربابه مما لا يطيق حمله فيخبؤه
ثم لا ينظر له ويعرض عند ما يخبؤه احتراسا شديدا قال وهذا غير مستعمل اليوم
بل المستعمل هو احذر من غراب واحمق من عقعق وحمقه ما نقل عن ازلدة

ابدال ضابع السابع الشقراق قال في المحكم هو بفتح الشين المعجمة وكسرها وكذا
ذكره ابن قتيبة في ادب الكاتب قال البطليوسي في شرحه الكسر في شين شقراق
اقيس لان فعلالا بكسر الفاء موجود في ابنية الاسماء نحو طرماح وسنفار وفعلال
بفتح الفاء معدوم فيها قال وبكسر الشين قرأناه في الغريب المصنف وهكذا حكاه
الخليل وذكر فيه ثلث لغات شقراق بكسر الشين والقاف وبكسر الشين واسكان
القاف وشقراق وهذه اللغة حكاها ايضا الجوهري فحصل فيه اربع لغات
قال البطليوسي وهو طائر مقوق بحمره وخضره قال الجوهري وابن قتيبة الشقراق
طائر يسمى الاخيل قال الجوهري والعرب تتشاءم به وفي الشقراق وجهان
احدهما الحلاوة قال صاحب التهذيب والصحيح التحريم ونقله الرافعي عن الصيمري قلت
وقال بتحريمه ايضا العجلي وسارح الغنيمة وجزم بتحريمه وبحرمة العضفق الماوردي
في الحاوي وعلل ذلك بانها مستخبثات عند العرب الثامن غراب الليل قال
الجاحظ وهو غراب ترك اخلاق الغربان وقشبه باخلاق البوم فهو من طير
الليل وسمعت بعض الناس يذكر ان هذا الغراب شاهد طائرا في الليل يطير البوم
قال في كتاب العشرات اسم الغراب من الاسماء المشتركة يقع على الذكر وعلى الطفيلي
من الشعر للجارية ويقع على المفعول ويقع على الورك قال ابن السكيت ابو عبد الله المهلبي
يعني بقطربة كنى عنه لانه كان في زمانه عن ثعلب عن ابن الاعرابي

يا عجبا للنجم العجاب خمسة اعين على عشرات ومنه البوم وهو اسم يجمع
انواعه على الشهور كما قال ابن السكيت لحبك لحمه قال الجاحظ روى ان بعض ملوك العجم
امر الجلندى بن عبد الغزيز الازدي وكان يقال له في الجاهلية عبد جد فقال لاصيد
يشتر الطير واشوه عيش الحطب واطعمه شر الناس فصادرجه وشواها يبعر وقربها
الجوذري فقال لسماحوزر احظائك في كل شئ امرك به الملك ليس الرجم شر الطير
وليس البعر شر الحطب وليس الجوذري شر الناس ولكن صيد له بومه واشرها
بدنقلي واصلحها نبطيا ولدزنا فعلى راي الملك فاخبره فقال له يكفيه ان يكون نبطيا
وليس يحتاج ان يكون ولدزنا مع ذلك دليل على انها احسن الطير والدنقلي بكسر الدال
المهملة المشددة والقاف الساكنة قال في كفاية المتحفظ هي تجر من قال كذا الصاب

والسلع

والسلع والنمطي نسبة الى النمط بفتح النون وفتح الميم اصله
الاحتياط في الاثاث وغيرها فالنمطي هو المحتاط النسر والبوم انواع
كالهام والصدى والصوع والخفاش وربما قيل الخشاف وغراب
الليل قال الجاحظ وهذه الاسماء مشتركة اي تقع على كل طائر يخرج
من بيضه ليلا وكان من طير الليل قال وبعض هذه الطيور يصيد
الفار وسائم ابرص والعضايه وصغار الحشرات وبعضها يصيد البعو
وما اشبه ذلك والبومه تدخل على كل طائر في بيضه وتخرجه منه وتاكل
فراخه وبيضه وهي متوية السلطان بالليل لا يطيقها شئ من الطير
لان الطير ترجع الاوكارها ليلا وتنام فيها والبوم بعكس ذلك قال صاحب المنطق
وبين البوم والغراف عداوه والغراب يقاتلها ويخطف بيضها نهارا والبومة
تتوى عليه وتخطف بيضه ليلا وكذا تفعل مع سائر الطير والطيور كلها تعرف
البومه بذلك وصعها بالليل فلاجل ذلك اذا زارت الطيور البومه طارت حولها وصرتها
ونتفت ريشها ومن اجل ذلك صار الصياد ينصب البومه للطير ويضعها تحت
الشبكه والصوع بضم الصاد والعين المهملتين قال الرافعي ذكر ابو عاصم
العبادي ان البوم حرام كالرخم وكذا الصوع وعن الشافعي رضي الله عنه قول انه
حلال قال وهذا يقتضي ان الصوع غير البوم لكن في الصحاح ان الصوع طائر
من طير الليل من جنس الهام وان المفضل قال انه ذكر البوم كالهامة والصدى
وعلى هذا فان كان في الصوع قول لزم اجراوه في البوم لان الذكر والانثى من الجنس الوا
لم يفترقا قال في الحلي والحرمي انتهى قال في الروضة والاشهر ان الصوع من جنس
الهام وقد استدنا ما نقله الرافعي عن المتصل ان الصوع ذكر البومه وان الصدى
ذكر الهامه ومما يدل على صحة الثاني قوله هامة تدعو هبرا بين المشقر واليامه
ويعارض الاول ما نقله ابن قتيبة في ادب الكاتب حيث قال وذكر الصاد ذكر البوم
وقال هو الصدى فعلى القول الاخير يكون الصدى ذكر البومه لا ذكر الهامه
واضطراب هذه الاقاويل تدل على صحة ما قاله الجاحظ من ان هذه الاسامي
مشتركة تقع على كل طائر من طير الليل كما سبق وقوله هو العدد في هذا الباب

ما اعنى الحاظ وهذه الطيور لا تدع الصياح في الاسحار ابدا واشتد
ايلفا منها مراحريه بن اسلم فلا ترقون لى هامة موق مرقب فان رقا الهام اخبر به
واشتد في الصدى قول الاخر ولواذ ليلى الاحليه سلت على ودوني تربة وصفاح
لسلت تسلم البشاشة او لزقا اليها صدا من جانب القبر طاح * واشتد في البوم
والصدا قول الاخر تحشمت من حراك البوم والصدا له صاح ان لنت اسربت من اجل
قال * وقوله في البيت الاول فلا ترقون معناه كما نفهم والرقى الصياح وفي قراءة
بن مسعود اذا كانت الا رقية واحدة وذكر بعضهم قول ابي زبيد يرحمله
يا بن امي ويا شقيق نفسي انت خليتني لدهر شديد * غير ان الحلاح هدجنا حتى
يوم فارقته باعلى الصعيد عن بين الطريق عند صدي حواد يدعو اللدعو معود
صاديا مستغيث غير مغاث ولقد عصره المحود * وهذا معناه هدم وادهد الصعيد
وجه الارض وهو القبر ايضا والصدى طاير كانت العرب تقول انه من المقتول
ولا يزال يقول اسقوني حتى يقتل قاتله وللاكثر قيل له صاديا اى عطشانا
ويعتقدون ان الهامة اسمها الصدى وقد جاء النهي عن ذلك وعن اعتقاد صحته
في قوله صلى الله عليه وسلم لا هامة ولا صفر ولا عدوى ولا طيره وقد استعمل طرفه
الصدى على معنى اخر غير ما هو مشهور عند العرب فقال
كريم يروى نفسه في حياته * ستعلم ان متنا صدى ابينا الصدى * يقول لعادله
على الاستمتاع بشرب الخمر انا اروى صداي في حياتي فلا يحتاج الجار بعد موتي
فيقول لنا اسقوني اسقوني وانت لا تروى صداك فستعلم صدا من يصح اصداي
ام صداك * وصدا في البيت الاول مبتدا بصاف الى ري والصدا الذي خبره والعصره
معناها الملجا والمحود المكروب * ومنه البوه بضم الباء الموحده ويقال لها
البوهه ايضا قال بن قتيبه البوه طاير مثل البومة ولم يتعرض لكونها من طير
الليل او النهار فان كانت من طير الليل فهي ملحقه بالبومه تفسير انا سمي
الصدا صدا وصاديا لما يعتقده الاعراب من كونه عطشانا فلا يزال يقول اسقوني
اسقوني كما والصدا العطش والصادي العطشان يقال رجل صدبان وامراه صدبا
والصدا ايضا صوت يرجع من الصوت اذا خرج ووجد ما يحيله من حجر ونحوه
والعرب تقول اصمت الله صداه اذا دعوا على شخص بالخرس والمعنى لا جعل الله له صدى
يرجع اليه صوته وتبع الصدا ايضا على الدماغ كما ذكره بعضهم لكونه منصورا بصوره

الصدا

الصدى قال ولهذا سمي الدماغ هامة لانه يشبه راس الهامه والصدى ان الصدا لما
كان كبير الراس واسع العينين وفيه شبه من راس ابن ادم سموا الراس هامة
باسمه والهامه التي الصدا كما سبق وتسميتها هامه يحتمل ان يكون المعنى الذي
لاجله سمي الذكر صدا وهو العطش فيكون قد روعي الاشتقاق الاكبر
واشتق لها ذلك من الهيام وهو داء * يصيب الابل فتشرب ولا تروى قال
الله تعالى فشاربون شرب الهيم وهو جمع اهيم وهيا كاحمر وحمرا واصله هيم
بضم الهاء فكسرت الهاء تخفيفا كما كسرت في بيض ونحوه والهيم الابل التي اصابها
الهيام قال الشاعر * بي الهاس داء الهيام اصابني * فيا لك عني لا يكن بك ما بيا
ويحتمل انا انا سميت هامه باسم راسها يشبه الهامه وهو راس الادمي كما
سبق وهذا مقتضى كلام بعضهم وعلى هذا فيكون التجوز حاصلا من الجانبين
والناس يسمون نوعا من هذه الطيور بالمصاص وذلك لانه ينزل الى بروج الحمام
فيمتص دم افراخه ويلقيها ميتة وفي التتمة ان هذا النوع يمتص صغار الصبيان
وهم يحرسون الصبيان من ذلك ومنه نوع يسمونه فوقه وام فويق وانما
سموها بذلك لانها تصيح كذلك وتنطق من الاحرف مقطعه فسموها باسم صوتها
ومنه الهدهد وفيه وجهان وقيل قولان انه حلال لانه حكي عن نص الشافعي
رضي الله عنه وجوب الفدا فيه وعنده لا تجب الفديه الا في المأكول واظهرهما كما قال
الرافعي تحريمه لانه ورد النهي عن قتله ولو كان ماكولا لما نهي عن قتله وايضا فانه
طير منتن الريح من اصل خلقته كما قال الجاحظ قال صاحب المنطق الهدهد من اجل
نتنه يطلب الزبل وينقله الى وكره ويفرشه فيه وايضا فانه يتتبع الخبايث
من الدود ونحوه وما يتمات الخبيث فلحمه خبيث والهدهد مشهور معروف
انشد بعضهم في صفته لا تامنن على سري وسركم غيري وغيرك اوطي الزاطيس
اوطاير اسا خليته وابغته مازال صاحب تغير وتدليس سود براثنه مثل ذوابه
صفر حمالقه في الحسن مغموس قد كان زعم سليمان ليذبحنه لولا سعايته في ملك بلقيس
والبراثن الاظفار والحمالق الاجفان قال الجاحظ كانت العرب والاعراب تزعم
ان القنزعه التي على راس الهدهد ثواب من الله تعالى على ما كان من بره لامه لان امه
لما ماتت جعل قبرها في راسه وهذه القنزعه عوض من تلك الوهده التي كانت

الشاعر

قبرا قال وهم يزعمون ان نتنه من تلك الحيفه التي جعلها في راسه وفيه يقول
يبغي القرار لامه ليجنه فبنى عليه في قناه يمهد مهدا وطيا فاستقل بحمله
في الطير بحملها ولا يتيا وقد مر امه فجرى بصالح حملها ولو اوكلف ظهره ما يبعد
فتراه يدلج ماشيا لفراره بقناه ما اختلف الحديد المسند • وذكر المنذري
عند قوله تعالى وتفقد الطير فقال يعالى لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين
لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او لياتيني بسلطان مبين الاية فقالوا ان الهدهد
كان يدل سليمان عليه السلام على مواضع المياه في بطون الارضين اذا اراد اخذ
شيء منها مال الضحاك خرج سليمان عليه السلام بعد تمام عمارة بيت المقدس للحج
فاقام في الحج مدة طويلة يقرب كل يوم خمسة الاف ناقة وخمسة الاف بقرة
وعشرين الف شاة ثم امر سهيلا يطل صنعا اليمن فراى مكانا اعجبه فنزل
ليتغدى ويصلي الظهر وكان الهدهد المنقر سليمان وهو الدليل الهادي والبصير
بالماء تحت الارض وكذا القطا والمنقر بضم القاف وجمعه قنافر بفتحها واسمه يعفور
فقال له ارتفع فانظر لي طول السماء فارتفع فراى بيتنا بالبلقيس فمال الى حضرته
فاذا هو بهدهد اسمه عنقير فقال عنقير ليعفور من اين اقبلت قال من
الشام مع صاحبي سليمان فقال يعفور لعنقير من اين نزل من هذه البلاد وملكها
بلقيس ما اطن ملك سليمان اعظم من ملكها فهلا انت منطلق معي تنظر ملكها فقال
اخاف ان يغتالني سليمان وقت الصلاة اذا احتاج الى الماء فقال ان صاحبك يبشره
ان ناتيه بخبر هذه الملكة فانطلق معه ونظر ملكها فمكث وقتا ومكانا
غير بعيد فسال سليمان عريف الطير التحر عن الهدهد فقال اصلح الله الملك ما
ادري اين هو ولا ارسله الى مكان فغضب وقال لاعذبن الطير العقاب
على بعد فارتفع في الهوى فراى الهدهد قد اقبل من نحو اليمن فانقض عليه
فقال بحق الذي قواك علي واقدرك الا ما رحمتني فلم يتعرض له بسوء وولى
عنه وقال ويلك ان نبي الله قد حلف ليعذبنك وحلف ليملكنك قال وما
استثنى قال بلى ان لم تات بسلطان مبين فقال نجوت اذا فجاء
العقاب سليمان بالهدهد وقال قد اتيتك به قبل ان يرتد اليك طرفك فرفع راسه واخذ ذنبه
وجناحيه تواضعا لسليمان فاخذ براسه وجذبه اليه بشدة وتهدده

فقال

٩٧

فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله تعالى فارتعد وعفى عنه ولطف
به خوفا من الله تعالى ثم سأله عما لقي في غيبته فاخبره وقصته مشهورة
وذكر المبرد في الكامل ان ابا عبيدة روى ان ناقع سال ابن عباس
رضي الله عنهما فقال اراايت سليمان عليه السلام مع ما خوله واعطاه كيف عنى
بالهدهد على قلته وصولته فقال له ابن عباس انه احتاج الى الماء والهدهد
قناء الارض له كالزجاجة يرى باطنها من ظاهرها فسأل عنه ليدله على الماء
فقال ابن الازرق لابن عباس قف بنا وقاف كيف يبصر ما تحت الارض والفخ
يغطى له بقدر اصبع من التراب فلا يبصره حتى يقع فيه فقال ابن عباس
ويحك يا ابن الازرق اما علمت انه اذا جاء القدر عمي البصر وتسميه الهدهد
بهذا الاسم محتمل ان يكون باسم صوته لانه ينطق بهذه الاحرف ويقطعها لذلك
والعرب تشتق اسماء الطيور من اصواتها كما اشتق العقعق هذا الاسم من صوته
لانه صياحه العقعقة وذكر الكواشي عن قوله تعالى وقال يا ايها الناس
علمنا منطق الطير ان سليمان عليه السلام سمع هدهدا فقال انه يقول كل حي ميت
وكل جديد بال وذكر الزمخشري انه يقول استغفروا الله يا مذنبين قال
ويحكى انه مر على بلبل في شجره يحرك راسه ويميل ذنبه فقال لاصحابه اتدرون
ما يقول قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول اكلت اليوم نصف تمرة فعلى الدنيا
العفا وصاحت فاخته فقال انها تقول ليت ذا الخلق لم يخلقوا وصاح
طاووس فقال يقول كما تدين تدان اي كما تفعل يفعل معك وصاح طيطوي فقال
يقول كل حي ميت وكل جديد بال والطيطوي بطاين مهملتين

وصاحت رخمه فقال يقول سبحان ربي الاعلى ملء سمائه وارضه وصاح قمري
فقال يقول سبحان ربي الاعلى وقال الخطابي يقول كل شيء هالك الا وجهه والقطاه
تقول من سكت سلم والببغا تقول ويل لمن الدنيا همه والديك يقول اذكروا الله
يا غافلين والنسر يقول يا ابن ادم عش ما شئت اخرك الموت والعقاب تقول
سبحان ربي القدوس وذكر بعضهم ان الخطاف يقول قدموا خيرا تجدوه والوراج

ذكرت قوله تعالى
ما لكم لا ترجون لله وقارا
وقوله تعالى ما لكم لا
تنطقون وقوله تعالى
عشى

يقول الرحمن على العرش استوى والقبر يقول اللهم العن مبغضي محمد وآل
محمد والزرزور يقول اللهم انى اسالك قوت يوم بيوم يا رزاق والحمار يقول
اللهم العن العشار وهو الكاس الذي ياخذ عشور التجارات ظلما والفرس يقول
اذا انتهى الصفان سبوح قدوس رب الملايكه والروح والورشان يقول لدوا
للموت وابنوا للخراب وقد استعمل الشاعر هذا في قوله

ومن يرجوا من الدنيا وفاء كمن يرجو اشرابا من السراب لهاداع ينادي كل يوم
لدوا للموت وابنوا للخراب ومنه الطرد قال ابن الصلاح رحمه
الله هو مهمل الحروف على وزن الجعل ذكر الازهري عن الليث راوي كتاب العين
العين ان الطرد طاير فوق العصفور وعن النضر بن شميل انه طاير ابتع
ضخم الراس يكون في السحر نصفه ابيض ونصفه اسود ضخم المنقار له برش
عظيم يعني اصابعه عظيمه قال ولا تراه الا في شعبه او نحوه لا يقدر عليه
وفي حله وجهان اصحهما التحريم لانه قد ورد النهي عن قتله والثاني الاباحه لكن
الشافعي رضي الله عنه اوجب فيه الجزا على المحرم ولا يفدى غير الماكول ومنه
الخطاف وهو انواع الاول المسمى عصفور الحسه قيل انما سمي بهذا الاسم
لانه رهد فيما في ايدي الناس من الاقوات فلم ياكل منها شيا بل يقتوت بالتعرض
لخطفه من الهوا وانشد فيه المقدسي في كتاب الاسرار قوله

كن زاهدا فيما حوت ايدي الورى تحظى الى الايام حيا ابدا وما ترى الخطاف حرم زادهم
اضحى رهينا في البيوت مقيما قال وذلك لانها تالف البيوت العامره وتبنى عشها
فيه من طين وتخالط الناس والخطاف حرام على المشهور لما روى انه صلى الله
عليه وسلم نهى عن قتل الخطاطيف وما نهى عن قتله الا ليوكل قال الرافعي وحكى
ابو عاصم العبادي عن محمد بن الحسن رحمه الله انه حلال لانه يقتوت بالحلال غالبا قال
وهذا محتمل على اصلنا والمذهب الاكثر اصحهما بناء رحمهم الله الثاني من انواع الخطاطيف
نوع اقل جسما من الاول يحمر بيته في سواحل البحر ويعشش فيه يسمى بالسنونو وهو

طاير صغير الجثه ما دام اللون وهو حرام لما روى ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن الجلاله والمجثه وعن الخطفه واختلف في الخطفه على اوجه
احدها ان الخطفه ما اختطفه السبع من الحيوان اكله حرام قاله ابن قتيبه
والثاني انها الاختطاف فهي بمعنى المختطف فعلى هذا حرام قاله
ابن جرير الطبري ونقله عنه في الحاوي فعلى الثاني يحرم هذا الطاير
لانه يقتوت بما يخطفه من البعوض وهو من الخطاطيف وقد ورد النهي
عن قتل الخطاف الثالث من الخطاف طاير اخضر اصغر من البغاث يشبهه
الناس بالخضير وهو يالف الشجر ويقتوت بالخطفه من البعوض والنحل وهو
ايضا حرام لنهيه صلى الله عليه وسلم عن قتل الخطاف الرابع الخناش
وله اربعة اسما خناش ووطواط وخطاف وحشاف وتسميته خناشا
يحتمل ان يكون ماخوذا من الخنش والاخنش في اللغه نوعان ضعيف البصر
خلقه والثاني يكون بعلة حدثت وهو الذي يبصر بالليل دون النهار وفي
يوم الغيم دون الصحو وقد ذكر الجاحظ ان اسم الخناش يقع على ساير طيور
الليل فكانه راعى طيور النوع الاول دون الثاني وهو الذي لا يبصر الا في
يوم الغيم وفي الليل ويحتمل مراعاة المعنى الاول ايضا ويكون الوطواط الخفاش
هو الذي ذكره ابن قتيبه في الكاتب ونقله البطليوسي في شرحه عن الخليل
قال واما ابو حاتم السجستاني فقال في باب الطير الكبير الوطواط الخفاش
قال وقال بعضهم الخناش الصغير والوطواط الكبير العظيم وتسميته خطافا
لانه يخطف البعوض قال الجاحظ الخطاف طاير شديد الطيران ويكون
طعمه الامن البعوض وقوته من الفراش ثم لا يصيده الا في وقت طيرانه في الهوى
وفي وقت سلطانه لان البعوض انما يتسلط بالليل ولا يجوز ان يبلغ ذلك الا
بشرعه طيرانه وتقلبه وهو كما يطير وضوء القمر ولا في ظلمة وهو نوعي النظر وقليل
شعاع العين ولذلك لا يخرج في ظله لانه يكون عامره لشعاع عينه وغالبه
لمعذار ناظره والخفاش لا يبصر ليلا ولا نهارا التبس الوقت الذي لا يكون فيه من
الظلمه ما يكون مانعا لبصره ولا من الضيا ما يكون معينا رادعا ومفرقا

عادة اهل اليسار والثروة دون المحتاجين واصحاب الضرورات وحالة
الخصب والرفاهية دون حالة الجدب والشدة وذكر جماعة ان الرجوع
الى عادة العرب الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الخطاب لهم
ويشبه ان يقال يرجع في كل زمان الى العرب الموجودين فيه يدل عليه ان ابا
عاصم العبادي حكى عن الاستاذ ابي طاهر الزيادي في العصاري وهو نوع من الجراد
يضرب الى السواد وله شبه من الحنافس فانه قال كنا نراه حراما وتنقى به حتى
ورد علينا الاستاذ ابو الحسين الماسرجسي فقال انه حلال فبعثنا جرابا الى
البادية وسألنا عنها العرب فقالوا هذا هو الجراد المارك واذا اختلف المرجوع اليهم
فاستطابته طايفة واستخبثته اخرى ابعنا الاكثر فان استوت الطايفتان
فعن الجاوي وذكره ابو الحسن العبادي ايضا انه يتبع قريش لانهم تطلب العرب وبهم
البصرة فان اختلفت وايشل ولم يحكموا بشيء اعتبرنا اقرب الحيوانات شبها
والشبه يكون تارة في الصورة واخرى في الطبع الحيوان من السلامة والعدوان واشتركا
في طبع اللئم فان تساوى الشبهان او لم يجد ما يشبهه ففيه وجهان وفي استصحاب
حكم ما ثبت تحريمه في شرع من قبلنا قولان احدهما نعم اخذا بما كان الى ان يظهر
ناسخ والثاني لا بل اعتمادا ظاهر الاية المقتضية للحل الاول والخلاف على ما ذكر الموفق
بن طاهر مبني على ان شرع من قبلنا هل هو شرع لنا فيه اختلاف اصولي والاوفق
لتساوي كلامهم الاصحاب انا لا نستصحب حكم شرع من قبلنا وعلى هذا فلا
تفريع وعلى القول بالاستصحاب فذلك اذا ثبت بالكتاب والسنة انه كان
حراما في شرع من قبلنا او شهد به اثنان اسلما منهم وهما ممن يعرف المبدل من غيره
ولا يعتمد فيه قول اهل الكتاب انهى كلام الواحدي رحمه الله ولا بد من التنبيه على
امرين احدهما ان الله تعالى اذا احل شيئا في القرآن كان حلالا واما ما شرع من
قبلنا وسكت عنه فلم يأمرنا به ولم ينهنا عنه فان ذلك تقرير له لكن الكلام في شرع بعثنا
حتى يجب علينا الاخذ به والسنة القرآني وحينئذ فقول الرافعي وذلك اذا ثبت
بالكتاب انه كان حراما وكيف نظر لانه ان حمل على المنكوت عنه فمحض ما مورود بالاخذ به
وان حمل على ما امرنا به او نهينا عنه فغير محل النزاع اذا قلنا باستصحاب شرع

من قبلنا كما هو المختار عند ابن الحاجب وجماعة وله شرطان احدهما ان لا
يختلف في تحريمه وتحليله شريعتان فان اختلف بان كان حلالا في شريعة
ابرهيم مثلا حراما في شريعة غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام احتمل
ان يقال بالتوقف واحتمل ان يقال بالتخيير واحتمل ان يقال بالاخذ بالمتأخر
منها فان جهل توقف

الباب الثاني في الحيوان البحري

وهو نوعان ماكول وغيره النوع الاول الماكول وهو نوعان سمك وغيره اما
السمك فحلال بالاتفاق واما غيره مما لا يعيش الا في الماء فاختلف فيه فقال
في شرح الغنية اختلف الناس في الحيوانات البحرية سوى الحيتان فقال بعضهم
يوكل جميع ما في البحر سوى الضفدع والى هذا ذهب الطبري فقيل لرايته اذا كان
على صورة بني ادم فقال يوكل وان تكلم بالعربية فقال انا فلان بن فلان فانه
لا يصدق وقال بعضهم يوكل جميع ما في البحر الا ما كان على صورة الكلب والخنزير
والضفدع وقال بعضهم كل ما اكل في البر مذبوحا فمثله يوكل من البحر
غير مذبوح وقوله يوكل من البحر غير مذبوح هو الاصح في الروضة وقيل
لا بد من ذبحه واختاره الصيدلاني في شرح المختصر وعلى هذا القول لا يحل
كلب الماء ولا خنزيره لان مثلهما من البر غير ماكول وكذا لا يوكل حمار البحر
وان كان له شبه في البر بحمل وهو حمار الوحش لان لها شبيها محرما وهو الحمار
الاهلي تغليبا للتحريم كما قاله في الروضة وعلى المذهب كل الجميع الا ما سيأتي
استثناؤه ولا فرق ما كان على صورة بني ادم والكلب والخنزير وبين
غيرها وقد حكى عن الروياني انه كان اذا اشترى سمكة على صورة المراة حلف
الصياد انه لم يطأها وحكى القزويني في كتاب العجايب انه صيد لبعض الملوك
رجل اذا تكلم لا يفقهون ما يقول فربطه عند زوجة بابنيه فرزقت منها
ولدا فصار ذلك الولد يتكلم بلسان ابويه فتكلما يوما فقيل له ما قال
ابوك فقال يقول ما الذي اذناب سائر الحيوانات على اسافلها وهو على اذنابهم
على اعالبهم واراد ما لاذناب اللحم وذكر القزويني في الاشكال ان كل الحيوانات
مشهور بيداء قصيرتان ورجلاه اطول منها قال وهو يطير بيديه بالطين لتحسينه
الصباح فتلعبه طينا ثم يجيء الى ثمر التاح فيدخل بجوفه ويقطع احشاءه

فيد

ويا كل من يطفو ثم يغرق بطنه ويخرج منه قال ومن كان معه شيء من لحم كلب الماء امن من التماح قال واذا صيدت انثاه لم يجتمع بغيرها والذكر من هذا الحيوان اذا علم ان الصياد غلبه وامهرب له سل خصيته بانيابه ورمى بها اليه وذلك لان الانثى من هذا النوع تصاد لجلدها لان جلدها جيد واما الذكر فجلده ليس بجيد والمطلوب منه خصيته والصياد وناذا ظفر وابه مسلوك الخصيتين اطلقوه واذا ظفر وابه بخصيتيه سلوهما واطلقوه فان وقع في الشبكة مرة اخرى وجاء الصياد استلى فرفع رجليه ليريه ان خصيتيه قد قرضتا ليخلص من الشبكة قال وكلب الماء يا كل الطين والسمك واختلفوا في اطلاق اسم السمك على ماسوى الحوت من هذه الحيوانات فنص الشافعي رضي الله عنه في الام والمختصر على ان السمك يطلق على الجميع وصححه النووي في الروضة قال الشارحي اختلاف العراقيين في قول الله تعالى احل لكم صيد البحر متاعا لكم وللسيارة قال بعضهم المراد التنسيم طعامه كله ما فيه وهو ينبغي ما قال والله اعلم وهو صريح في ان الجميع حلال وذكر النووي في المنهاج ان السمك لا يتبع الاعلى الحوت فانه عطف غيره عليه فقال حيوان البحر السمك منه حلال كيف مات وكذا غيره في الاصح واختلف الاصحاب في الجراد هل هو بحري ام بري والصحيح انه بري وجزم به البيهقي في شرح الكفاية في باب الاطعمة انهم اوجبوا الجزاء على المحرم بقتله قال الرافعي والمعروف ذهب ابن عباس رضي الله عنه وابن عمر وعلي الموفق ابن طاهر قولا عربيا انه من صيد البحر لانه يتولد من روث السمك وحكى الرافعي في الرياشة اوجها في الجراد احدها انه ليس من جنس اللحوم والثاني انه من لحوم البريات والثالث من لحوم البحريات وصحح في الروضة الاول قال الجاحظ السمك يسبح في غير الماء ولا يسبح في اعلاه ونسيم الهوى الذي يعيش به الطير لو دام على السمك ساعة لقتله قال الشاعر نغه النشوء والنسيم فلا يزال معوقا يعوم في البحر والبحر له حميم وامه الوالدة الرؤوم يلهمه جهلا وما يريم قوله يلهمه جهلا وما يريم اي يا كله ان السمك يا كل بعضه بعضا وذلك قوته ولذلك قال الغزالي اكثر الحيوانات خلقا ونسلا السمك وقوله وما يريم اي ما

وطعامه هو

يبرح عن ذلك الموضع الذي يوكل فيه وما ذكره الجاحظ من كون النيم يضر بالسمك ويهلكه قد ذكر الغزالي في باب عجايب المخلوقات ان الله خلق نوعا من السمك يطير على وجه البحر مسافة طويلة ثم يعود اليه ونقل عن صاحب بدء الخلق انه رآه يطير حتى يغيب عن العين ساعة ثم يعود اليه ومن انواع السمك القرش وهو حيوان صعب ليس في البحر اشجع منه كما يقدر عليه ذكر بعضهم انه اذا طبق فاه لا يقدر على فتحه دون ان يضرب به على صخرة ونحوها وحتى عض على شيء قطعه وسئل ابن عباس لم سميت قريشا قريشا فقال لدابة تكون في البحر من اعظم دوابه يقال لها القرش لم تمر بشيء الا عقرته وهي تاكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلى وانشد مولانا الشاعر وقريش هي التي تسكن البحر وبها سميت قريش قريشا بالعلو سلطت في لجة البحر على سايرالبحور حبوشا تاكل الغث والسمين ولا تترك فيه لذي الجناحين ريشا هكذا في الكتاب حتى قريش يا كلون البلاد اكلا كليا ولهم آخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم والحبوشا والقرش نوع من السمك ماكول وسمعت الشيخ رحمه الله يحكي عن بعض الشروح انه غير ماكول والقرش يوجد بحر القلزم الذي عرف الله فيه فرعون

النوع الثاني غير الماكول وضابطه كل ما يعيش في البحر والبر فيدخل في ذلك الضفدع والسرطان والحية والتمساح والنسناس والسلحفاة والعلق والرعاميص والاصداف بانواعها كالدسيلس والحلزون والصدف وفي بعض هذه الصور مستثنى ولنشرع في بيان هذه الانواع الاول الضفدع وهي محرمة على المشهور لما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقهن تسبيح والنقيق بالنون ثم بالقاف ثم بالياء المثناة تحت ثم بالقاف في آخره هو صياحها وقد تقدم ان صياحها سجاز رمي القدوس وروى الساجي عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن عثمان ان طبيبا ذكر ضفدعا في دوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتله قال الصيمري في شرح الكفاية وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل الضفدع واظن ذلك لما فيها من السم القاتل قال صاحب الارشاد لحوم الضفادع يغثي النفس ويثير الغم ويورث امهاالادمويا فيتغير بسببهم لون البدن وبهم ويختلط العقل

وهذا كله يوضح ما قاله الصيمري قال عبد القاهر البغدادي والجاحظ والغزويني
الضفدع لا يمكنه الصياح دون ان يجعل في فكه الاسفل ماء واذا صاح استدل
عليه الثعبان ومشى على صياحه حتى يجئ فيأكله انشد عبد القاهر في ذلك
يجعل في الاشداق ما ينصفه حتى يشق والنقيق يبلغه يقول ان الضفدع
لا يمكنه الصياح حتى يجعل فكه الاسفل في الماء واذا ادخل فكه الاسفل في الماء ترك
الاعلى حتى يبلغ الماء نصفه ثم يصيح وقوله ينصفه بفتح الياء وضم الصاد والفاء
وليس هو من العدد بل المراد حتى يبلغ نصفه وهذا كقول الشاعر
ولست اذا حاد دعا لمصوته اشمر حتى يبلغ الساق مئزره بضم الصاد ذكر
الجاحظ وقوله والنقيق يبلغه يعني به ان الضفدع اذا صاح استدل الثعبان
بصياحها عليها وجاء فاكلها وفي ذلك يقول الشاعر ضفادع في ظلماء ليل جاوبت
يدل عليها صوتها حية البحر وحية البحر هي التي تكون في البر لانها تعيش في البحر كما تعيش
في البر قال الغزويني والضفدع كلها لحم لا غظ فيها قال الجاحظ وهي تبيض في البر مثل
السلحفاة والضفدع اذا اصابت النار وهي تصيح امسكت وهي من الخلق الذي لا
فيها والاسد يطلبها ويأكلها اكلا شديدا وهي من الخلق المائي الذي يصبر عن الماء
اياما ومن الخلق الذي يعظم ولا يسمن كالدراج والارنب فان سمنا لم يحلا اللحم والضفدع
ليست من السمك فائده في الضفدع لغات قال ابن الصلاح والاشهر في
اللغة كسر الدال يعني مع كسر الضاد وهذا ما ذكره ابن قتيبة في ادب الكاتب قال
وفتحها في السبعة العوام اشهر من الخاصة وقد انكره بعض اهل اللغة قال ابن السيد في
شرحه له وحكى ايضا ضفدع بضم الضاد وفتح الدال وهذا ما ذكره حكاه المطرز
قال في كتاب المنتخب والمعلوم ذكر الضفادع التي في البر ان بتشديد
السين المهملة وهو محرم لانه مستخبث كالضفدع قال الرافعي ولما فيه من الضرر
قال وقول الخلق في الضفدع بحكي والسرطان يشبهه كبير الغالب الا انه البر منه
وهو ابيض واهل الشام يأكلونه ويبيعونه مقليا قال الجاحظ السرطان له ثمانية
ارجل وهو مع ذلك يستعين باسنانه فكانه يمشي على عشرة ارجل وعيناه في ظهره
وهو ينسلخ من جلده كل سنة فاذا انسلخ صار ضعيفا الى ان يقوى جلده وليس من الناس

يشوونه ويأكلونه للشهوة للجاحظ الثالث الحية والمراد حية الماء
التي تعيش في البر والبحر وهي الافعى قال الجاحظ الحيات كلها في اصل الطبع ما بيبه
وكلها تعيش في البر والبحر وسمعت من يزكي بحر الملح ان هذه الافاعي توجد كثيرا في
بحر الملح وانها الافاعي البرية كما ذكر الجاحظ قال ومن عضته قتلته قال الجاحظ
وهذه الافاعي البرية اذا اقامت في البحر حصل بينها وبين انواع من السمك سفاد فيحصل
بينها نسل يشبه الثعابين فان صح ما ذكره حكم بتحريم هذه الثعابين التي يصيدها
الناس ويكثرون اكلها لانها تشبه الحيات في طولها ورؤسها كرؤس الحيات
واعينها كاعين الافاعي ونحن وان كنا لا نحقق انها من ذلك النسل الا ان ذلك يورث
شكا وما كنا في كون متولدا بين ما كولين او بين ما كول وغيره فالاحتياط
فيه الحكم بالتحريم وبالجملة فالاولى اجتناب هذا النوع النوع الرابع التمساح
وهو ايضا محرم لانه ذو ناب كاسر قال الرافعي ولما فيه من الخبث والضرر وعن
الصيمري انه يوكل قال الجاحظ من خواص التمساح انه يروث من فيه ثم لا يعود
فيه رائحة بخلاف الكلب فانه يبقى ثم يعود فيه قال ويزعمون ان جوف التمساح هواء
لا معا يبقى فيه وانه في صورة جراب منتوح الفم مسدود الاسفل قال ولست
احقق ذلك له وذكر ابن الجوزي في ابقاظ الوسنان ان التمساح لما ان يخلف
صار كلما اكل شيئا حصل بين اسنانه شيء يؤذيه فيخرج الى شاطئ البحر فاتحا فاه طا
الراحة فيأتي طائر فينقر ما بين اسنانه من الطعام فيكون ذلك رزقا له وراحة
للتمساح وذكر القزويني انه يتزين في فمه دود فيؤذيه فيدخل الطائر ليأكل ذلك الدود
فاذا علم التمساح انه قد نقا الدود ضم عليه ليأكله وقد جعل الله سبحانه لذلك الطائر
شوكتين في جناحيه فاذا ضم فاه عليه ضربه في اعلا فمه فينفتح فاه فيخرج الطائر
النوع الخامس النساس وهو حيوان بحري يعيش في البر والبحر قال المسعودي
في مروج الذهب على ما نقل عنه النساس في حد قامة الانسان له عين
واحدة في راسه وهو يخرج من البحر ويتكلم ومتى ظفر بالانسان ونكث
منه قتله ورايت في كتاب الاشكال للقزويني ان النساس امة لكل واحد
منهم نصف راس ويد واحدة ورجل واحدة كانه انسان شق بنصفين

وهذا كله يوضح ما قاله الصيمري قال عبد القاهر البغدادي والجاحظ والقزويني
الضفدع لا يمكنه الصياح دون ان يجعل في فكه الاسفل ماء واذا صاح استدل
عليه الثعبان ومشى على صياحه حتى يجئ فيأكله استشهد عبد القاهر في ذلك
بجعل في الاشتقاق ما نصفه حتى ينتن والنقيق يتلفه يقول ان الضفدع
لا يمكنه الصياح حتى يجعل فكه الاسفل في الماء واذا ادخل فكه الاسفل في الماء ترك
الاعلى حتى يبلغ الماء نصفه ثم يصيح وقوله ينصفه بفتح الياء وضم الصاد والفاء
وليس هو من العدد بل المراد حتى يبلغ نصفه وهذا كقول الشاعر
ولست اذا حاربي دعا لمصوته ... اشمر حتى يبلغ الساق مئزري بضم الصاد ذكر
الجاحظ وقوله والنقيق يتلفه يعني به ان الضفدع اذا صاح استدل الثعبان
بصياحها عليها وجاء فاكلها وفي ذلك يقول الشاعر ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت
يدل عليها صوتها حية البحر وحية البحر هي التي تكون في البر لانها تعيش في البحر كما تعيش
في البر قال القزويني والضفدع كلها لحم لا غطس فيها قال الجاحظ وهي تبيض في البر مثل
السلحفاة والضفدع اذا ابصرت النار وهي تصيح امسكت وهي من الخلق الذي لا
فيها والاسد يطلبها ويأكلها اكلا شديدا وهي من الخلق المائي الذي يصبر عن الماء
اياما ومن الخلق الذي يعظم ولا يسمن كالدراج والدرنب فان سمنا لم يحلا اللحم والضفدع
ليست من السمك **فائدة** في الضفدع لغات قال ابن الصلاح والاشهر حبت
اللغة كسر الدال يعني مع كسر الضاد وهذا ما ذكره بن قتيبة في ادب الكاتب قال
وفتحها في السنة العوام اشهر من الخاصة وقد انكره بعض اهل اللغة قال بن السيد في
شرحه له وحكى ايضا ضفدع بضم الضاد وفتح الدال وهو نادر وحكاه المطرز
قال في كتاب التحفظ والعلوم ذكر الضفادع التي السرطان بتشديد
السين المهملة وهو محرم لانه مستخبث كالضفدع قال الرافعي ولما فيه من الضرر
قال وقول الخلق في الضفدع بحري والسرطان يشبهه كبير الغالب الا انه البري منه
وهو ابيض واهل الشام يأكلونه ويبيعونه مقليا قال الجاحظ السرطان له ثمانية
ارجل وهو مع ذلك يستعين باسنانه فكأنه يمشي على عشرة ارجل وعيناه في ظهره
وهو ينسلخ من جلده كل سنة فاذا انسلخ صار ضعيفا الى ان يقوى جلده وليس من الناس

يشوونه ويأكلونه للشهوة للجاحظ الثالث الحية والمراد حية الماء
التي تعيش في البر والبحر وهي الافعى قال الجاحظ الحيات كلها في اصل الطبع ما بين
وكلها تعيش في البر والبحر وسمعت من يركب بحر الملح ان هذه الافاعي توجد كثيرا في
بحر الملح وانها الافاعي البرية كما ذكر الجاحظ قال ومن عضته قتلته قال الجاحظ
وهذه الافاعي البرية اذا اقامت في البحر حصل بينها وبين انواع من السمك سفاد فيحصل
بينها نسل يشبه الثعابين فان صح ما ذكره حكم بتحريم هذه الثعابين التي يصيدها
الناس ويكثرون اكلها لانها تشبه الحيات في طولها ودوسها كرؤس الحيات
واعينها كاعين الافاعي ونحن وان كنا لا نحقق انها من ذلك النسل الا ان ذلك يورث
شكا وما كنا في كون متولدا بين ماكولين او بين ماكول وغيره فالاحتياط
فيه الحكم بالتحريم وبالجملة فالاولى اجتناب هذا النوع **النوع الرابع** التاح
وهو ايضا محرم لانه ذو ناب كاسر قال الرافعي ولما فيه من الخبث والضرر وعن
الصيمري انه يوكل قال الجاحظ من خواص التاح انه يروث من فيه ثم لا يعود
فيه رائحة بخلاف الكلب فانه يقيء ثم يعود فيه قال ويزعمون ان جوف التاح هواء
لا معا البتة فيه وانه في صورة جراب منتوح الزم مسدود الاسفل قال ولست
احقق ذلك له وذكر بن الجوزي في ابقاظ الوسنان ان التاح لما ان يحلف
صار كلما اكل شيأ حصل بين اسنانه شيء يؤذيه فيخرج الى شاطئ البحر فيفاه فما
الرائحة فيأتي طائر فينقر ما بين اسنانه من الطعام فيكون ذلك رزقه راحة
للتاح وذكر القزويني انه يتزين في فمه دود فيؤذيه فيدخل الطائر ليأكل ذلك الدود
فاذا علم التاح انه قد نقا الدود ضم عليه ليأكله وقد جعل الله سبحانه لذلك الطائر
شوكتين في جناحيه فاذا ضم فاه عليه ضربه في اعلا فمه فيفتح فاه فيخرج الطائر
النوع الخامس النساس وهو حيوان بحري يعيش في البر والبحر قال المسعودي
في مروج الذهب على ما نقل عنه النساس في حد قامة الانسان له عين
واحدة في راسه وهو يخرج من البحر ويتكلم ومتى ظفر بالانسان ونكث
منه قتله ورايت في كتاب الاشكال للقزويني ان النساس رامية لكل واحد
منهم نصف راس ويد واحدة ورجل واحدة كانه انسان شق بنصفين

يقفز على رجل واحدة قفزا شديدا ويعدو عدوا منكرا قال وهو موجود في جزائر بحر الصين وذكر المحب الطبري في شرح التنبيه ان النسناس يشبه الانسان ووجه القول بمنع اكله ذلك واما هذا النوع الذي يسمونه بالنسناس ويعلمونه احذق الشيء بيده فليس بنسناس والناس جاهلون بذلك وانما هذا نوع من القرد لا يعيش في البحر اصلا وفي حل النسناس وجهان احدهما الحل كغير السمك مما لا يعيش الا في الماء واختاره الروياني وغيره والثاني التحريم وبه قال الشيخ ابو محمد والقاضي الطبري وهو عندهما مستثنى مما عدا السمك مما لا يعيش الا في الماء وفحوى المسئلة ان نقول ان قلنا بتحريم ما عدا السمك حرم النسناس وان قلنا باباحة ما عدا الحيتان من الحيوان ففي النسناس وجهان احدهما الحل لكثرة الماء وانتفائه ولعل هذا الوجه الثاني اقرب

حامد

التحريم كالضفدع والحية والسرطان والتمساح

النوع السادس السلحفاة وهي بضم السينين المهملة وفتح اللام قاله بن قتيبة ويقال لها ايضا سلحفاه وفيها وجهان في التهذيب وغيره اصحهما التحريم كما قال الرافعي لاستخبائها قال الجاحظ وهي تصيد الثعابين وعادت اهلها الاناعم الصغيرة والجبلية وقد شوهدت بفعل ذلك مرارا وربما عادت فاهلت ثم اكلت فاذا اكثرت من الاكل هلكت

التابع انواع الصدف والحلزون ما هو في معنى السلحفاة قال الغزالي وكتابه عجايب المخلوقات ويدخل في انواع الصدف ما له حصن محيط به كالرخام ليصونه ويحفظه قال واصناف من الصدف خلقت في محابر تفتوحه وجعل الله لها اسبابا تلتصق بالمحابر فلا يستطاع اخراجها منها الا بغاية الجهد واما الحلزون الدني بيته كالقلب فانه يخرج راسه فيرعى فاذا احس بانموذبه ادخل راسه واحتمى عليه بطابع صلب يقرب من صلابة بيته وانت اذا تاملت ما ذكر الغزالي اقتضيت بعدم جواز اكل السلحفاة لانه قد عد كثيرا من انواع الصدف وانواع الصدف كلها مستخبثة كالسلحفاة وقد نقل عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام انه افتى بتحريمه وبتحريمه افتى جماعة من المتاخرين قال الجاحظ والملاحون ياكلون البلر وهو ما في جوف الصدفة وهذا الكلام يدل على انه غير مستطاب لانه ساقه مساق التعجب ولانه لو كان مستطابا لما خصه بالملاحين ونقل عن بعض المتاخرين انه

كان

كان يفتي بحل الدلفين ويأخذه من قول الاصحاب ما اكل في البر حل اكل مثله من البحر ويقول ان للدلفين نظيرا في البر وهو النسنس وهذا وهم منه وغباوة بينة وجهل مستحكم لان مراد الاصحاب بما اكل مثله في البر من الحيوان مذبوحا اكل مثله من البحر ثم هل يجب مع ذلك ذبحه ام لا وجهان وليس مرادهم بتشبيه البحر بحل ما في البر من الحيوان والجماد حتى يصح تشبيه الدلفين بالنسنس بل مرادهم تشبيه الحيوان البحري بالحيوان البري وكتب الاصحاب معبرة باذكرته

الثامن العلق وهو ما يعيش في البر والبحر وهو اكبر جرما من الدود وكان يعرف راسه من ذنبه وهو يعيش في غير الماء ويستغني باكل الدم ويعيش في اللحم ويغوص فيه ويمتص منه الدم وقد ذكر الرافعي انه يصح بيعه لهذا الغرض على الاصح لانه يقرب من العضو الذي تحبس فيه الدم فيمتص فيحصل الشفاء وهو غير ماكول

التاسع الدعاميص وهي من الخلق الذي لا يعيش في ابتداء امره الا في الماء وهو ذكر مني غير ماكول لانها تستحيل بعوضا وناموسا قال الجاحظ البعوض اصله خلقه من الماء قال الدعاميص التي في الماء كلها تستحيل بعوضا وناموسا وانها ينبت لها اجنحة وهذا مما يدل على انها محرمة وقد سبق ذلك مبسوطا في الكلام على انواع البعوض فراجعه ولتختم الكتاب بذكر الجراد وغيره انواعه وانما اخرته لحصول الاختلاف فيه فبعضهم يقول انه من حيوان البحر وبعضهم يقول من حيوان البر كما سبق والجراد انواع الاول العصاري وهو نوع من الجراد يضرب الى السواد وله شبه من الحافس وقد تقدم حكمه فصل الكلام على الحيوان البحري بقليل الثاني الجندب وهو بفتح الدال وضمها ذكره ابن قتيبة انه من الجراد وهو يحمر بيضه بذراعيه ويغوص في الطين وفي الارض اذا كان في شدة الحر قال الشاعر ونفى الجندب المحمي بذراعيه وادرلت بيضها العذراء

قال وهو الذي يطير في شدة الحر ويصيح **النوع الثالث** الجراد المعروف قال الجاحظ من خواص الجراد انه اذا اراد ان يبيض جعل ذنبه في صاحي صخرة مستوفز له الصخرة وتلين حتى يبيض فيها واذا غرزت الجرادة ذنبها في الصخرة وباصت انضت عليها تلك الاخاديد التي احدثتها وصارت كالاقاحيص

لها وصارت لها مربيه حتى اذا جاء وقت دبيب الروح فيها مال الاصفر فاذا
خرج من بيضه فهو دبا واحده دباه ويخرج اصهب الى البياض فاذا
اصفر وتلونت فيه خطوط واسود فهو يرقان الواحده يرقانه يقال رايت
دبا يرقانا فاذا صار فيه خطوط سود وصفر وبيض فهو السلح فاذا بدا ضخم
جناحيه فذلك الكتفان الواحده كتفانه لانه حينيذ يكتف المشي فاذا
ظهرت اجنحتها وصارا حمرا الى الغبره فهو الغوغا الواحده غوغاءة وذلك
حين يستقل فيموج بعضه في بعض ولا يتوجه جهة ولذلك قيل لرعاع
الناس غوغا فاذا بدت في لونه الحمره والصفره وبقي بعض الحمره واختلف
في الوانه فهو الخيفاد الواحده خيفانه ولذلك قيل للفرس خيفانه فاذا
اصفرت الذكوره واسودت الاناث ذهب عنها اسم الجراد فاذا كثر في السما
وكثف فذلك الدثر تقول رايت سدا من جراد ورجلا من جراد للكثير منه قال
والجراد اذا وقع عليه الندا لبد في موضعه فلذلك يتهلل صيده قال
وكتيبة لبستها بكتيبه كالتاير الحيران اصبح للندى والتاير الجراد ويقال
مد بشر الجراد الارض فهو يبشرها بشرا اذا حلمها فاكل ما فيها وجردها
جردا ويقال ثوب جرد باسكان الراء اذا كان قد تجرد واخلق والجراد يكين
عندهم بام عوف وجناحاها بردا يها وذكوره الجراد اخف ابدانا من اناثها
ولعاب الجراد سم لا يقع على شي من الشجر الا حرقه والجراد الاعرابي لا يفسد
في الطبيخ شيا والجراد يطيب حارا وباردا ومطبوخا ومشويا وهو حلال عندنا
حيا وميتا وقال مالك رحمه الله لا ان يقطف راسه قطعنا لنا قوله صلى الله
عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان فذكر السمك والجراد ولم يفصل فاقتضى
الحل في الحالتين قال الصيمري في شرح الكفايه الجراد حلال عندنا ولكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ياكله وعافه وقال لم يكن بارض قومي ولذلك
قدم على مايدته ضب مشوي فعافه فقال له خالد احرام هو فقال لا قال
خالد فاجتررته فاكلته ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر وهكذا كان النبي صلى
صلى الله عليه وسلم كان يعاف من البهيمه اللبد والطحال والذكر والانثيين والمثانه
والمراره والمعده وباكل ذلك وهذا اخر ما يسره الله الكريم من صفات هذه الحيوانات

الكاشف

الكاشفه عن حقايقها والله المسؤل ان ينفع به مصنفه وقارئه والناظر فيه
وهو ملخوذ من نسخة المصنف الشيخ الامام العالم سهاب الدين احمد عماد الشافعي

الحمد لله تعالى
انهاء مطالعة مالكه سبحان العليم
في مجالس اخرها ثالث شهور السنة الثنين
وثمانين والف والحمد لله وحده وصلى الله
على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

نصيحة

ايها العزا الصوفيه كونوا على حذر من هول يوم المحشر فان الحاسبين والمرقبين
والناقدين بصير يبحثون عن الاعمال ويحاسب على الذره فتعروا نفوسكم عن الاعمال الخبيثه
وعاملوا ربكم باعمال لطيفه وتزودوا من احلص الدار يزيوما تجزون فيه على ما
قال ابو عثمان المغربي قل لمن يحب ان يقيم عليه شي من هذه الطريقه او يكشف له عن شي منها الملازمه الجاهد
فهو فلطعوا قال ابو يزيد البسطامي رحمه الله صحبت ثلثين شيخا منهم ثلثون سنه وحسن سنين مراة ملوسه
انظر ينقص فيها شي وسعي زنار فوقي في قطوع خرسنين انظر كيف اقطعه فكشف لي فنظرت الى الكمال فرايتني
موثقا بالعبوديه ظاهرا بالتبوليت ومعنى هذا الكلام ان عبدا لي مجاهده نفسه وازالة اهوائها وشهواتها وما اختلفت
بين الجوع والشبع والحر والبرد والحسد وما اشبه ذلك بمجاهدة من يريد ان يرتقي الى مقامات التفكر بعد ان ارتقى فيها اخوانه المتصوفه
هذا هو الحق الذي الى افعال خير البريه ولا يغرنكم الشيطان فانه غرور ولا تتبعوا النفس هواها باطل ولا
تعتمد بعضكم على بعض فانه ليس هذا هو الطريق قال المتصوف سميت صوفيا لانهم صفوا من جميع الاكدار وقد ورد
في الاخبار الصوفي شريف الوقي يلبس ما لا يرفع عليه الغبر وتغيبت اطلع ويلبس ما يرفع المتصوف عنده الموقع
بالبار والعقل وقطع العلايق ويلبس ما تطلب على قاب قوسين او ادنى فاقول الى الطريق
الجد في الاجتهاد فاذا كان عند الفتى امر شيطاني فانه لسلول يبدو برجاني فيكون ثم لديه وثم الفتى واعلم
انها الفتى لا تصلوا الى منازل القربات حتى تقطعوا ستة عقبات العقبه الاولى قطع الجوارح عن الحرام
والعقبه الثانيه قطع النفس عن الموافقات العاديه والعقبه الثالثه قطع القلب عن الوقوف مع الدنيا والعقبه الرابعه
قطع الضمير عن الالتفات الى المخلوقات والعقبه الخامسه قطع الروح عن الوقوف مع المقامات والعقبه السادسه قطع
ارادة الفتى عن الاختيار والعقبه الاولى عن تمايل الحكم القديم وتطلع على اسرار العلوم الوهبيه ويطلع كل في العقبه
ان ذلك اعلم الاجلال المذكورين ويتجلى له في العقبه الرابعه انوار المقربين ويطلع في العقبه الخامسه اسرار
الخبيه وفي العقبه السادسه على رياض الحضره القدسيه فيقال له تقيد فيما شاهده من اللطايف الالهيه هو العابد
الحق فهذه طريقة الصوفيه فيا اخوان مالي لسعي والصلح خير والغير لا يلوى مقصود الا لمن وجدت
مساعدا بلسانه فاقصر في الحمه فتلك خيانه وكان للبشير صاحبه سنا فاما الى اخوانه باعراقه فقال
اني رايت عنبرا ثم قال عجبا اهذا عن نفسه يفعل بل كوريم قايم في آدم حقير فتراه الله بقلبه كيف
فيه انوار هيبته وعلى بشريته مركاس وكشف له الجبار عن استار غيبه فقال فكاسد وان

اكرله
٧٧ الضب: غير الماكول من الطير
العقاب: النمس: الصفي
٧٩ اللعلق: البغاثة
الرخمة: الجراح: الغراب
٧٥ البوم: ٧٦ الهزهز: ٧٧ العرد
الخطاف: ٧٨ الهدهد: ٧٩ ملاعب الخلج
٨٠ الثعلب: الحيوان البحري
الماكول: السمك
٨٢ غير الماكول: الضفدع
السرطان: ٨٣ الحية: التمساح
النمناس: السمعية:
الصرد: العلق: ٨٤ الزعاميه
الجراد
تمت

١٠٥

١٠٨